محمد حميد أسد القلاف

مجموعة مقالات قصصية نقد مجتمعي سياسي ساخر

شخابيط قلمي المكسور

مواقف قصصية قصيرة جداً أحياناً من واقع الحياة

شخابيط قلمي المكسور

المجموعـــة الأولـــى

الطبعة الأولى نوفمبر 2013

حقوق الطبع محفوظة لدى الكاتب

رسم الغلاف : د.محمد عصام الدين إبراهيم
رسومات الكاريكاتير : أ.محمد أبو عوف

إخـــراج الكتـــاب

H&B
H&B ADVERTISING GROUP
شركة مجموعة إتش آند بي للدعاية والاعلان

للتواصل مع الكاتب

محمد أسد @MHA222 @mha60

E-mail : *shkabeet1@gmail.com*

إلـــــــــــى

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الفهـرس

م	الموضوع	رقم الصفحة
1	الفهرس	5
2	كلمة الكاتب	9
3	شكر	11
4	هل لبيتي دستور	12
5	ابنتي الصغيرة وزيرة الإعلام	16
6	وزير السياحة والسفر	18
7	ماذا تعرف عن أبنائك	20
8	السلحفاة تسبق الأرنب	23
9	الأرنب العزيز	25
10	من يسبق الآخر	27
11	مراحل نمو العلاقة بين الرجل و المرأة	29
12	شقة تمليك وليس زواج	31
13	زواج الدكتور من الدكتورة	34
14	دين البشر	36
15	عصير غرور	39
16	قضية ساخنة إعدام إمرأة بسبب عباءة	41
17	تمتع بقيادتها	43
18	المكنسة تحت المغسلة !!	45
19	العشاء الأخير	47
20	أسقيك سماً بألف عافية	49
21	جمعية الرفق بالرجل !!	52

م	الموضوع	رقم الصفحة
22	صوت شخير البلبل	54
23	الزواج بالفيزا !!	56
24	لا تبحثي عن زوج فأنا موجود !	58
25	كاتب ((عدل))	60
26	سر التفاحة الأمريكية	63
27	بلاوي الستلايت و انطفاء اللايت	65
28	وزارة المكتئبين	68
29	مليار DVD في 1 غرام من ال DNA	70
30	عودة الحرف اليدوية للكويت الأولية	72
31	مطلوب معلّم	75
32	الطالب و الأستاذ	77
33	المعلمة و الطالبة	81
34	المصالحة الوطنية برعاية دولية	84
35	سجود فجر ه في فلسطين	87
36	أوراق هدنة هشة !!	89
37	انتصار عمود السحاب الإسلامي	91
38	الكيان الفلسطيني أصبح دولة	94
39	ابن الخطاب و نصرة الرسول	96
40	موسم الحج .... و كلمة التوحيد	98
41	المعجبة	101
42	تمرد	104
43	الجهل ظلمة	106
44	فتوى iPhone 5	108

م	الموضوع	رقم الصفحة
45	سرقة الدين	110
46	الطفل يستجوب الخادمة	113
47	علامات المرور	115
48	انتخابات ملوك الطوائف	118
49	درس في قواعد اللغة	121
50	الصحف البريطانية	123
51	تهنئة غير مرغوب فيها	126
52	دفتر الحسابات الأمريكية مكشوف	128
53	تفكك الفدرالية الأمريكية	130
54	أطلال الواوا أح !!	132
55	تيار البمبر المحلي	134
56	خسارة 6000 دينار	136
57	احتضار الدستور	138
58	دستور مسلوق	140
59	إبادة القواقع	143
60	سيدة للإجار وسيد للبيع	146
61	حكومة الواتساب !!	148
62	العصا لمن عصى	150
63	الشعب يريد السياحة	152
64	أبناء الشوارع	154
65	الإرهاب الإعلامي	156
66	الخاتمة	158
67	رأي ناقد	159

كلمة الكاتب

أقتبس بعض الكلمات و أضيف إليها في بداية هذا الكتاب الذي جمعت فيه شتات أفكاري ، علكم تشاهدون مشاهد قصصي و مقالاتي المجتمعية و السياسية المتقاربة جداً بعيني البصر و البصيرة ، فليس الكتاب و الأدباء المثقفون المشهورون هم فقط من يصدرون المؤلفات و الكتب التي تملأ المكتبات و إنما أصحاب التجارب الحياتية و المعاناة اليومية هم أيضاً يمكنهم نقل ثقافتهم للآخرين عن طريق جمع الحروف في كلمات لتكون جملاً تعبر عن ما يجول في عقولهم و يثقل كاهلهم .

و لأني لم أستطع البوح بالعديد من آلامي لأحد ، فاتخذت قراري بكتابة تلك المواقف المؤلمة و الساخرة التي أتعرض لها يومياً في هذه الأوراق علها إذا لم تنفع أحداً فلا تضره !

أو ربما تصنع منعطفاً في حياتي فيجدها من يهتم ، تستحق القراءة فتكون له دافع للكتابة كما تأثرت أنا بمجموعة من الكتاب أبرزهم بلال فضل ، رحاب أبو العلا ، محمود السعدني ، بشاير جراغ ، إبراهيم دشتي، جعفر رجب ، عبد الوهاب السيد ... الذين أثاروا قلمي المكسور لكتابة «شخابيطه» .

لذلك ستجد خليطاً جريئاً غير متجانس بين المقالات القصصية، فمنها ما سيشعرك بالحزن و منها ما سيبقيك ضاحكاً إما لغباء الموقف أو للكوميديا المجتمعية الساخرة ، و أنا بانتظار ردود فعلك يا من سيجبرك الفضول لقراءة هذه «الشخابيط» .

الكاتب الصحفي

محمد حميد أسد القلاف

شكـــر

كلمة شكر و تقدير أهديها للوالد القائد الذي كلما هممت للهروب من جلبابه زدت لباساً له ، و كلما حاولت جاهداً التملص من نظامه في الحياة وجدت ذاتي في تقليد بعض سلوكياته عن فهم ، فحق علي المثل الشعبي (هذا الشبل من ذاك الأسد).

ولا أنسى فضل والدتي التي عانت معي الأمرين فضربتني بالعصا مرتين لأكتب في الدفتر سطرين (مع حمد قلم و ورق) و أهدتني بعدها قبلتين مسطرةً في قلبي معجم قوانين المحبة و العطف .

كما لا أنسى السيد المبجل الذي فجر «الشخابيط» بين يدي و جعلها مقالات قصصية ساخرة اجتماعية و سياسية ألا و هو (الألم) فكانت الكتابة وسيلتي الصامتة للتعبير عن ما أعانيه .

أختم سلسلة شكري بقفل الصحافة مع صحيفة الآن الإلكترونية أول من نشر لي مقالاتي و صحيفة عالم اليوم اليومية و أخص فيها الأستاذ مدير تحرير المقالات الذي استقبل «شخابيط» قلمي المكسور لديه في صفحة (آراء) بعمود يومي تحت اسم «شخابيط» ثم توقف عن نشر بعضها توافقاً مع سياسة الديمقراطية و حرية التعبير عن الرأي ، وقد ساهم في إكسابي صفة رسمية ككاتب صحفي و عضو في جمعية الصحفيين الكويتية .

هل لبيتي دستور

هل لبيتي دستـور

نشر في جريدة الآن الإلكترونية صفحة رأي و شكوى

السبت الموافق 2012/9/8

الدستور في اللغة مصطلح فارسي الأصل وهو مكون من كلمتين (الأولى: دست بمعنى القاعدة ، الثانية : وَر بمعنى صاحب)

فهي المادة التي من خلالها تستوحى الأنظمة والقوانين التي تسير عليها الدولة لحل القضايا بأنواعها.

فالدستور هو قانون البلاد وهو يحدد نظام الحكم في الدولة واختصاصات سلطاتها الثلاث (التشريعية - التنفيذية - القضائية) وتلتزم به كل القوانين الأدنى مرتبة في الهرم التشريعي .

فالقانون يجب أن يكون متوخيا للقواعد الدستورية وكذلك اللوائح يجب أن تلتزم بالقانون الأعلى منها مرتبة إذا ما كان القانون نفسه متوخياً القواعد الدستورية.

وفي عبارة واحدة تكون القوانين واللوائح غير شرعية إذا خالفت قاعدة دستورية واردة في الوثيقة الدستورية.

و لذلك كان أجدادنا من منطلق ثقافتهم الراقية في فن احترام الآخرين من جيرانهم أو ذويهم كانوا لا يدخلون إلى بيت قبل طرق الباب مستأذنين الدخول قائلين «دستوركم يا أهل البيت» ، بمعنى هل قاعدتكم تسمح لنا بالدخول فيكون الرد إما بإيجاب أو الإعتذار بسبب أن هذه الزيارة في هذا التوقيت تخالف نظام البيت الموثق في لائحة العمل الداخلية بالدستور.

بعد هذه المقدمة هل أنا مؤهل لوضع دستور بيتي مع زوجتي وتحديد الصلاحيات والمهام و المسؤوليات لأكون دولة صغيرة ناجحة داخل دولة الكويت الراقية حيث أنني أعتبر بأسرتي الصغيرة واحدة من نواة هذا المجتمع التي تسهم بنجاحاته و تتأثر بالتغيرات التي تحدث فيه ، لذلك

يجب أن أكون مؤهلاً لقيادة دولتي الجديدة كأمير و زوجتي جنبي أميرة العرش فتشاركني المشورة عن طريق توزيع المهام .

فالحكم لنا بأمر الله بالعصمة لقدرتنا على التأني بأخذ القرارات المصيرية و المال لهم فتجدهم خير من يشتري وله القدرة على التميز بكل ما هو راقٍ من احتياجات الدولة المالية و تنمية مقدراتها و الادخار و بذلك أكون قد حققت القاعدة الأولى في دستور بيتي ودولتي و تليها توزيع المهام فلكل دولة مستشارون لهم القدرة على تحليل الوضع وفك الأزمات ولهم تأثير كبير في نجاح الدولة ، فهم والداي و والدا زوجتي و ذلك لا يكون بالتدخل السافر في الشؤون الداخلية لدولتي فأنا لا أقبل شريكاً معي في الحكم غير زوجتي وهو حق منحناه من قبل الله عز وجل ولكن كما قال لنا الله عز وجل

(**وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ** - سورة الشورى : آية 38)

كما قيل في الكلام المأثور (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار) .

فاليوم في بداية زواجي و أنا جالس بقرب زوجتي وقبل التكلم بتفاصيل حفل الزفاف أنظم معها شؤون الدولة و أقيدها مكتوبة بالاتفاق ونوقع عليها كما نوقع على عقد الزواج لنعلن قيام دولة جديدة ناجحة ونقسم عمل الوزارات بما يتناسب مع مهاراتنا الفردية والجماعية وذلك لأنه بعد بضعة أشهر سوف نعيد صياغة الدستور بما يتناسب و ظروف المرحلة الجديدة و قدوم أطفالي الأعزاء ، متفادياً بذلك حصول ثورة ربيع عربي و إمارة دستورية .

مع تقييمنا للفترة السابقة و وضع الخطة المستقبلية مستفيداً من الأخطاء السابقة ، فبعد ولادة الأمير أو الأميرة حين بلوغهم سن السبعة من عمرهم سوف أعلنهم وزراء لما يتميزون به من قدرات فردية و هوايات ، فأعمل على تطوير مهاراتهم ليكون منهم وزيرة السياحة والسفر و وزيرة الإعلام وغيرهم .

أعزائي لنكن واقعيين الأجيال السابقة كانت تتميز بتحمل المسؤولية لأن الأجداد أشركوا الأبناء معهم ، بمسؤوليات الحياة اليومية ولو من غير تنظيم بالفطرة ، فأبناؤنا اليوم لا يقدرون على حل واجب المدرسة لأن ميري «الخدامة» تعودت أن تحله لهم أو بعد عودتنا من العمل لنقص لهم الصور و لصقها في الدفتر ، فباتت الوسيلة هي الهدف وليست الغاية .

فلنكن دولة سعيدة لديها خطة إستراتيجية لسنة و لخمس سنوات و لعشر سنوات ونقيم كل مرحلة من عمرنا ومن خطتنا و ليس هنالك من مانع لو أعدنا كتابة الدستور بمشاركة أفراد الدولة حيث أنهم سيكونون كلهم من نفس الجنسية واللغة والدين و لو اختلفت ميولهم فبالنهاية الدستور صناعة إنسانية لتنظيم الدولة و ليس تنزيل من السماء كالقرآن.

فأنا الحاكم بأمر الله أعدل بينهم و أقدر إبداعهم ، من المهم لا تكون دولتي غارقة في الديون وفي كل يوم ترفع شكوى التقصير من الحاكم و المحكوم و الشريكة لمحكمة العدل الدولي مما يجبرنا لطلب تمويل خارجي لسد نفقات المحكمة .

فلا تنشب الحرب الإعلامية الباردة وتتحول لصراع من أجل إعادة ضم أفراد دولتي إلى دول الجوار ، فاليوم أبنائي عندي و غداً عند أميرتي الهاربة من جحيم حكمي الطاغي بانفرادية الرأي لقوله تعالى

(فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ سورة آل عمران: آية 159) .

والآن لدي دولة راقية أنا أميرها و أنتم لكم دساتيركم التي تنظم دولكم فنساهم جميعاً في تنمية بلادنا العزيزة .

ابنتي الصغيرة وزيرة الإعلام

جرت العادة أن أدخل البيت كل مساء عند موعد العشاء لأكون قريب من مجلس الوزراء و أتفقد شؤون رعيتي كما علمنا الحبيب رسول الله ﷺ (كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته) و تكون الأولوية لرئيسة الحكومة ورئيسة مجلس الوزراء زوجتي الغالية ثم بقية الوزراء من أبنائي و بناتي، شد انتباهي هذا المساء صغيرتي البالغة من العمر أربع سنوات بتدخلها في شؤون كل الوزراء عن طريق نشر بعض التفاصيل الدقيقة التي يتعمد بعض الوزراء عدم إيصالها لولي الأمر حتى لا يتخذ إجراء قاسي قد يصل إلى حد العزل من المنصب و تكليف وزير آخر بالقيام بمهام وزارته

فيكون بذلك وزير لوزارتين بسبب عدم وجود كفاءات وقدرات في دولتي الصغيرة، و كلما جاهد إخوتها لإسكاتها قالت بكل ثقة بابا يقول خلوها صح بابا ؟

لأبتسم و أجيبها «صح» دعوا لكل فرد حرية الرأي و لنناقش بعقل وحكمة و لا تعتادوا قمع أصغر فرد في العائلة أو تصدروا عليه سيل التهديدات إن تكلم أو تحبسوه في المخزن تحت السلم .

يا طفلتي تكلمي و لكن عندما يأتي دورك لأن إخوتك لهم نفس حق ، فتتقدم طفلتي لتجلس على حجري و هي تمسك بهاتف والدتها وتريني بعض الصور الفوتوغرافية كملخص لأحداث جرت في دولتي الصغيرة خلال فترة غيابي للعمل في تنمية الكويت الراقية.

شدتني الصور فقمت بإرسال بريد إلكتروني لاجتماع سريع يعقد غداً على العشاء و محوره تعيين وزيرة الإعلام في الدولة ، فكان الاجتماع وكنت قد أعددت عدتي لتنمية مهارة فتاتي الصغيرة فاشتريت لها مجسم تلفاز من الفلين و مايكروفون لكي تكون لها فقرة يومية بعد العشاء نشرة أخبار دولتي الصغيرة عن طريق تفقد أخبار إخوتها وهم يساعدونها فتقبل الجميع الدور الرائد لهذه الفتاة الصغيرة بالسن و المبدعة إبداع الكبار .

لرقي معشوقتي الكويت أخذت على عاتقي تنمية المجتمع ابتداءً من دولتي الصغيرة بيتي .

من السهل قمع تلك الفتاة لأن عادة نقل الكلام و إثارة الفتنة أمر سيء ولكن من الصعب أن تحول تلك العادة السيئة إلى هواية ناجحة تكون حرفة في المستقبل لابنتي مراسلة أخبار المساء متميزة في أرقى القنوات الإخبارية ، و هنا يكمن التميز في رسم الأهداف و الرؤية المستقبلية لأبنائنا الصغار .

وزير السياحة و السفر

رفع مجلس الوزراء مرسوماً لقضاء عشرة أيام من إجازة الصيف خارج الكويت وتم تكليف وزير السياحة و السفر لتقديم دراسة متكاملة عن البرنامج المقترح و الموارد المطلوبة و كيفية التمويل لإنجاح فعاليات الإجازة ومن ثم تقديم الدراسة لمجلس الوزراء لمناقشتها والتصويت على البرنامج و الخطة ثم أخذ الموافقة من الولي الفقيه الحاكم الشرعي و القانوني لهذه الحكومة .

فانطلق هذا الشاب المبدع ذو الخمسة عشر سنة في البحث باستخدام كل الوسائل المتاحة و المعلومات المتوفرة التي لم تعد حصراً لأحد في زمن العولمة فتقدم هذا الوزير الشاب بطلب معرفة ميزانية كل وزارة المخصصة للرحلات و ميزانية رئيسة الحكومة زوجتي الغالية و من ثم بدأ البحث في مكتبتي العامة المجهزة بآخر العروض السياحية و المجلات الرسمية الصادرة من مختلف السفارات و البعثات الدبلوماسية و عن طريق محركات البحث و المنتديات المتخصصة في السياحة ، و دعانا ولدي و وزير دولتي للسياحة والسفر لاجتماع مناقشة الخطة بعد أربع أيام ليقول إنه قد أعد دراسته لتكون سياحتنا هذا العام في الكويت !

دُهشَتْ أخته من الفكرة و اعترضوا عليها قبل سماعها و علت الأصوات حتى كاد طفلي الصغير أن يضرب و تملكه إحساس الفشل و الإحباط حين تدخلت والدته و ضمته إلى صدرها فأسكت الجميع بقولي أنا لم أعلمكم يا مجلس وزراء دولتنا الصغيرة على الاعتداء و ظلم الغير فكيف تحرمون أخاكم من مناقشة فكرته دعونا نسأله لماذا اختار السياحة داخل الكويت و نحن نعيش فيها ؟ و فكرة السياحة هي للترويح عن النفس و اكتساب معرفة جديدة و اكتشاف مكان جديد و التسوق و خلافه ؟

أخرج الوزير الصغير خارطة الكويت و بعض الأوراق التي سبق و أعدها ليوزع على الحضور نسخة لكل فرد مما بهرني شخصياً بطريقة إعداده للفكرة ثم قال ماذا نعرف عن بلدنا الكويت ؟

كم متحف لدينا ؟ كم جزيرة لدينا ؟

فاسترسل قائلاً تتكون فكرتي من زيارة لمنطقة الجهراء حيث فيها قصر قديم يحكي قصة صمود أجدادنا أمام الغزاة و بعد ذلك سوف نذهب إلى أحد أكبر مراكز التسوق للراحة و الصلاة كما نتسوق و نتعشى و في اليوم الثاني و لمدة يومين سوف نسافر عبر البحر لجزيرة فيلكا و نتعرف على تاريخ الجزيرة و أهميتها الاستراتيجية من زمن الإسكندر الأكبر إلى يومنا الحالي و نتعرف على المهن القديمة مثل صناعة القوارب و الحلوى و غيرها كما نزور قصر الشيخ مبارك الكبير و متحف المقتنيات اليونانية و بعد ذلك نعود للراحة يوماً لنستأنف جولتنا السياحية بالمتحف الوطني و أبراج الكويت و مكتبة البابطين العامة و مسجد الدولة الكبير ثم تكون وجبة الغداء في أحد المجمعات التجارية و هكذا حتى اكتمال البرنامج لعشرة أيام ، بعد استعراض الفكرة بدأ التصويت و كان الموافقون و المعترضون كلٌ يبدي رأيه و يحترم رأي الآخر ولا يلغي وجوده أو يقلل من شأنه و في النهاية لكل فرد منا طاقات كامنة لا يستثمرها و لا يستفيد منها حتى يحصل على الدافع والمحرك فيرسم إبداعاته و هنا دورنا نحن الراشدين باحترام عقليات الصغار و تنمية مهاراتهم التي نحن منبعها و مصدرها فتميز أبنائنا من تميزنا.

ماذا تعرف عن أبنائك

أكثر ما يحرج الوالدين عندما يسألون عن أبنائهم فيقال لأحدهما ماذا تعرف عن ابنك أو ابنتك فيجيب بلا تفكير ليخرج نفسه من الحرج قائلاً أعرف كل شيء ليقع في شرك السائل المكار الذي سبق و أعد الإجابة ليخرج بمكاسب سبق و أعد لها أو ليرضي غروره على أقل تقدير ، ولو تمعنا بهذا الموقف نجد أن ولي الأمر منشغل عن التواصل و التحاور مع أبنائه و بناته مما يجعلهم يثيرون انتباهه دون سابق إنذار بمواقف تسيء لهم قبل أن تحرج ولي الأمر و تجعله كذي القرنين الهائج على من رعاهم لأعوام و أعوام كالمصارع الذي يرتدي بزةً حمراء ، لقد بدأت من داخل النواة لأخرج إلى الخلية فكلنا يشاهد و يحضر السجالات السياسية

و التأزم القائم بين نواب الأمة و الوزراء الموقرين الذين يسألون في كل ساعة آلاف الأسئلة ماذا تعرفون عن موظفيكم و ذلك بسبب تعمد وضع حواجز بشرية تعزل الوزير عن موظفي الوزارة و لأكون منصفاً ليس كل الوزراء على تلك الشاكلة و لكن البعض كما يجب أن لا أغفل عن جهاز السكرتارية و ما يسمون بمدراء المكاتب هم المستفيد الأول فبعضهم تفوح من (مخابيه) رائحة الرشاوى النتنة و البعض يحب أن يشارك الناس أرزاقهم بقاعدة (يا بخت من نفع و استنفع) فتجده بحمد الله شارك الخباز في الثلاثين فلساً التي يتقاضاها مقابل الخبز و بلا سمسم ، كما تجد السيد الوزير في حيرة من أمره فلا تكفيه هموم الوظيفة حتى يغرق في فك النزاعات التي تنشب بين موظفيه الخاصين و البت في مؤامراتهم و دسائسهم التي نسمع بها بمجالسنا كل ليلة و المصدر **وكالة يقولون للأخبار الحصرية** و ما إن يرجع إلى بيته سيدنا الوزير و قبل أن يضع «بشته»- أي عباءته - على الأريكة في غرفة نومه حتى تنهال عليه السيدة الموقرة زوجة الوزير بالاستجوابات و الطلبات و الإدعاءات على فلانٍ قال أو آخر قام و كالعادة يرن تلفون الوزير الشخصي جداً ليعلمه باجتماع مفاجئ ، صدقوني بدأت أشفق على الوزراء فهم أكثر المواطنين تحليلاً لرواتبهم و تعويضها بالبدلات ، شاعت في الآونة الأخيرة مقولة مفادها كلما جد وزير نزلت قرارات بلا دراسات ولكن هل يتابع الوزير نتائج قراراته و مدى تأثيرها على باقي المواطنين ؟ هل لديه مؤشرات علمية على أبعاد قراراته و النظم المستجدة لتعثير أفراد المجتمع و حثهم على رمي القانون رواء ظهورهم لأنه لم يصدر لهم بل عليهم فالسيد الوزير جل ما يهمه أن يريح أعصابه و يستجم على نفقة الدولة فيعتمد على تقارير شفهية لا تتجاوز مدتها ستين ثانية يفبركها مدير مكتبه فهو لا يتمشى بالوزارة وحده و يدخل المطبخ ليطلع على حال موظف الضيافة ولا مكتب تلك الفتاة المضطهدة من قبل مرؤوسيها ولا يعلم بحيل المفتشين و أمناء المخازن الذين يشكلون كل أسبوع لجنة إتلاف فيخلوا المخازن ليدخلوا المناقصات و يعاودون بيع ما أخذوه على الوزارة

ذاتها تطبيقاً للمثل الشعبي القائل **خذ من كيسه و عايد له** و لأكون منصفاً البعض وليس الكل ، إن عملية التواصل الدائم بين سعادة الوزير و الموظفين بصورة دورية يمكنه من التقرب منهم و معرفة احتياجاتهم و هو كفيل بزرع الاحترام و الرهبة فالكل سوف يخاف من مخاوفه فيكون ضحية عمله على يد الوزير القادر على بعض الأشياء فكلنا نعرف بأن سلطاته محدودة و محصورة فوق الكرسي المصنوع من جلد التمساح ، لكن هل تعلم يا عزيزي المطلع من هو الكابوس الأعظم بالنسبة لأي وزير ؟ لم تتعجب نعم الكابوس الذي إن كان نتناً لم يستطع تنظيفه و إن كان آية من آيات الله بين خلقه أجبر الوزير على طاعته و هذا الكابوس لا يتغير ولا يتقاعد حتى يختم على أنفاس عشرات الوزراء في كل وزارة و بالفعل تقصر يد الوزير من أن تطاله وهو وكيل الوزارة المعين من قبل مجلس الوزراء فسلطاته تساوي سلطات سعادة الوزير و لا يستجوب عن أفعاله .

آه أين أنت يا بودا بودا أين أنت – ربما لا تعرفون من هو بودا بودا سأخبركم أنا بقصته – يحكى أنه كان هنالك ملكٌ عادل لا يفتقر شعبه للخيرات أبداً ولا يظلم أبداً كان في منتصف كل ليلة يتنكر بزي جديد و يخرج للسهر بين الناس يسامرهم و يحاكيهم بما يهمهم و يثقل كاهله دون أن يعرفوه ليكرس نهاره بالعمل لما فيه مصلحة البلاد و العباد و الغريب أن الملك بودا بودا لم يكن لديه جهاز مباحث لأمن الدولة يعين بهم أصحاب العضلات المفتولة ليرضى عنه العباد مجبرين و الأغرب كان له ديوانٌ عامر يقصده الجميع فهل يرزقنا الله يوماً بودا بودا ليعين وزيراً فأتحداه إن كان قادراً على تنظيف وزارته من مخلفات الزمن الراهن .

السلحفاة تسبق الأرنب

آه كم ضحكت و أنا أستمع لابنة أخي و هي تحكي لي قصة السلحفاة التي فازت بالعمل الجاد و المثابرة على الأرنب المغرور و المتقاعس في سباق السرعة ولكن بعد انتهاء القصة صدمتني بسؤال ذكي جداً جداً نادر أن يصدر من شخص بالغ فكيف بفتاة بالسادسة من العمر ؟

عندما قالت عمي كيف يخسر الأرنب وهو يأكل الخضار و الجزر أمي تقول كل يوم يجب علينا أكل الخضار و الجزر لنصبح أقوياء و سريعين مثل الأرنب ؟؟؟

حيرني السؤال فقلت في نفسي قد صدف معها هذا السؤال ولابد لي من التملص و التخلص منها سريعاً بأية إجابة فمن المستحيل أن أقول لها أنا لا أعرف و أظهر بمظهر القاصر أمامها بعد دقائق من التحاور مع عقلي بصمت و طبخ إجابة قلت لها بأن الأرنب لم يأكل الخضار ولا

الجزر اليوم ولذلك خسر و شعر بالنعاس فصرخت بي قائلة لا هو أكل أنظر الصورة الأرنب نائم على ظهره و بيده الجزرة !!!

أنت تخدعني فقلت لها لا لم أكن أعلم بأنه أكل الجزر و في داخلي صرت غاضباً ألعن الرسام لماذا رسم الجزر لو رسم «الأندومي» لكان أفضل أو مشروباً غازياً لقلت لها لأنه فعل ذلك أي شرب و أكل ما يضره ، فقلت لها ربما هو لم يأكل الكثير قالت أنظر يا عمي إن بطنه كبير و هو سمين جداً مثلك زادت حيرتي فقررت أن أستخدم سلاح المفلسين الفتاك و أن لا أشغل جمجمتي أكثر فإنها فارغة لا يوجد بها شيء غير دخان سجائري فصرخت بها قائلاً انصرفي من أمامي فلدي عمل ولست متفرغاً لقصصك القديمة فذهبت الفتاة المسكينة و بين عينيها دمعة حائرة لم صرخ عمي بي أنا لم أفعل له شيء ؟؟

كثيرٌ منا يجهل فن التعامل مع هذه المرحلة الحساسة من حياة الطفل التي يبدأ بها التعرف على ما حوله بكثرة السؤال و التعلم بالتقليد الأعمى فيتبع أسهل الطرق و هي القمع الفكري و إملاء الأوامر بعجرفة لزرع الخوف في عقل و قلب الطفل لاعتقاد خاطئ لدينا هو تعويد الطفل على الاحترام فنضمن مستقبلاً لا يتجرأ فيه الطفل عندما يكبر مناقشتنا أفكارنا أو معتقداتنا الشخصية ، بالمقابل هذا الطفل له حاجة المعرفة و عقله في دور النمو و من حقه اللجوء لشخص آخر في الغالب يكون من أقرانه و زملائه و هنا يكمن الخطر في التعلم خارج البيت بمرحلة مبكرة و بلا حصانة فيخلق لدينا فرداً بالمجتمع جاهلاً متعجرفاً لا يعرف حسن التعامل معلوماته خاطئة ينشر فكراً متطرفاً نمى بداخله سببه أنا و أرنب خسر سباقه أمام سلحفاة لا أعلم لماذا ولا أحب أن أقول لا أعرف فتفضحني تلك الصغيرة في البيت ، ولكني فعلاً لازلت أجهل لم في القصة يخسر الأرنب و هو سريع و متقاعس و في عالمنا الحقيقي دائماً يفوز المتقاعس الذي سارع بالحصول على الواسطة ؟؟

ربما يكون حل إجابتي الذي لن تفهمه الطفلة أن ليس للأرنب واسطة عضو بمجلس الغابة كالسلحفاة فتفوز هي و يخسر هو .

الأرنب العنيد

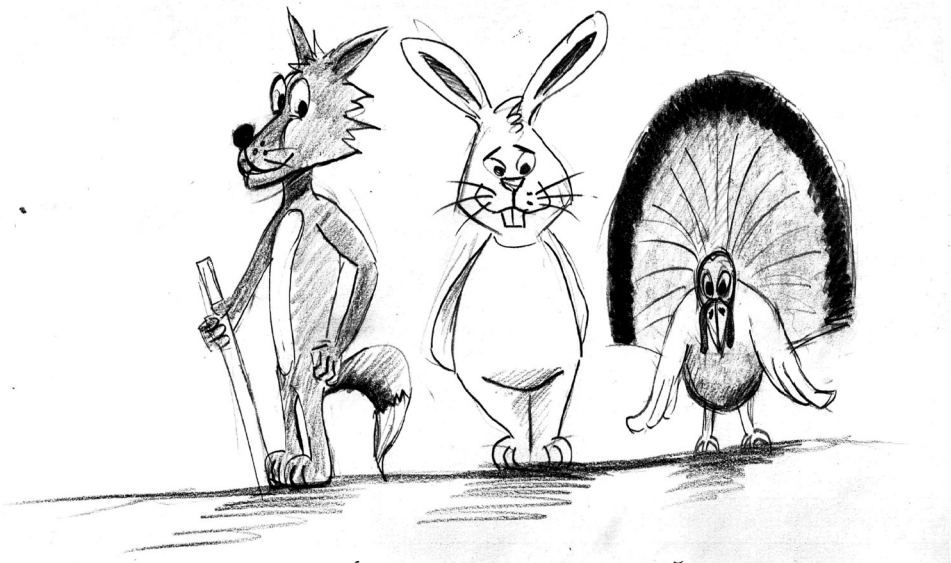

نشر في جريدة الآن الإلكترونية صفحة رأي و شكوى

الجمعة الموافق 2012/9/21

أتذكر الآن بشكلٍ جيد قصة الأرنب التي كانت تحكيها لنا المعلمة و نحن في مرحلة رياض الأطفال !

حيث كان يعيش الأرنب في إهمال و قذارة فقرر أهل القرية تركه و نقل منازلهم من حوله هرباً من الرائحة الكريهة و الأمراض بعد أن جاهدوا ليثنوه عن هذه العيشة المقززة التي يرفضها ديننا الحنيف ، في نهاية القصة مرض جارهم الأرنب فبدأ أهل القرية حملة للنظافة انطلقت من خارج المنزل وصولاً لجارهم المثقل بالأمراض .

الآن بعد أكثر من عشرين عاماً فهمت فحوى القصة بشكل مغاير عن فهمي لها سابقاً بعد أن بحثت في الأسباب التي أدت بالأرنب الجميل للعيش وسط القمامة !

أنا مستوعب استغرابكم للأمر فليس من الطبيعي أن يقبل أحد علي نفسه هذه الحياة كما أن الله غز وجل يحدثنا في محكم كتابه العزيز قائلاً

(وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِنَ السَّمَآءِ مَآءً لِيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الاَقْدَامَ - الانفال 11)

بعد أن بحثت بين جيران الأرنب العزيز تعرفت على الفأر القبيح ذي البشرة الرمادية الكئيبة الذي كان يأكل في بيت الأرنب كل ليلة و يحسده على جماله و لون بشرته البيضاء المائلة للزهري مما كان يؤثر سلباً في نفسية الأرنب العزيز ، كما تعرفت على الطاووس المغرور بلون ريشه الجميل و مكانته الاجتماعية المرموقة بين سكان الحي مما كان يؤثر سلباً في أعماق الأرنب العزيز ، أيضاً تعرفت على ذلك المكار الذئب ذي الذكاء الخارق الذي كان يصاحب الأرنب ليقتنص الفرصة المناسبة و ينقض عليه و يجعل منه وجبة شهية مما كان يجعل الأرنب في حالة رعب كلما خرج برفقته أو خرج لوحده أو بات ليلته وحيداً مما كان يؤثر سلباً في نفسية الأرنب العزيز ، كما هي الوحدة التي كانت تسكن قلبه و روحه فتحولت كل تلك القذارات النفسية إلى قذارة شخصية طغت على حياته اليومية فلم يعد يفرق بين القذارة النفسية و السلوكية التي تجاوره و يحبها سكان الحي و يحترم مالكيها و قذارة المسكن التي يعيشها و يكرهها سكان الحي .

الغريب في القصة أنه شعر بالمزيد من الألم بعد بعدهم عنه و كأنه اعتاد التعامل معهم و تحمل الألم و شعر بالوحشة فقرر أن يرجع لهم بعد ما شهد من وقفتهم معه عندما مرض، فهل كان ينقصه مصارحتهم و إشراكهم معه في مخاوفه و آلامه لكي يتمكن من التعايش السلمي بينهم بكل ود و رحمة ؟

أم كان الخوف من فقدهم أجبره على السكوت و كتم آلامه عنهم ؟

عزيزي الأرنب اعلم بأن كل ما تخاف الوقوع فيه أنت واقعٌ فيه لا محالة، ما لم تخطط جيداً و تتوكل على الله في تدبير أمورك .

و أنا أحب أن أسألك إن لم تكن تخاف فما أنت فاعل ؟؟

الإجابة بين عقلك و قلبك.

من يسبق الآخر

جريدة المستقبل صفحة مقالات

الجمعة 2012/10/5

كثيراً ما تدور مثل هذه التساؤلات في أذهاننا من يسبق الآخر هل الدجاجة سبقت البيضة أم العكس ؟

و أنا أثير تساؤلاً: هل المحبة تسبق العشرة أم العشرة تجلب المحبة ؟

نجد معظم قصص العشق و الغرام تداعب مشاعرنا حتى لا نكاد نفرق

بين أحلامنا بعلاقات الغرام و الواقع الذي نعيشه فنبقى أسرى لأوهام تسيطر على أفعالنا وكلماتنا التي تنبع من القلب فلا تصل إلى أي قلب ، بحثت بجد بين العاشقين هل توجت جميع قصصهم بالعشرة فوجدت ما ندر منها بلا وعندما بحثت في من جمعتهم العشرة رأيتهم اعتادوا الحياة معاً فلم يبق مكان في قلوبهم لشيء غير المحبة و إن طال صمتهم عن نطق عبارات الشوق و المحبة نطقت أفعالهم بها لنجد عبارات التضحية و الإيثار و الدموع عند السحر قد مزجت بالمناجاة ، من وجهة نظري المتواضعة جداً تكمن استمرارية كل علاقة إن كانت حباً أو عشرة بالمصارحة و الشفافية فيكون كل طرف مخزناً لأسرار الآخر و صون تضحياته مع التعبير البسيط المستمر بأهمية الآخر في نجاحه و استمرار عطائه ، مع العلم بأن البعض غير قادر على استخدام قلبه فيتغلب عليه العقل و العكس صحيح أيضاً فقلبي يملك عقلي و هو سر ضياعي بين من يسبق الآخر الحب أم العشرة ، لذلك طرحت هذا السؤال في أحد المنتديات فانهالت علي الإجابات بآلاف الرسائل بين معارض لمجرد فكرة الخوض بهذا الحوار لأنه يخدش الحياء العام و بين فريقين الأول قال الحب هو طريق العشرة فكنت أجيبه و كيف أحب فأنا أجهل سبل الحب ؟

و أما الفريق الثاني كان مقتنعاً بأن العشرة هي طريق الحب فكنت أجيبه و كيف أعاشر من لا أعرف ؟

حتى أقنعتني إحدى الرسائل التي زادت في حيرتي لألغي هذه المشاركة من المنتدى نهائياً ، فكتب فيها إن كنت تحب من تعرف فسوف تضحي بما تملك عندها ستكون عشرتك طيبة شرط أن تلمس من الطرف الآخر الفعل ذاته أما إن كنت تعاشر من تعاشر بكل العطاء و الدفء و تلمس منه الفعل ذاته ستجد كل ذلك حباً وإن كنت تبحث عن الاثنين فأنا أبشرك بأنك لن تلاقيهم كما هي الصورة التي ترسمها في مخيلتك فلك أن تشيخ ولن تنعم بهم دعهم يبحثون عنك عندما يزرع عملك بين الناس شهرتك فستجد من حولك الطامعين و المخلصين حكم عندها من تختار قلبك أو عقلك.

مراحل نمو العلاقة بين الرجل و المرأة

قبل بداية العلاقة تبدأ مرحلة تبادل النظرات بين أي إثنين ثم تأتي الإبتسامة إما خجولة ماكرة فتخدع الطرف المقابل ليقع في حبائل خيوط العنكبوت اللزجة ، و إما تكون ساخرة مستفزة تجبر الطرف الآخر على الجرأة لتوصل صاحبها بأقصر الطرق إلى الطرف الثاني ، مهما كان رجلاً أو امرأة فيكون التعارف .

و أما أثناء العلاقة فتكون ذات مراحل عدة ، أولها مرحلة الحذر أو ما نسميه في مجتمعاتنا (الثقل صنعة) ، فلا يسمع فيها كلا الطرفين أي حقيقة قد تكون مستمسكاً على الطرف الآخر في المستقبل ، فيجاهد كل طرف منهم بتقديم أفضل ما لديه من كلمات منمقة و يحرص على كبح جماح طلباته الملحة حتى الصحية منها .

ثم تكون مرحلة الاكتشافات و هي أصعب المراحل التي تمر بها أي علاقة إن كانت عابرة أو دائمة ، فهنا يكتشف الرجل فن تعاملات المرأة معه إن كانت ذات مصالح أو ذات عشرة و يكتشف فيها قدرة المرأة على تصريف الأمور وفق شروطه التي يحددها لها .

و أيضاً المرأة تبدأ باكتشاف أطباع الرجل إن كان ذا علاقات عابرة أو جاد ، إن كان بخيلاً أو كريماً ، إن كان غيوراً أو معدوم الإحساس .

فتكون أبرز ملامح هذه المرحلة هي المشادات الكلامية و الخلافات حيث يحلل كل من الطرفين شخصية الآخر و مدى توافقها مع احتياجاته النفسية ، العقلية و الجسدية ، فأما يكون الاستمرار و إما الانفصال .

بعد كل ما سبق تبدأ مرحلة حرجة جداً ألا و هي الحرب الباردة بينهما و تدخل قوات درع الجزيرة بينهما من ذويهما أو على الأرجح الأصحاب لينصحوهما بنشر الأخبار الكاذبة و العناد ثم الفراق !

و تنتهي العلاقة التي كان أساسها خيوط العنكبوت الرفيعة ، بسبع و سبعين إشاعة و إشاعة تضر بسمعة الاثنين و لربما يدخل كلاهما إلَى أروقة المحاكم بهدف الثأر متناسيين اللحظات الجميلة الأولى التي جمعتهما !

فيقول أحد فلاسفة القرن الواحد و العشرين (شرف الفتاة مثل عود الكبريت ، ما إن يشتعل حتى يحرق اليد التي تمسكه فيضطر لرميه).

سأحاول ختام أحرفي ببعض التفاؤل كي لا ينعتني صديقي بسوداوية العيون و كأنما الدنيا خلت من علاقات ناجحة متماسكة ، فأقول بأن السر يكمن في شلال التنازلات ، ففي السابق كانت جداتنا يتنازلن للأجداد فالسلطة بيدهم ولا للمرأة من سلطان ، و اليوم بات بعض أبنائي يقدمون التنازلات لزوجاتهم من أجل استمرار الحياة فلهم السلطة حسب منظمة حقوق الإنسان من منطلق المساواة و نبذ العنف ضد المرأة !

فأكثر ما يذبح الحب هو الكرامة .

شقة تمليك و ليس زواج

أصابتني حمى الشباب في سن الزهور و قررت أن أغرم و أعيش لحظات الحب و الهيام بالمحبوبة و الخروج برفقتها والإعداد لحفل الزفاف و السفر بشهر العسل و تأثيث السكن ، ولكن كيف يكون ذلك و أنا إنسان رجعي باقٍ على العادات القديمة البالية التي بات المجتمع في غنى عنها ولم يعد يستهلكها ، فسألت أمي العجوز لتبحث لي عن فتاة و لشدة

فرحتها جاءتني بالرد بعد ساعتين ولقد قامت بكل الترتيبات ، ذهبنا للقاء العائلة الكريمة التي كانت تحلم بتزويجي من شقة تمليك وليست فتاة ، قد يسأل البعض أنت ذاهب للزواج ما علاقة الشقة التمليك فنحن في بلد أكرم الله أهله بقانون يساعد الفرد في بداية تكوين حياته بمبلغ مالي و طلب للإسكان حيث تستلم بيتك بعد أن يتخرج طفلك من المتوسط لماذا أنت كثير التذمر ؟

دعوني أخبركم بما جرى علي في تلك الليلة التي لبست فيها أجمل ما لدي و تعطرت بأجود أنواع العطور و البخور ، قابلت في بداية الجلسة والد الفتاة و كان شيخاً ترتسم ملامحه بالوقار تعارفنا قدم لي الضيافة بنفسه قائلاً نحن لا طلبات لنا فنحن نشتري رجلاً ، مما زاد في اطمئناني و بينما نحن نحتسي الشاي و نتبادل أطراف الحديث دخل طفلٌ صغير لا يتجاوز عمره السبع سنوات قائلاً : جدتي تقول فليتفضل المعرس، فقام الشيخ أمامي ليوصلني إلى غرفة الجلوس الخاصة بالنساء و يتركني بين أم الفتاة و أمي، ألقيت التحية فما لبثت أن جلست حتى طلع علينا البدر بكماله وتمامه ،حاملاً كأسي عصير و في معصمه سوار من الذهب مقبلاً نحوي بهدوء و خطواته قد عدت له قبل ذلك، و بصوت رقيق دافئ قالت تفضل قدمت العصير لي و لأمي و جلست أمامي، فبدأتُ الحديث معها وهي ترد تارة و تبتسم تارة فدخلت في صلب الموضوع قائلاً : يا ابنة العم ما هي طلباتك؟ فقامت من مكانها مسرعة إلى الداخل و أجابت والدتها قائلة : نحن نرغب بعرس صاخب ضخم فعائلتنا كبيرة و محبونا كثر و شهر عسلكم يجب أن يكون في أوروبا ولا يقل عن الشهر ساعة، أما المهر فنحن لن نكلف عليك يكفينا ما تعطيك الحكومة من منحة و قرض الزواج و المؤخر مع الشبكة مثلهما، أيضاً سيارة فاخرة و السكن أنت و ابنتي تتفقون عليه فهو من خصوصيات العريسين، كل ذلك و أنا أستمع وما من تعليق، فقط أجمع ولا أطرح و عندما و صلت إلى الناتج أخرجت سيجارتي و أشعلتها و بعد ذلك قلت لأمي : هل نخرج فأنا لن أشتري شقة تمليك بمبلغ يفوق الثلاثين ألف دينار كويتي لأنفق

عليها كل شهر راتبي دون أن تكون شريكة لحياتي فأنا أنفق و هي تتذمر و تقارن بيني و بين أزواج سباق النفقات، فلو أني دفعت هذا المبلغ في شقة تمليك لضمنت راتباً شهرياً إضافياً يساوي نصف راتبي الذي لا يتجاوز بعض مئات و أنا في بداية حياتي العملية ، خرجت غاضباً و أمي خلفي تقول : لن تقبل بك أي عروس فكل بنات اليوم يبحثون عن الرفاهية وليس لديهن القدرة على التعايش مع الزوج في مستوى مالي متوسط أو الصبر حتى يفتح الله لهم أبواب الخير ، فهل هي الثقافة الشرعية التي تقوم على مبادئ رسمها الله لتنظيم العلاقة في المجتمع، فنسمع اظفر بذات الدين و من ترضى دينه فزوجه، أم هي أبر تخدير تلقى على مسامع الطبقات متوسطة الدخل و ما دونها أم هي ثقافة التحضر و التمدن التي استوردناها من الفكر الصهيوآمريكي أثناء سعينا وراء الملك و السلطة و الجاه ؟؟

من وجهة نظري الشخصية أي علاقة تكون على أساس مادي تستمر باستمرار المادة و تزول بزوالها، فهل أقدم على الزواج أم أعرض عنه أو أعمل بالقانون الذي أنزله الله لنا في القرآن الكريم

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ - الحجرات:13)

و أخرج للبحث عن زوجة من خارج بلدي فالهدف واحد و النتيجة واحدة الزواج بهدف التقرب إلى الله بإكمال الدين و حصن النفس بتكوين أسرة وليس الزواج بهدف الكسب السريع لمبلغ يزوج مائة شاب بصورة شرعية.

ولكن لمن سوف تبقى فتياتنا ؟

هل ستبقى للفيس بوك و غيره من مواقع التواصل الاجتماعي و العلاقات المفتوحة بمواقع الزواج التي تنشر فكر الزنا بظاهر شرعي اسمه الزواج و التعارف ؟

أنتم أعلم فأنا لا أعلم .

زواج الدكتور من الدكتورة

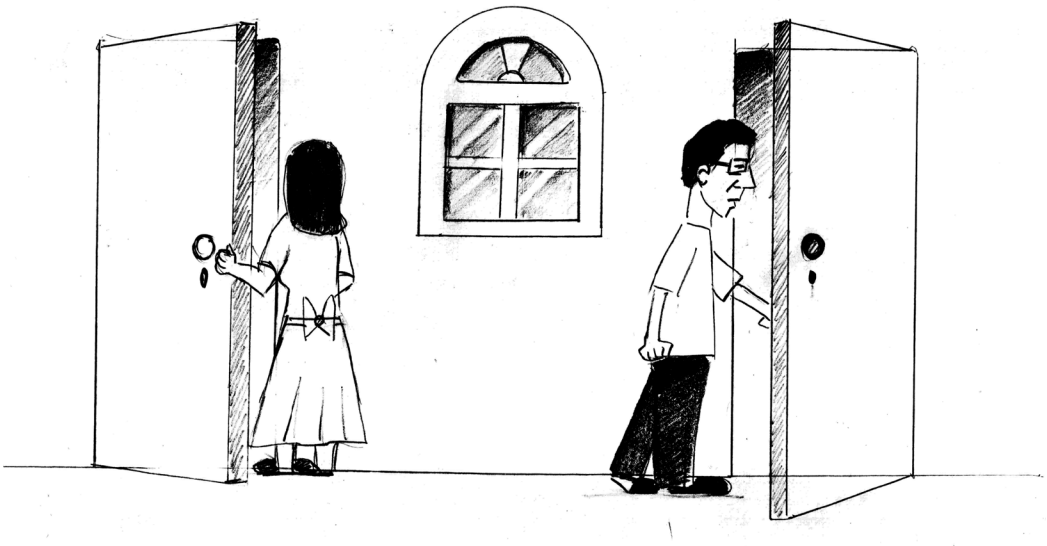

هل بالفعل بات مجتمعنا اليوم ليس له مفاهيم ولا قيم يتربى عليها ؟

ففي السابق بما يعرف بالمجتمع الجاهل كانت التربية تزرع المفاهيم الصحيحة للأخلاق الإسلامية السامية السمحاء فعند الخطبة يسأل عن الأخلاق و الالتزام بالقيم فيقال فلان رجل خلوق خطب فلانة بنت البيوت كل إصبع بيدها صنعة شكل ، فدام زواج جدي و أبي إلى اليوم و يكون الطلاق شيئاً شاذاً بين البيوت .

أما اليوم في عصر المادة و الأحكام العرفية للدرهم و الدولار باتت الشهادة العليا هي رمز للتربية وليست نتيجة للتعليم أو لأن الله منح إنساناً معيناً مبلغاً من المال فيقدر على شراء شهادة مزورة من جامعة وهمية فيقال الدكتور فلان خطب الدكتورة فلانة في التخصص الفلاني والمركز الفلاني وإنهم لعلى خلق عظيم، و بعد العشرة تنقلع القشرة و تتضح الرؤيا لينتقل الزوجان من مرحلة الحلم الوردي إلى حلم «سيقار» الانتصار من يدخنه، فيكون السلوك السائد داخل المنزل هو العناد و التحدي و التخطيط لجمع الأنصار و الحرب الباردة بتعيين الأبناء جواسيس بمقابل، و يكون إهمال الزوج بالجلوس في الديوانية أو المقهى إلى الصباح ليرجع إلى البيت ويبدل ملابسه ليخرج إلى العمل كي ينام في الجامع أو في غرفة الفطور، وتزيد من وتيرة التحدي هذه الزوجة الدكتورة فتبحث بين مواقع الزواج على الانترنت تحت اسم وهمي عن بدل للزوج الدكتور بعلاقة حب خرافية جديدة ،و يأتي الزوج بعد أن تلتهب حاجاته النفسية و الغريزية بزوجه جديدة أو علاقة (وب كام) غرامية أو بتأجير شقة مشتركة مع باقي الزملاء الدكاترة لكي يلهوا فيها، فمن تكون له الهجمة الإستباقية يكسب في المحكمة فيحاول كل واحد منهم أن يثبت على الآخر قضية معينه، و يتفنن بإدخال الأذى على قلبه وتكون الإبداعات لخراب الشركة بدل الإعمار و لمن يختلس قبل الآخر ،والنتيجة الطبيعية تكون بتنازل الزوجة عن الحقوق لتهرب فسمعة الدكتورة أصبحت على المحك و لها علاقة غرامية تعوضها عن السابق، و بحكم القانون المطلقة تكفل نفسها وليس لأحد الوصاية عليها و أجار سكنها و النفقة على حساب الدكتور السابق و عقد الزواج الجديد عرفي ، وإما أن يهرب الدكتور لكي يعيش بين الزوجات الجميلات من غير حملة شهادة الدكتوراه بعقد عرفي أو يجلس وحيداً يندب حظه العاثر، فبات في كل بيت من المطلقات عشرة دون حل لتنقشع القشرة قبل العشرة .

دين البشر

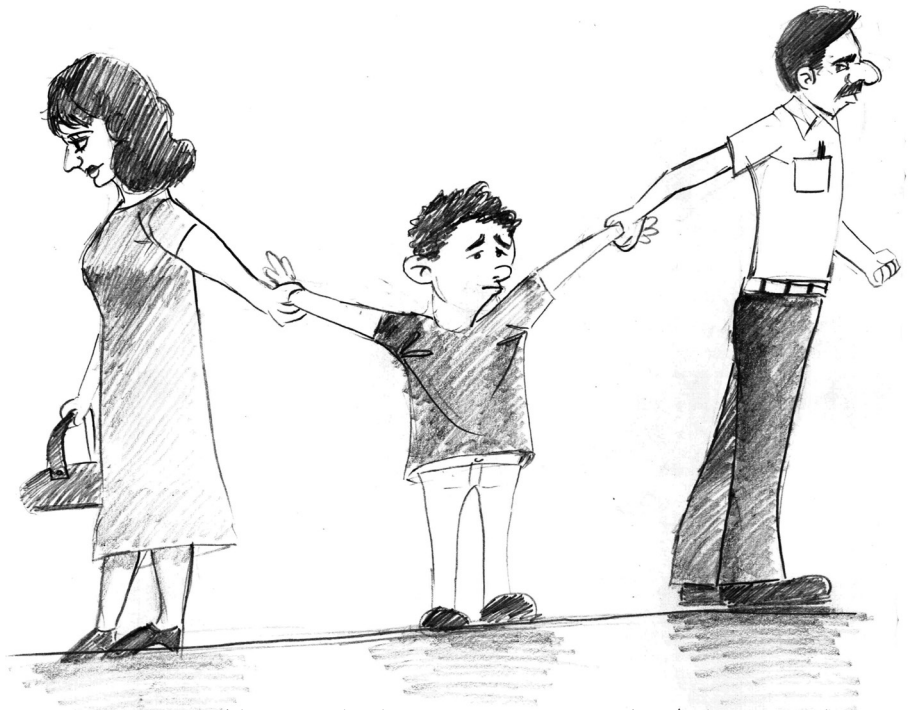

ان تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف يحثنا على العفاف و العصمة من المعاصي و نظم العلاقات بين مختلف أطياف المجتمع و جعل العلاقة بين الرجل و المرأة بعدة حلقات شرعية ولكل حلقة شروط واجبات وحقوق كما جعل هذه الحلقات مترابطة ليترابط بها المجتمع المسلم بنسيج جوشن يحمي بيضة الإسلام .

بعد هذه المقدمة الطويلة جداً التي تشبه خطبة صلاة الجمعة المتكررة في جميع المساجد حول الكرة الأرضية كأنما اتفقوا على تخدير المصلين لكي لا يحتج أحد المصلين على دين البشر في تنظيم العلاقات الزوجية و ما يترتب عليها من استحقاقات أثناء الزواج أو في حال الانفصال .

على سبيل المثال حضانة الأطفال يحرم منها الزوج خلال السنوات السبع الأولى و تحرم منها الأم في ثلاث حالات أما لزواجها من رجل آخر و إما عدم أهليتها في رعاية الأطفال و أما بعد انقضاء السنوات السبعة الأولى فيسأل الولد إن كان يرغب في العيش مع والدته أو والده و يحق له بمجرد بلوغه سن الثامنة عشر إن يختار مكان إقامته ، أما البنت فهي لا تعتبر إنسانة وليس لها مشاعر ولا رأي ولا تسأل فتنتقل للعيش عند والدها إلى سن الواحد و العشرين !!

بعد ذلك يحق لها إن ترفع قضية على والدها لتنتقل للعيش عند والدتها فيكون عقابها على يد والدها بأن يتهمها بشرفه و يحرمها من الزواج بصفته ولي أمرها الذي يرفض الحضور يوم خطبة ابنته أو الحضور عند القاضي الشرعي بصفته وكيلاً عنها ، فيكون مصيرها معلقاً كمصير والدتها المعلقة، إما بالزواج السري كاللصوص بما تعددت مصطلحات كزواج «المسيار ، العرفي ، المتعة ، الصيغة» إن كانت متمسكة بدين الله، وان لم تكن فشقق الإيجار اليومي متوفرة لمن يرغب، فيعيب عليها المجتمع هذا الحق و يسومها بأبشع التهم وهو من أوصلها له بدينه !!

و أنا أقف حائراً لست بقادر على فهم شرع البشر ولا شرع الله أيضاً وذلك لثقتي بأن الله جل جلاله لا يدع المخلوقات دون نظام و قانون فنجده يقول في محكم كتابه العزيز

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاَتُكُمْ وَبَنَاتُ الأَخِ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَّتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَّتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَّتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً - بسورة النساء الآية 23)

فكيف تكون ابنة الزوجة تحل على زوج أمها و يسميها الله بالربيبة التي تربت في بيت زوج الأم و يحرمها القانون من البقاء عند أمها في حال زواجها، كما أن هنالك جانب إنساني مفقود فالكثير من رجال عصرنا الحاضر و النساء الذين لم يقسم الله لهم ذرية لمرض، أو طلقوا لعدم التوافق فيختاروا شريكاً جديداً للحياة على أساس وجود الذرية المسبقة ليكون إشباعاً للحاجات و التكامل الاجتماعي بين مكونات المجتمع المدني ، كما أني لا أغفل حاجة الأب بالتمتع بزينة الحياة الدنيا و تواجد أطفاله حوله و إراحته من الأعباء المالية المترتبة على الانفصال من نفقة السكن و المواصلات و الخادمة و المتعة و المؤخر و القائمة تطول، مما يحرم هذا الرجل من الارتباط بأخرى لعدم قدرته على التكفل بنفقات بيتين .

أعلم عزيزي القارئ أنك تعيش بحيرة تناقضات المشاعر المتضاربة و الحقائق المتكشفة و يجول بفكرك أن كبار علماء الاجتماع و المفكرين القانونيين وقفوا بحيرة أمام هذه المعضلة، و اتفقوا على أن الحكمة بانتقال الحضانة هو إتاحة الفرصة لكلا الطرفين بتكوين أسرة جديدة و التمتع بزينة الحياة الدنيا بشكل متساوٍ كما يكون إشباعاً لحاجات الأطفال من حنان الأم و أمان الأب، كما هيَ حماية للأطفال من تعسف بعض أزواج الأم، ولكن كيف تكون حمايتهم من تعسف زوجة الأب الناتج من الغيرة و الاعتقادات السلبية نحو زوجها، بإبقائه أطفاله معه ليتذكر حبه الأول و زوجته السابقة فتفتعل أزمات لا حصر لها لتخلق عند الأطفال دافعاً قوياً للبعد عن أبيهم و تزرع الكراهية في قلوبهم ليعودوا لأمهم للأبد .

نشر في جريدة المستقبل صفحة مقالات

الثلاثاء 2012/10/18

وقفت قرابة الساعة أمام رف العصائر و المشروبات الغازية في السوبر

ماركت أبحث عن عصيري المفضل فلم أجده عندما شدني إعلان مكتوبٌ فيه أشبع غرورك و أنعش روحك فضحكت و انصرفت إلى بنات أفكاري التي راحت للبحث عن آفة الغرور الذميمة التي باتت وسيلة للتسويق فهل لم تعد صفة الغرور آفة ذميمة في الزمن الحاضر و المستقبل المجهول الذي لا أنتمي له ، أم اكتشف صاحب الإعلان أن المجتمع بات يعيش حالة من الغرور بكل تصرفاته فمنهم من يغتر بصحته و عضلاته و الآخر يغتر بنسبه العريق و كأن سائر الناس لا أصل لهم و لا عرق، و منهم من يغتر بثوبه الغالي و ما زادني ضحك تذكرت قصة كثيراً ما تتردد بين الناس تحكي عن مصلٍ منغمس بخشوعه بالصلاة و تلاوته الممتازة للقرآن مما شغل المصلين خلفه فيسمعهم يقولون يا لتقواه و جمال تلاوته للقرآن الكريم فأجابهم بمجرد انتهائه من الصلاة قائلاً و أنا صائم اليوم ، غرور الفرد في عمله هو نوع من الشرك بالله عز و جل حيث أن المغرور لا ينسب ما رقى إليه من مركز و عمل لتوفيق الله له بل لجهده الفردي فلا يقول الحمد لله و بالمقابل ينسب كل ابتلاء يصادفه لله و يعترض قائلاً لماذا يا يرب ماذا فعلت في دنياي لتبتليني أنا عابد زاهد أو عامل مجتهد و كأنه يمن على الله بعمله فيصف الله المغرورين في محكم كتابه العزيز قائلاً

(**وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور** - سورة آل عمران : آية 185)

ويقول عز و جل (**فلا يغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور** - سورة الحديد: آية 20) ، كما يحدثنا رسول الله (ص) (**لا يدخل الجنه من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر**) و الكثير من الخلفاء و العلماء المفكرين سجل التاريخ لهم كلمات رائعة في ذم الغرور فنجد فرانك ليهي يقول (الغرور هو المخدر الذي يسكن آلام الغباء) و أنا أقول الغرور سلاح المفلس .

الآن و بعد كل ذلك المشوار القصير الذي ذهبت إليه مع بنات أفكاري بسبب عصير كتب على لوحة إعلاناته أشبع غرورك أجد نفسي قد زاد عطشي و أحتاج إلى عصير منعش و بقرقش.

كنت في الأشهر الأخيرة كثيرا ما أتردد على أروقة المحاكم أحل قضاياي المالية المتراكمة نتيجة فشل أعمالي التجارية ، فأجبر على دخول الجلسات العلنية إلى أن يأتي دوري ، فأتعرف على قضايا الآخرين الشائكة منها و التافهة .

ولكن اليوم حضرت جلسة لأغرب و أتفه قضية مرت علي في حياتي و أنا أجزم بأنها كانت الأتفه و الأغرب على القاضي ذاته ، فدارت أحداث القضية كما عرفت من المدعية في عرس أختها الصغرى عندما خلعت عباءتها السوداء ذات التطريز المذهبة بخيوط مطلية بماء الذهب في غرفة التبديل النسائية المخصصة بالقاعة المقام بها العرس، و بعد إنتهاء العرس ذهبت المدعية لترتدي عباءتها و تهم بالخروج فإرتبكت لعدم وجودها و حزنت حزناً شديداً ، فالمدعي عليها قامت بأخذها معها كمزحة لأخت العروس، مما جعل المدعية في حالة هلع على تلك العباءة باهضة

الثمن، كما أدت المزحة لخروج المدعية بعباءة إختها العروس الإحتياطية ، و في اليوم التالي أرجعت المدعي عليها العباءة لصديقتها فنشب شجارٌ ساخنٌ إستخدمت فيه جميع ألفاظ السب و القذف و التراشق بأحذية الكعب، مما أدى إلى تضرر المدعية نفسياً و جسدياً بحسب تقرير الطبيب، و هي تطالب بكامل التعويضات الممكنة ولم تكتفِ بذلك بل و طالبت المدعية بحكم الإعدام شنقاً على صديقتها المازحةَ كما تلفظت .

تركت القاعة بعد أن أخرجني القاضي لكثرة ضحكي و عدم قدرتي على الإلتزام بالهدوء داخل القاعة ، حيث كنت أتخيل المشاهد التي حدثت و أستغرب من الإثنتين فالستر لا يحتاج إلى عباءة مذهبة تجذب الناظرين لأن الهدف من الستر بإرتداء العباءة هو حجب الجسد عن أنظار الأجانب من غير المحارم وليس إظهار النعمة بإرتداء العباءة غالية الثمن كما أن المزحات خلت من جعبة المدعي عليها لتقوم بهذه المزحة !

فجلست خارج القاعة و الأفكار تدور من حولي و أنا أدقق النظر في عشرات العباءات السوداء و غيرها من الألوان حتى خطرت لي فكرة مساوية بالحمق و الغباء لتلك القضية فقصدت إحدى النساء الجالسات في المحكمة و ألقيت عليها التحية ثم سألتها بأني أرغب بشراء عباءة كهدية لفتاة و لا أعرف أنواعها ولا أسماء موديلاتها ؟

فعلت منها ضحكات عالية و كأنها سمعت مزحة - ربما تكون قد ظنت بأنني أحاول التحرش بها لجمالها المتواضع - شعرت بالخجل بعد أن إلتفت كل من حولنا لعلو ضحكاتها، ثم قالت هنالك الكثير من الأنواع الموجودة في السوق فمنها المخصص للمناسبات و هو باهض الثمن و منها العادي العملي الذي لا يتجاوز سعره العشرين ديناراً و هنالك عباءة الوطواط و شدو الورد و غيرهما الكثير ، فهنالك عدة أنواع وأشكال منها يدوي الخياطة ومنها بواسطة ماكنة الخياطة و أيضاً تختلف أسعارها و من أرقي العباءات العراقية و الخليجية و بعدها تأتي الشامية ذات القطعتين و الإيرانية الغليظة ذات الردائين . قاطع حديثنا خروج الحاجب من قاعة الجلسة ليعلن موعد جلستي و من خلفه الصديقتان إحداهما تحضن الأخرى و الدموع خُلطت مع كحلة العين .

تمتع بقيادتها

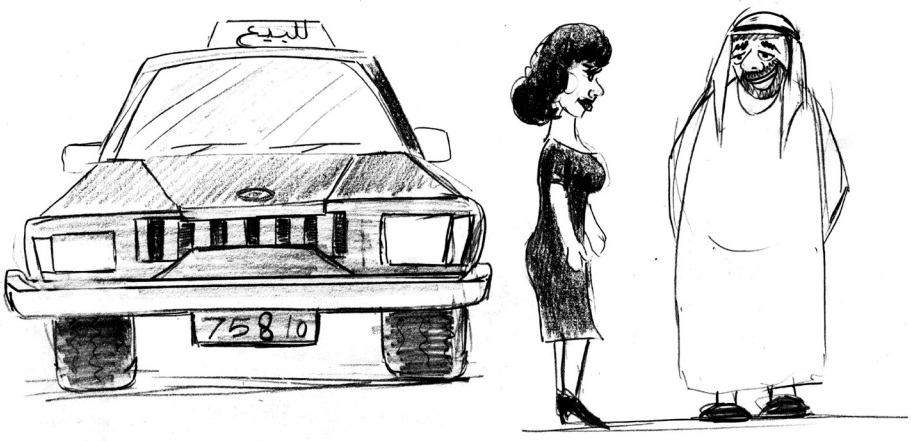

صحوت من نومي في أحد الأيام و لا أعتقد بأنني كنت بكامل قواي العقلية حين قصدت إحدى وكالات المركبات الفارهة بقصد شراء مركبة لا أملك من قيمتها ديناراً واحداً علي بذلك أصالح حظي العاثر الذي خاصمني لثلاثين عاماً، و تعجب إحدى الفتيات بي ظناً منها أني ثري فتقبل دعوتي لشراب عصير «عوار قلب» الذي عادةً ما يتجمع حوله العشاق في أول أيامهم ، و بينما أنا أتفحص أنواع المركبات و أشكالها و الحسرة تعتصر قلبي لشدة ارتفاع الأسعار، خطفت قلبي و سلبت لب عقلي مركبة رياضية ذات لونٍ براق لم تلسعه بعد أشعة الشمس الحارقة ولم يتغير لونها بألوان الغبار المقرر علينا يومياً ، دنوت منها و فتحتا باب السيارة ثم جلست بمقعد السائق و صرت أحلم أحلام اليقظة فتعرفت على الفتيات و تفاخرت على الشباب، حتى هبطت على رأسي فتاة لا أعرف متى ولا كيف هبطت، ربما قفزت من أحلامي أو من ملكوك فضائي

كان طائراً فوق رأسي و شاهد حلمي ، ذات حسنٍ و جمال كست عيونها بالعدسات و لا أعتقد أنها محلية الصنع ترتدي بنطالاً وبزةً زرقاء مكتوب عليها تمتع بقيادتها ولن تندم، بدأت تشرح لي معلومات حول المركبة السرعة و الأمان المتانة و الضمان، كنت أجهاد نفسي لأخبئ ضحكاتي التي كانت تحمل سؤالاً ماكراً ، ما إن فرغت حتى طلبت منها أن تركب إلى السيارة، في بداية الأمر استنكرت بصمت فقلت لها أرغب في معرفة سعة المركبة، قبلت باستحياء شديد و ما إن أغلقت باب المركبة حتى أغلقت سقف المركبة الذي كان مفتوح و صرت أحدثها عن القيادة السريعة التي تشعرني بمتعة لا توصف و سألتها: هل عندكم خدمة تجربة القيادة قبل الشراء فلعلي لا أندم بعد الشراء؟ ابتسمت ابتسامة صفراء كلون شعرها و كأنها تشعر بما يستتر له السؤال ، دعتني إلى مكتبها لإجراء بعض المعاملات الورقية و أدخلت بعض البيانات في الحاسب الآلي لتجد بأن المركبة المعروضة هي آخر قطعة من نوعها و هي محجوزة لمن سبقني بدفع العربون ، أصبت بخيبة أمل من محاولة الصلح الفاشلة مع حظي البائس كما فرحت من كل قلبي لأنني لن أتحمل أقساط السيارة لمدى الحياة فراتبي يساوي نصف قيمة القسط الشهري ، بان تضارب المشاعر على قسمات وجهي فدعتني لاحتساء القهوة في كافيه المعرض عوضاً عن دعوتي لها لشراب عصير عوار القلب حين نطق هاتفها المحمول برنين أغنية عاطفية أسرعت بالإجابة أنهت المكالمة معتذرةً مني قائلة إنه زوجي، صرت أضحك حتى خرجت من الوكالة نادماً على عدم المتعة و القيادة و تذكرت حينها ذلك المثل الشعبي القائل (**لا عنب الشام ولا بلح اليمن**) و لا عوار قلب .

المكنسة تحت المغسلة

(المكنسة تحت المغسلة) بتلك العبارة أنهت إحدى الزوجات شجارها العقيم مع زوجها غير العصري و ذلفت لخارج المنزل متجه إلى العمل المناوب بعد الرابعة عصراً !

فجلس الزوج يفكر بطلاق زوجته ظناً منه أنها تهينه بطلبها منه تنظيف صالون المنزل من الزجاج المتكسر نتيجة سقوط كأس الماء من يدها لشدة ربكتها و هي تتشاجر مع زوجها كعادة كل زوجين سعيدين !؟!

كما كانت الزوجة مغمورة بأحزانها غارقة بدموعها تفكر بأعباء الحياة و الضغوطات اليومية من إلتزامات وظيفتها الطبية التي تحتاج إلى الكثير من التركيز و مداراة المرضى بشخصياتهم المختلفة ، إلى إلتزامات بيتها الصغير و زوجها رجل الأعمال المعروف و طفلهما ذي الأعوام السبعة!

كسر حاجز صمت الزوج بكاء طفله الذي جرحت قدمه بالزجاج المكسور المتناثر على أرضية الصالون ، فصار يمسح الدم و ينظف الصالون بندم شديد لأنه لم يهتم لتنظيف الأرضية قبل إصابة إبنه !!

بعد ذلك لمعت عينا الزوج بفكرة كانت نابعة من إيمانه الراسخ بأن الله سبحانه و تعالى رزقه جرح قدم طفله ليصالح زوجته التي يذوب حباً بها ؟

هم بالخروج من المنزل متوجهاً إلى المشفى حيث تعمل زوجته، حاصلاً على رقم الإنتظار ليدخل على زوجته التي ما إن رأته حتى همت بمعانقته دامعة العين ، و بعد عناق قصير كشفت على قدم الصغير ذي الجرح السطحي و أرسلته مع المضمدة لتلف قدميه فاسحةً المجال لزوجها بالحديث الذي أنهى خلافهما بموافقته جلب خادمة كمربية أطفال لطفله متفهماً وضع زوجته .

فلو نظرنا للمشاهد السابقة بعقولنا قبل أن نتعاطف مع أحد الطرفين سنكتشف أن أصل المشاجرة يكمن في ما لم تستوعبه الزوجة بأن سبب رفض الزوج لجلب خادمة كان عشقه الأناني لزوجته التي كانت تدخل عليه السرور بتلبية حاجاته ، و ما لم يفهمه الزوج بأن زوجته لم تكن تكره القيام بواجباتها الزوجية أو مداراة زوجها و ولدها و إنما ضغوط تلك المسؤوليات الجسام عليها كان كالحاجز المنيع بينها و بين السعادة .

فكم منا في كل ساعة ترده فكرة هدم بيته كأفضل وسيلة يعتبرها لحل مشاكله فتكون هي بداية لكل مشاكله ؟

كم منا يحتاج إلى القليل...القليل من المصارحة و المكاشفة لتستمر حياته هانئة ؟

كم منا يحتاج تعلم أسلوب الحوار البناء لتستمر حياته دون شجار ؟

كم منا يحتاج لاستخدام أدوات الاستفهام و التعجب قبل إصداره الأحكام بظاهر الأمور الخداع ؟

أترك لكم حرية الرد و التعبير و الانتقاد فنحن في بلد الحريات المكفولة!

العشاء الأخير

كانت ليلةً حالكة السواد و شديدة البرودة عندما قررت زوجتي الانفصال عني بسبب عدم قدرتي على الإنجاب ، بعد أن باءت كل محاولاتي بالفشل الذريع لأثنيها عن قرارها طلبت منها أن تشاركني العشاء الأخير في البيت على تلك الأريكة التي اشتريناها معاً قبل تسع سنوات ، أعددت بنفسي مائدة الطعام الذي سبق و طلبته من أحد المطاعم المنتشرة قريباً من سكني و أحضرت شمعتين بلونٍ أبيض دليل صفاء قلبي و عدم حقدي عليها علها لم تفهم لغتي التي باتت كشيفرة المورس، فساعة يكون الألم وساعة شكر مع العرفان و ساعة عتاب، لعلها تفهم لغة الشمعتين التين أشعلتهما ووضعتهما على المائدة أمامنا ، ساد المكان لحظة من الصمت

الحزين على ضياع تسع سنينٍ مضت بلا عودة و كأن تلك اللحظة قد عادت بنا إلى أول ساعات الخطوبة و العرس السفر و الكثير من الذكريات السعيدة و الحزينة المواقف المشرفة لكلينا ، كسر حاجز الصمت القاتل صوت الموسيقى الهادئة الذي دخل يعزف مقطوعاته الحزينة على أوتار قلبي حيث شعرت بالألحان تدخل أذني و تخرج من عيني ليشاركني الطعام ، ولم يكن حالها بأفضل من حالي رغم أنها كانت رغبتها التي ألحت عليها لأيام و أيام إلا أنها كانت تبكي بصمت قاتل جارح لتبقى قوية أمامي ولا تكشف عن ضعفها بنظرات تفيض منها دموعها لتودع دموع عيني ، لقد كانت تلك الليلة أصعب ليلة مرت علي خلال أعوامي الثلاثين المنصرمة، لم يكتمل عشائنا حين قامت لغرفة نومنا دخلت خلفها أخبرتها أنني وافقت على طلبها لأنه حقها الشرعي فقط و أنا مستعد لنسيان الماضي إن عدلت عن قرارها و دون رد بدأت بحزم أمتعتها و صرت أساعدها حتى وقفت عند باب الحقيبة الأخيرة حقيبة الصور التذكارية التي بقيت أمامها حتى ساعات الفجر الحزين كانت أمامي آلاف الصور للعديد من المناسبات ، صرت أنقل الحقائب الى مركبتي قبلت رأسها قبلة الوداع لتنتهي بعدها آخر الدقائق بنهاية حزينة و تسريحٌ بإحسان طاعةً لقوله جل جلاله

سورة البقرة آية 229(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَن يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)

أسقيك سمًا بألف عافية

كنت جالساً متململاً دون حراك بيدي سيجارتي و في الأخرى جهاز تغيير قنوات التلفاز أتنقل بها من فضائية غنائية لأخرى إخبارية فالهندية و الدراما الخليجية الحاثة على الإنحلال الخلقي بفنها الرفيع فشدني مشهد لزوجة أعدت لزوجها مائدة العشاء بما لذ و طاب و قد كانت بأبهى صورة تستقبله و هو عائد من الخارج بكلامها المعسول الذي طالما تمنيت أن تكون لي زوجة تعاملني بالمثل، فقد طال المشهد لبضع دقائق من التحاور على المائدة المستديرة الفاخرة، حتى سقط الزوجان على المائدة قتلى نتيجة السم الذي دسته الزوجة في الطعام، لتقضي على حياتهما بنهاية لا تقوى بها ولا مخافة من الله، وليست من عادات مجتمعنا المحافظ وهي بذلك تعتقد بأنها هربت من جهنم الدنيا ولكنها سعت إلى جهنم أخرى لا مهرب منها بفعل القتل و الانتحار .

أعاد إلى ذهني ذلك المشهد العديد من قصص الإنتقام التي تحدث بين الحين و الآخر لتشغل الرأي العام و تصبح حديث الناس و يتناقل تفاصليها المجتمع بين صفحات الصحف اليومية و المواقع الإلكترونية ، فهي ممارسات دخيلة على مجتمعنا الإسلامي المحافظ زرعت في العقول بشكل غير مباشر عن طريق بعض القنوات التلفزيونية المنهجة التي تبث برامج الجريمة و طرق مكافحتها و بالخصوص البرامج المخصصة للأطفال من التحري أو الطفل المغامر الذي يكشف أسرار الجريمة و يقدر على كل ما لا يقدر عليه الكبار لتكون النتيجة إحلال المجتمع من أخلاقياته و إحلاله من مقوماته كالتسامح و العطاء فنجد الإعداد للجريمة يستمر ثلاثين حلقة أما كشف الجريمة و عقاب المجرم هذا إن عوقب يؤجل للدقائق الأخيرة من الحلقة الأخيرة .

لكي أكون منصفاً و لا أعتبر من المحاربين ضد المرأة باختياري لذلك المشهد المؤلم كبداية لخاطرتي التي كانت ردة فعل على المشهد فهنالك البعض من الجنسين يختار الانتقام كنوع من الحل الوحيد لكسب حق أو التعبير عن الكبت الدفين بين القلب و العقل و هو مترسب نتيجة مجموعة مواقف مؤلمة لم تعالج بالشكل الصحيح و حصلت على الدافع الجيد لتخرج بصورة انتقام بشع كما فعلت الزوجة في المشهد السابق !

شغلني هذا المشهد لعدة أيام فأنا أفكر بالزواج بعد انفصالي من زواجي الأول و الثاني قبل عامين فهل ستفكر أي منهم بالانتقام ؟

و هل أنا في موقع مراقبة دائمة من قبلهم ؟

كونهما قررتا الانفصال عني بطيب خاطر و خرجت أنا المجروح و المتألم من الزيجتين هل سيأتي ذلك اليوم الذي أنتقم فيه لنفسي و أقع في نفس الشرك أعني شرك الانتقام ؟

أم هنالك مقومات لمقاومة دافع الانتقام أملك منها القليل تمنعني من الإقدام على فعل أندم عليه في الدنيا قبل الآخرة و يجب علي أن أنميها لأتناسى الألم الماضي و أقبل على التحدي الجديد و الزوجة الثالثة بكامل شخصيتي المتزنة ؟

فأنا على ثقة بأن أول مقومات المقاومة التي يتمتع بها البعض و تمنعهم من الانتقام هي الفهم السليم للتوحيد فالله قاسم الأرزاق و هو يختبر عباده بقدر استطاعتهم فيقول جل جلاله

(الم (1) أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (3) أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (4) مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (5) وَمَن جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ (6) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ - سورة العنكبوت)

فيقدر عليهم أرزاقهم تارة و يسبغ عليهم النعم تارة ليتكامل المجتمع و يسمو، فيقول الله في محكم كتابه العزيز (**فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ** (15) **وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ** - 16 - سورة الفجر)

ثم تأتي المقومة الثانية وهي العدل فالله عادل بحكمه و ينتصر للمظلوم و لا يظلم أحد و البعض منا متوهم بقدرته على الانتقام الآني ربما يكون قد تناسى قوله تعالى (**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** (7) **وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** (الزلزلة: 7,8) أو ربما يكون استعجل الانتقام ليرضي هوى نفسه ، فتطول القائمة و تكمن الأخيرة في المعاد يوم التجمع الأعظم و الحساب الجماعي ، فبت على ثقة تامة بأن المائدة التي أعدتها الزوجة في المشهد السابق لم تكن تحتوي على غذاء للروح و العقل ولا ترسيخ للعقيدة الإسلامية السمحاء وذلك لأن كاتب النص يرغب بتجسيد أفكاره الشخصية على باقي أفراد المجتمع ساهياً عن قول نبينا الكريم (ص) (**إذا ابتليتم بالمعاصي فاستتروا**) .

و الآن بعد طول السرد أرجو أن لا يمتعض أحد مني فهي مجرد قناعة شخصية قصدت بها لفت أنظار البعض .

شدني خبر في إحدى الصحف اليومية يتحدث عن عزم الحكومة الألمانية فتح ملاجئ إيواء للرجال بجميع الولايات وذلك بسبب ارتفاع نسبة الرجال المتعرضين للضرب على أيدي زوجاتهم فيقول: الخبر أن النسبة تعدت (20 %) مما جعل العديد من الجمعيات الحقوقية تطالب الحكومة رفقاً بهم .

بعد قراءة متكررة للخبر بدأت أفكر بإنشاء جمعية للرفق ببعض الرجال الذين يطردون من بيوتهم كل ليلة و يجبرون على قضاء لياليهم نائمين بالمركبة لعدة أسباب سأذكر منها القليل بشكل أحداث سمعت بحدوثها !

في الحالة الأولى يكون الزوج مهمل لمهامه الزوجية متنازلاً عن دوره

القيادي في تربية الأبناء و تلبية احتياجاتهم حيث أنه في النهار يكون مشغولاً في عمله و بعد العمل في المقهى أو (الدوانية) يلعب الورق و يمازح أقرانه فيعود مع أذان الفجر للمنزل ليجد الزوجة المسكينة قد قررت عقابه و أقفلت الباب ثم تركت المفتاح في القفل لكي لا يتمكن من فتحه عند عودته كما رفعت سلك الهاتف من مكانه و أغلقت هاتفها الخلوي مما يضطره للنوم في المركبة حتى موعد خروج الزوجة إلى العمل أو لإيصال الأبناء الى المدرسة .

في الحالة الثانية شيء من الكوميديا فغيرة أم الزوج من زوجة ابنها لعبت دوراً كبيراً ، عندما قرر الزوج المسكين أن يأتي بحاجات المنزل المدونة له في قائمة الطلبات الشهرية فكان جرمه أنه اشترى علبتين من صابون غسيل الشعر بلونين مختلفين بما يتناسب و نوعية شعر كل من أمه و زوجته فثارت ثائرة والدته و أعلنت حرب المقاطعة على ابنها ظناً منها أنه استرخص بها نوعية جيدة كما فعل لزوجته فطردته من المنزل تلك الليلة عقاباً له !

أما الحالة الثالثة فلا تقل الكوميديا الاجتماعية فيها فكانت لأخ و أخته أرملين مسنين يمضيان حياتهما وحيدين في بيت صغير عندما غضبت الأخت من شقيقها لكثرة جلوسه أمام التلفاز لمشاهدة البرامج الرياضية و الإخبارية مانعاً أخته من مشاهدة المسلسلات التلفزيونية بحجة خوفه عليها من الفساد الخلقي قبل زواجها بعد وفاة زوجها السابق (لا أعلم أي متهور سيتزوج من عجوز) فطلبت منه ذات صباح الذهاب لشراء السمك لوجبة الغداء و ما إن خرج حتى أسرعت بالاتصال على محل الأقفال الواقع بفرع الجمعية التعاونية القريب من المنزل لتغيير قفل الباب الرئيس، و عند عودة الأخ الغيور وجد الباب مقفلاً و المفتاح لا يفتح فطرق الباب و لم تكن الأخت لتجيب حتى تجمهر الجيران ظناً منهم بأنها قد فارقت الحياة في الداخل و بأن الأخ قد أخذ المفتاح الخطأ عند خروجه من البيت (الكبر شين) فطلبوا الشرطة و كسروا الباب بعد أن فتح محضر لإثبات الحالة وعند دخولهم المنزل فوجئ الجميع بالسيدة العجوز ممددة على الأريكة تقلب قنوات التلفاز !؟!

اللهم ارفق بنا معشر الرجال و ارزقنا (كرفانات) نبيت بها في حال «الطردة»!

لدي اليوم خبرٌ حصري أحلم ببيعه على إحدى القنوات الإخبارية المتخصصة بنشر فضائح العرب كل صباحٍ و مساء ، فربما أصيب من بيعه مالاً وفيراً !؟!

فالخبر يحكي معاناتي مع بلبل لا يطير أو بالأحرى يستحيل عليه أن يطير حتى في أحلامه السعيدة ، كما أن عادة البلابل الغناء الجميل الذي تطرب له الأذان ولكن هذا البلبل له صوتٌ غليظ بضحكات «قهقهية» لا يعرف من الغناء سوى (أنا بحب الناس الرايئة اللي بتدحك على طول) ولو حاول إكمال الأغنية لانتحر المطرب صاحب الأغنية ، هذا البلبل كان

قليل السمنة له كرش منفوخ و يدخن السجائر مع شرابه المفضل في ساعات الصباح الأولى عندما نعس كلٍ منا و توجه للنوم في ذات الغرفة بأحد فنادق إمارة أبوظبي التي كنا فيها لإبرام اتفاقية عمل، ولكن ما حدث فاق كل تصوراتي !

فبدون سابق إنذار أو كلمة تعليق و بينما أنا منشغل بالحاسب المحمول الخاص بي و أستمع للموسيقى الهادئة دخل صوته النشاز يغني أغنيته الوحيدة مصحوبة بإيقاع موسيقي غريب و هو خليط بين مجموعة نغمات لا يمد أحدها للآخر بصلة قط ، لتتشابك كلمات الأغنية و لحن الشخير المتصاعد مصحوباً بصوت السرير و الذي زاد الكارثة الموسيقية صوت طرقات السقف من فوقنا ربما كان نتاج رقص بعض الساكنين فوقنا ممن وصلت لهم أنغام موسيقى صديقي البلبل الصداح ؟

فلم أستطع النوم و بقيت طيلة الصباح بين ذهابٍ و إياب من الحمام حتى أرض الغرفة التي كنت قد افترشتها علي أهرب من موسيقى هذا البلبل !

ولا أخفيكم بأنني في نهاية المطاف و بعد السادسة صباحاً ألفت تلك الموسيقى و طربت لعزف صديقي البلبل الصداح و بدأت أكمل الشطر الثاني من الأغنية (أما العالم المدايقة أنا لاء مفيش في اللون) و بدأت أمزجها مع شخيري المتصاعد حتى أفقنا معاً عند التاسعة صباحاً .

لم يكن في ما سبق من تتابع العزف كافياً ليثني صديقي البلبل عن العتاب فكان يسألني بحرقة لم كان نومك متقطعاً ؟ و لم لم تنم فوق السرير ؟

ثم لم يلبث ثوانٍ من الصمت حتى بدأ بالرقص منهياً الشطر الأخير من الأغنية (و بحب اللي امخليها على الله و اللي ما يحسبهاش) .

زواج بالفيزا

كنت في إحدى دول أوروبا في زيارة عمل رسمية حين التقيت بإحدى المغتربات من مزدوجي الجنسية فهي بالأصل عربية ولكنها لم تعرف موطنها الأصلي يوماً إلا من خلال إطار الصحف و نشرات الأخبار ، لتحكي لي معاناتها مع الزواج !

فقد حكم عليها والدها بالزواج من ابن عمها الأكبر و هي تميل إلى زميل لها في الجامعة وبينهم عهود الارتباط ، و لشدة احترامها لمثلها الأكبر في الحياة والدها وافقت و عقد قرانهما باستخدام الفيزا كارد عن طريق الإنترنت ، فيستخرج بعد ذلك للزوج وثائق التحاق بزوجة و فيزا دخول الإتحاد الأوروبي ، و بعد شهر من لقائهما المرتقب في أوروبا تم الانفصال، ليعاود الكرة والدها بتزويجها من شابٍ لا يقربهم البتة فتنفصل عنه للمرة التاسعة ، و تكتشف بأن والدها يتاجر بالإقامات داخل أوروبا عن

طريق تزويج إبنته غير آبهٍ بمشاعرها الصادقة أو احتياجها لوجود الحب و الأمان في حياتها ، ربما يكون قد أقنع نفسه بأن ابنتي مصدر رزق حلال و بشرف ، و تعدد الانفصال في أوروبا لا يضر ولا يدخل في السيرة الذاتية للفتاة كما هي الحال في دولنا المتخلفة فكرياً في نظر الأب !؟!

حيرتني دموعها فكيف عساي أساعدها أو أسدي لها النصح ؟

هل أشجعها على رفع قضية من المؤكد كسبها فيكون مصير والدها السجن و يؤول كل ما يملك لها بعد ذلك ؟

و لكن أين بر الوالدين في ما سبق ؟

هذا إن كان له من بر !فالبار يبر .

أم أشجع قرارها على الهرب مع من تهوى لتعيش ذليلة لا تحمل لنفسها أية قيمة معنوية أو احترام لذاتها ، فيهرب منها الحبيب في وسط الطريق؟

أم يا ترى أقنعها برأي زميلتها الأوروبية بجعل الزواج بالفيزا كارد مهنتها الرابحة و توظف والدها معها بعمولة فهو صائد المغفلين و هي الرابح الأكبر؟

و بعد ساعات قضيتها بصحبة الفتاة و فناجيل (الإسبريسو) تبين لي بأنها لم تكن بحاجة إلى النصح بل كانت تفضفض عما يجول بين أروقة صدرها الموغل بلغة لم تعتد التحدث بها و لم يعتد كل من حولها أن يحاورها بها ، لتنتهي الجلسة و يذهب بعد ذلك كلٌ منا إلى غايته بلا النظر إلى الوراء ، أو ربما ظنت بأن عشقي لتلك المدينة الأوروبية التي أزورها للمرة الأولى في حياتي يسمح لها بتسويق سلعتها للإقامة الدائمة بشكل درامي يجعلني أفزع لحبها بنسيج من القصص الجميلة كجمال عينيها الزرقاء، فتتركني هي بعد سحب ما تحتويه الفيزا كارت خاصتي من مال ، ربما لا أعلم ؟!؟

أنا على ثقة بأن الكثيرين سيتهمونني بتلفيق القصص و لذلك أقول لا يزال الناس يعيشون في قصص و أسرار لم و لن نعرفها ما لم نخالطهم، فالوسائل تتعدد و النصب واحد .

فزواج الفيزا متوفر لمتناول الجميع عبر مواقع التعارف الاجتماعية .

لا تبحثي عن زوج فأنا موجود

مع تطور الحياة الاجتماعية أخذت المرأة تتحرر شيئاً فشيئاً من سلطة و سطوة الرجل بصورة سريعة جداً ، فلو أمعنا النظر في إنجازات المرأة على مر العصور سنجدها حاضرة و بقوة في جميع المجالات و الميادين ، فجمالها و فتنتها يعتبران سلاحاً فتاكاً و ما إن تضف لهما قليلاً من الذكاء حتى يتحول كل ذلك لسلاح دمار شامل، ربما تقول في نفسك بأنني خرجت عن صلب الموضوع بمبالغة غير مبررة و الموضوع بالكامل لا يمت بصلة مع العنوان المختار للخاطرة !

أقول لك اصبر ولا تتعجل فالأمور بخواتيمها تقاس !

من خلال مطالعة سريعة لمجموعة من الكتاب و المؤرخين الذين نقلوا لنا الكثير من الأحداث التي غيرت فيها المرأة مجرى الأمور، تكونت لدي فكرة عن التطور الذي نعيشه اليوم في عصر المرأة الذهبي بعد ما تعلمت بأرقى المدارس العامة و الخاصة و تخرجت من أرقى الجامعات باتت

تنافس الرجل على المناصب القيادية، كما استقلت بذاتها مالياً فباتت بعض النساء يعشن بقناعة عدم حاجتهن للرجل في حياتهن اليومية متجاهلين الخصائص الفيسلوجية للجسد، كابتين لتلك الرغبات الحيوية التي أودعها الله سبحانه و تعالى في كلا الجنسين كسر لبقاء و استمرارية الحياة البشرية ، فأصبحت النساء تعيش التحدي المستمر للرجل و لا تكف عن حلمها بالسيطرة الكاملة عليه فكرياً و جسدياً و مادياً .

بعد هذا الاستعراض السريع وجدت نفسي مقتنعاً بالتغير الحاصل في المجتمع الذي باتت تسيطر عليه المرأة بشكل كامل فلا يصدر قرار في الدولة حتى تكون خلفه امرأة تعبث بعقل رجل ولا يوظف مسئول حتى ترشحه امرأة !!

لذلك قررت أن لا أبحث عن زوجة بل أجعل الزوجة تبحث عني و توافق على طلباتي من مهر و مؤخر تقدمهما هي لي مع فرصة عمل ترشحني لها، حتى لو كانت الوضيفة المرشح لها تتطلب الحمل و الولادة، كما يحدث الآن في بريطانيا و اليابان حيث يجبر الزوج على ارتداء سترة تحمل أثقال تساوي ثقل الزوجة الحامل، «بعض الحالات الشاذة يخضع أشباه الرجال لمحاولات حمل أجنة» و تربية الأبناء في المنزل اعتقادا مني بأنني بذلك أكون صديقاً للمرأة ولا أكون عدواً كما يعتقد البعض ، محتفظاً بحق وحيد وهو تعدد الزوجات فربما يرتفع سعري في المستقبل فتأتي من تدفع أكثر و توفر لي حوافز أكثر ، غافلاً عن المقولة الشائعة المأثورة (الرجال قوامون على النساء) و مستسلماً تاركاً الولاية المطلقة لهم و العصمة أيضاً دون عناد أو مقاومة و العياذ بالله ؟!؟

فالرجال اليوم باتوا كالنساء ناقصين عقل و دين فلا فرق ولا تفرقة حتى في أدق التفاصيل وضعت جميع الحلول لتذليل الصعاب !؟!

فمن هي أولى المتقدمات لخطبتي ؟

أنا في انتظارها .

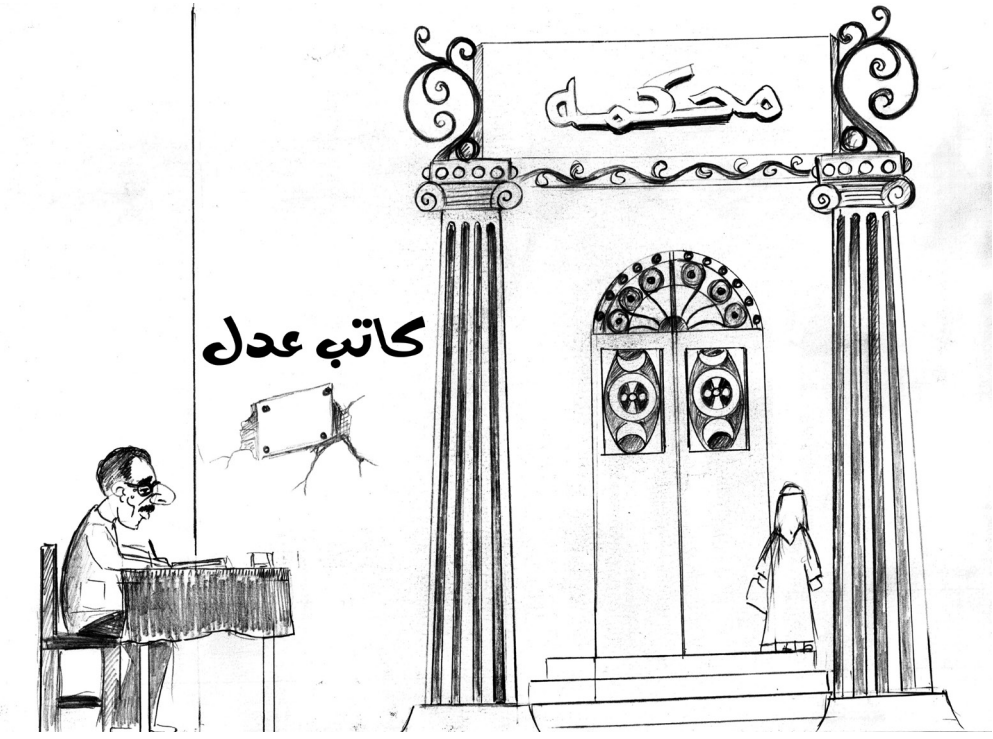

نشر في جريدة الآن الإلكترونية صفحة رأي و شكوى

الجمعة الموافق 2012/9/28

جلست ذات مساء عند رجلٍ مسن ، يعتمر قبعةً صوفية و معطفاً من الجلد طويل قديم الطراز، ربما ما زال يرتدي ذلك المعطف منذ ما يزيد على خمسين عاماً تقريباً و ربما أكثر من ذلك ، أمامه مكتب صغير وقد علق عليه ورقة مكتوبٌ عليها (كاتب عدل) .

فبدأت بالسخرية منه قائلاً له «يا عم ما هي شهاداتك العليا التي منحتك هذه الوظيفة و بت كاتباً للعدل ، و هل توزع منشورات ضد الأنظمة مكتوبٌ في أعلاها عدل» ابتسم و تقاسيم وجهه تنبئ عن غضب شديد يجاهد في كتمه ، ثم قال ادفع لي بعض المال لأكتب لك عريضةً عدل تقدمها للمحكمة في حال لديك مشاكل دنيوية .

فقلت لنفسي سوف أحتال عليه و أحرجه ، فهو رجلٌ طاعنٌ بالسن و لن

يستطيع مجاراتي و إن اجتهد ، ولا أجد ضيراً ببعض التسلية .

فأجبته بنعم يا عم العدل و كتاباته لدي سلسلة من المشاكل التي تحتاج لكتابة عرائض .

فالمشكلة الأولى أنا أبحث عن وظيفة راقية براتب محترم ، و أما الثانية فأنا أبحث عن زوجة جميلة تشاركني حياتي ، و أما الثالثة فاعلم بأني أبحث عن تعليم راقٍ لأولادي بالمستقبل ، و إن كنت مصراً على كتابة عرائض العدل أخبرك بأنني أرغب بمستوى طبي راقٍ علي أضمن به العلاج المناسب في الوقت المناسب ، و لا أحب أن أتسبب لكَ في الأذى عندما يزورك زوارٌ غير مرغوبٍ فيهم قبل نافلة الفجر بساعة ، لأنك كتبت لي عريضة عدل تسمح لي بالترشح لمنصب قائد الأمة العربية و العبرية معاً .

فلم يجعلني العم كاتب العدل أنتظر طويلاً ، فقد توجه من فوره لأوراقه و قد شرع في كتابة العريضة بعد أن سألني عن اسمي ، فزاد تصرفه فضولي لأعرف ماذا يكتب و كيف سيتخلص من هذا الزائر غير المرغوب فيه ، و أعني هنا نفسي أنا فأنا زبونٌ لا عمل لديه وقد حظر ليهزأ .

بعد دقائق معدودة أشعل سيجارةً و بدا عليه الاندماج في كتابة العريضة، و كأنه لا يراني أمامه أو حتى يسمع أنفاسي وهي تتسابق مع نظراتي لأوراقه المتهالكة الصفراء محاولاً قراءة ما يكتب بقلمه الجاف .

و بعد مضي الكثير من الدقائق المهدورة دون تسلية ، صرت ألوم نفسي على فعلتي ، فأنا لم أجد أمامي من أمازحه و أتسلى به غير هذا الرجل الطاعن بالسن ، فقلت له يا عم أنا ذاهب !

رفع رأسه بصمت و هو ينفخ دخان السجائر بوجهي و يرمقني بنظرات شلت حركتي و تمتم قائلاً أنا أسطر الخاتمة إصمت قليلاً .

و بالفعل سلمني بعض الأوراق التي جاء في مقدمتها (سعادة القاضي محمد حميد أسد تحية طيبة و بعد أكتب إليكم هذه العريضة التي يقدمها لكم الإنسان التائه محمد حميد أسد) اعلم بأن قانون العدل الإلهي يفوق كل عدل القانون الوضعي ، و إليكم سعادة القاضي طلب بسرعة النظر بالمظلمات التالية المذكورة بعرائض العدل المرفقة مع كتابي هذا .

أولاً المذكور أعلاه لم يطلب العلم الكافي ليكون في وظيفة محترمة و أنا أرجو منكم أن تحكموا عليه بالعمل لدي بوظيفة ساعي بريد القضاء براتب يومي .

ثانياً حيث أن المذكور أعلاه أعزب و لم يسبق له الزواج أتقدم له بالتماس استرحام و أزوجه ابنتي و أرجو من سعادتكم التصديق على عقد الزواج بمهر مؤجل يدفع بالتقسيط المريح لمدة عشرين عاماً دون فوائد .

ثالثاً حيث أن المذكور أعلاه سيرزق من الأبناء ما هم في علم الله ، و ربما لا يكتب له من هذا الرزق ، و هو أيضاً في علم الله ، فأرجو أن تؤجل هذه القضية إلى أن يتم توفير جميع الإثباتات الدالة على وجود الأبناء و حضورهم بصفتهم و شخصهم .

رابعاً سعادة القاضي إن المذكور أعلاه يطالب سيادتكم بتحديد نصيبه و عائلته من الدواء الذي لم يعرف بعد له داء ، و هذا طلبٌ يعطل سيادتكم النظر فيه فأرجو من سيادتكم شطب القضية من سجل القضايا المدنية لعدم جدوى الدعوة المقدمة .

خامساً سيدي القاضي أرجو من سماحتكم توقيع أقصى درجات العقوبة على المذكور أعلاه و تعليقه من قدميه أمام الناس ، فالمذكور يطمح لزعامة الأمتين العربية و العبرية مما سيجعل منه طاغية جديداً يهلك الأمتين ، بادئاً بي أنا مسئوله بالعمل لأنني سوف أضغط عليه حتى يتقن عمله ، و ألح بطلبي سيدي القاضي علي بذلك أرجعه لصوابه قبل أن يجني على زوجته ابنتي و يحرق فؤادها بطلاقها متناسياً صبرها معه فهو سيتجه إلى تنمية العلاقات الثنائية مع مختلف فتيات الأمتين اللاتي سيجتمعن حوله لينفق عليهن خيرات الأمتين ، حارماً أبناءها من حقوقهم القانونية و الشرعية بالعمل و الزواج و رزق الأبناء و التعليم و توفير العلاج ، كما سيعمد لقمع المفكرين ليضمن استمراره بالسلطة منفرداً دون منازع . تركت المكان وقد شغلت بما كتبه ذلك الرجل الفطن الذي علمته الحياة ما لم أتعلمه في المدارس و قد شغلتني فكرة تعليقي من قدمي أمام الناس متأرجحاً دون رحمة .

سر التفاحة الأمريكية

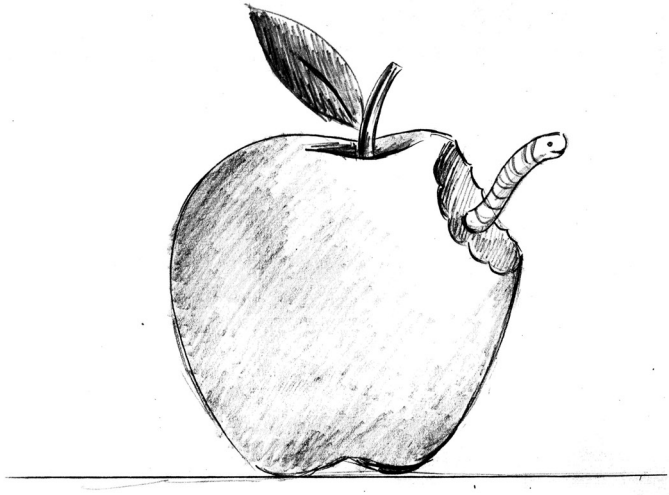

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأربعاء الموافق 2012/10/3

كلنا يعلم بأن سبب إخراج أبينا آدم و أمنا حواء من الجنة هو عصيان الله عز و جل بأكلهم لتفاحة واحدة محرمة ، فعلموا بذلك السلوك أبناءهم و الأحفاد أول طرق عصيان الله و أكل الحرام و ترك الحلال عن طريق الممارسة ، فتفوق الأبناء على الآباء و باتوا يأكلون الأخضر و اليابس من التفاح و غير التفاح بالحرام !

و كما نعلم أيضاً بأن نيوتن الفاشل بات رجل علم و له نظريات تؤرق أبناءنا الطلبة ما إن تتواجد في الاختبارات بعدما سقطت تفاحة واحدة فقط على أم رأسه ، جلبت معها له العبقرية ، و بكل صراحة ما يحيرني في قصة نيوتن هو عدم ذكر المؤرخ للون التفاحة التي جلبت له العبقرية بسقوطها على رأسه ؟

فإن كانت، صفراء، حمراء أو خضراء فأعمل على إجلاس الطلبة في حقول التفاح تحت الأشجار ، لربما نزلت عليهم العبقرية تنزيلاً من العلي الأعلى و زادت عباقرة العرب عبقريين عن عباقرة أميركا التي تأثرت بالتفاح تأثراً بالغ حتى أصبح منهم مؤسس و منتج شركة «أبل» التي توفر جهاز متابعة و تجسس في كل بيت وهو ابن غير شرعي لوالد سوري من حمص خرج من مزارع التفاح و اسمه عبد الفتاح ليدرس العلوم السياسية في أمريكا و يعمل معيد في الجامعة و بعد الظهر مدير صالة قمار ، و قد اضطر لبيع ولده لشركة اتجار بالأبناء لصالح نساء الطبقة الراقية اللاتي لا يرغبن عيش معاناة الحمل و الولادة أو فساد الأناقة ليتمكن من إكمال دراسته الجامعية مع حبيبته الأمريكية ، ربما يكمن السر بجنسية التفاح الأمريكي فهو أجود من التفاح العربي السوري الحر ، و باتت منهم أكبر شركة مواد غذائية و مطاعم وجبات سريعة «أبل بيز» و خلافه !

ولا أعلم إذا كانت جنسية حسناء الثلج «سنو وايت» أمريكية أيضاً أو الساحرة صاحبة التفاحة المفخخة بالسم ؟

فأنا لا أشك طرفة عين أبدا بأن الفارس الذي أعاد لسيدتنا الأميرة «سنو وايت» الحياة بقبلة أشبه بالمعجزة هو أميركي الجنسية فهم على كل شيء قديرون !!

فسبحان الله الذي يرزق من يشاء تفاحاً أخضر ينزل على رأسه فيقتله ، ويرزق من يشاء قبلة الحياة !

و يبقى سر التفاح غامضاً دون أن يكتشف !!

بلاوي الستلايت و انطفاء اللايت

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الثلاثاء الموافق 2012/10/08

كنت أشاهد مع زوجتي فيلماً عربياً على إحدى قنوات التلفاز الفضائية يظهر فيه الممثل الكوميدي الساخر إسماعيل ياسين وقد وقع بين يديه فانوس الأمنيات السحري و بدأ بطلب الغذاء و اللبس و خلافه حتى انقطع التيار الكهربائي من المنطقة التي أسكن بها و ذلك ضمن برنامج التقنين الذي فرضته حكومة لبنان على المواطنين و المقيمين حفاظاً منها على الطاقة الكهربائية من الهدر .

و لشدة اندماج زوجتي بالفيلم أبدت انزعاجها و بدأت بطرح مجموعة من التساؤلات التي لا تخلوا من تقمصها لقصة الفيلم ، فسألتني و هي من ردي مرعوبة لو شاء الله و وقع الفانوس بين يديك ماذا كنت ستطلب؟

فأجبتها بما يجول في فكري بصوت عالٍ ، لو طلبت من خادم الفانوس مزيد من الحكمة فلن أستفيد منها ، فالعالم اليوم قد استغنى عن الحكماء و خدماتهم الجليلة و بات الناس يتصرفون برعونة و استهتار !

و أنا أكيد لو طلبت منه مزيدا من المال لكان مصيري خلف القضبان سجيناً بتهمة من أين لك هذا فالناس لا تعرف مصدراً للمال غير الحكومة و هي تهبه لمن تشاء دون محاسبة أو سؤال ، فالقاضي لن يقتنع بعذر الفانوس و إن اقتنع سأتهم باستغلال الآثار بصورة غير شرعية !

فسألتني و الأحرف تكاد لا تخرج من بين شفتيها هل ستفعل كما فعل الممثل و تطلب من الجواري و الحسناوات من تطرب لوجودهن حولك ؟

علت مني الضحكات و أنا أحاول إجابتها بالنفي متخيلاً حالي بينهن ، فقلت لها على افتراض أنني فعلت فهل سأتمكن من تغذيتهن و توفير لهن المسكن و الملبس وخلافه من الاحتياجات و الكماليات و أنا غير قادر على تلبية جميع احتياجاتك ؟

فأجابتني و كأنها لم تسمع سؤالي ، إذاً أنت لا تمانع لو كنت تملك أن تجمعهن حولك ؟

حاولت التملص من الإجابة فلم أستطع فتحايلت عليها لعل الحيلة تنفع ، فقلت لها سأطلب من خادم الفانوس أن يجعل مني زعيماً عربياً أشفط خيرات شعبي لأربعة عقود متتالية و أعيش كأحمد مرجان حياتي بالمجان ، أنفذ أوامر من فوقي و تنفذ أوامري من تحتي حتى تقتلعني إحدى ثورات الربيع العربي القادم !

فصاحت بي زوجتي قائلة : يا عيني تريد أن تكون زعيماً لتقول فيما بعد بأني لا أليق بك و ستبحث عن زوجة من سلالة مالكة لتحلم بتوريث الملك و العرش ولن تكتفي بذلك بل ستخصص قصراً كبيراً للجواري و المغنيات لتطرب بهن و تنساني ...

و لأكون أميناً مع نفسي فقط لو قدر لي طلب أطلبه من خادم الفانوس لطلبت منه (UPS) عملاقاً يكفي لتغطية كامل لبنان بالكهرباء عوضاً عن محطات توليد الطاقة المتهالكة بفعل الحروب و التي لم تدرج على جدول أعمال أي من الحكومات المتعاقبة منذ عام ١٩٨٤ إلى يومنا هذا لكي لا يغضب بعض السياسيون في الداخل تنفيذاً لأجندات خارجية ، فما دفع من أموال طائلة لتشغيل محكمة دولية لا تملك قراراً، وحكمها غير نافذ كان كافياً لإنشاء محطات توليد طاقة كهربائية جديدة و صيانة القديمة ، مع العلم بأن (ال UPS) جهاز يتم شحنه عندما تشرف كهرباء الحكومة و تهز الأسلاك ليستخدم فيما بعد عندما تذهب كهرباء الحكومة بألف سلامة دون شر ، يا للأسف حتى هذه الأمنية التي اعتقدت بأنها ستنفع الناس كخدمة عامة اتضح لي في ما بعد بأنها لا تنفع و ذلك لأن نظام التقنين الصيفي يسمح للناس باستهلاك كهرباء الحكومة لمدة ثلاث ساعات ثم يحرمهم منها لعشر ساعات و تلك الساعات الثلاث غير كافية لشحن (UPS) المنزل الصغير فكيف تشحن جهازاً عملاقاً؟!؟!؟

في الشارع اللبناني مقولة دارجة و هي (اخشوشنوا فإن اللايت لا يدوم و الشموع عند اللزوم) و الآن أدع الحكم و القرار لكم يا حالمين بالفانوس السحري غير الموجود أصلاً هل ستطلبون كما طلبت أم لديكم طلبات أخرى اخترتموها بعناية و تعرفون مزاياها و العيوب التحديات و الفرص.

وزارة المكتئبين

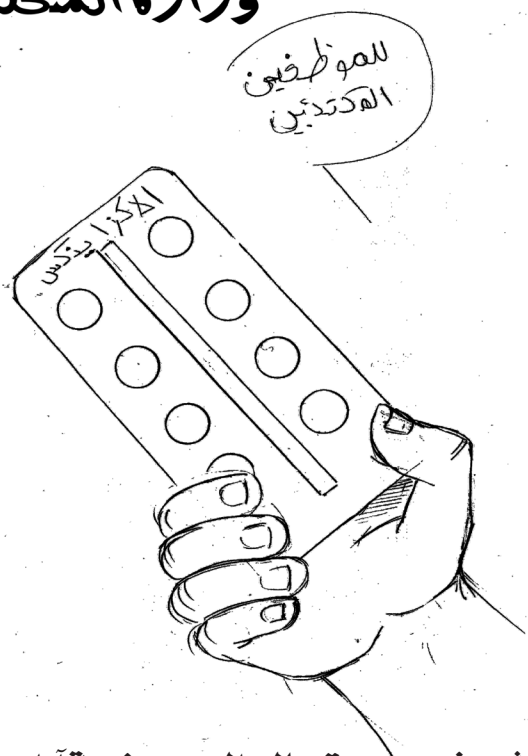

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الثلاثاء الموافق 2012/10/2

في بعض دول العالم الأول توجد وزارة متخصصة في المغتربين القادمين من العوالم الثلاثة حتى العالم الثاني و هو متخصص بعالم الحيوان ، فكما تعلمون بأن بعض أسود أفريقيا و طيور الأمازون مع تماسيح اليابان يغربون عن أوطانهم مجبرين بعقود عمل داخل أقفاص الحدائق بمقابل الطعام ، فتهتم هذه الوزارة بشؤونهم و تنظم علاقتهم مع نظام الدولة .

و على غرار تلك الوزارة قررت أنا و من منطلق نشر المنفعة العامة و تنمية الحكومات الجديدة التي أفرزتها موجة الربيع العربي في عالمنا الثالث ، و أقول الثالث حسب التصنيف المعتمد في الكرة الأرضية ، تقديم اقترح إنشاء وزارة للمكتئبين !

فعالمنا الثالث مليء بهم ، و لكي أكون دقيقاً أكثر سأخبركم ببعض الخدمات التي أتمنى توفيرها في هذه الوزارة :

فالخدمة الأولى هي توفير عقار الإكزانيكس للمواطن و المقيمين في العالم الثالث مع الحصة التموينية لأخذه عند اللزوم (24 ساعة في 7 أيام) في حالة الإحساس بأعراض الكآبة التي أعتقد بأنها معروفة .

و أما الخدمة الثانية و هي توفير اختصاصي نفسي و اجتماعي لكل أسرة ليتسنى لهم تدارك المشاكل قبل فوات الأوان و إعداد جيوش حرة جديدة تأتي بصيف عربي عوضاً عن الربيع البارد نسبياً !

و أما الخدمة الأخيرة فهي توفير الوقاية للمواطنين من أخطار الكآبة لكي لا يصاب به من لم يخسر ثروته ولا منصبه القيادي في بعض دول العالم الثالث التي لم تشهد ربيعاً حتى الآن !

ربما يسأل السائل سؤاله المحرج أين هي التنمية في ذلك ؟

فأجيبه بخبث و أقول ستكمن عناصر التنمية المتميزة جداً في عقود إنشاء الوزارة في كل دولة مما ستعمل الشركات و تدور عجلة الاقتصاد الخاص جداً لدى البعض ، وعقود توريد العقار الذي ستوفره شركات الدواء المتخصصة بالتعاون مع التجار ، و الجانب الأكثر أهمية ستفتح بذلك فرص عمل لملايين الأفراد فمنها وظائف إدارية و أخرى فنية ، فيعيش العالم الثالث بلا بطالة .

ولكن هل ستنتهي حالة الكآبة من العالم الثالث بعد تطبيق قوانين الوزارة و نشر خدماتها الجليلة ؟

فأنا أخشى أن ترجع حليمة لعادتها القديمة و تنتشر البطالة من جديد و تغلق الوزارة و تخسر الشركات عقود توريد عقار الإكزانيكس ، و تعود حالة الشتاء العربي فالربيع و الخريف و الصيف ، و ذلك بسبب عدم ظهور حالات الإكتآب من جديد في عالمنا .....

و يحق علينا قول الحكماء الأوائل في المثل الشعبي (لا طبنا ولا غدا الشر).

مليار DVD في اغرام من الـ DNA

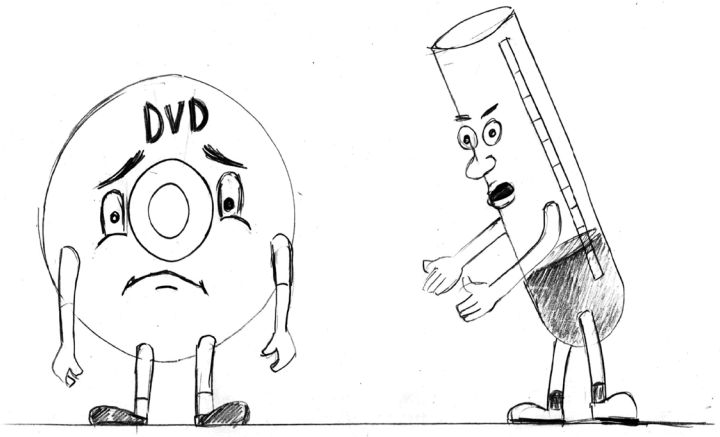

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الجمعة الموافق 2012/10/5

كشفت دراسة قام بها باحثون في جامعة هارفورد الأمريكية عن إمكانية تخزين المعلومات على الحمض النووي للإنسان ، و جاء في الدراسة التي كشف النقاب عنها مؤخراً بأن كل واحد غرام من الحمض النووي قادر على حمل بيانات و معلومات بشكل ثلاثي الأبعاد بما يعادل عدد مليار قرص صلب مدمج أي (DVD) فسبحان الله الذي (**عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** - سورة العلق 5) .

فهل سنشهد عصراً يتم فيه تخزين المعلومات في جسد الإنسان مع إضافة شريحة إلكترونية تمكنه من استرجاع البيانات و معالجتها و إرسالها للغير عبر الأثير ، عوضاً عن تشغيل المخ الذي جعله الله مركز للمعلومات غير القابل للقياس ؟

أم سنضطر لسحب عينة دم في كل مرة نذهب فيها لتخليص معاملاتنا المركونة عند مختلف القطاعات ؟

أو ربما يحمل صغارنا للمدرسة غداً أنبوبة اختبار لكل المناهج الدراسية عوضاً عن حقائب سباق رفع الأثقال التي تعلو أظهرهم ؟

أنا شخصياً أطمح بأن أشتري الحمض النووي لبعض المفكرين العلماء و التجار من دول العالم الأول لكي أتمكن من سيادة العالم الثالث و تخزين ثرواته كلها في حمضي النووي ، عوضاً عن بنوك سويسرا التي لا تعيد الثروات المنهوبة من الشعوب إلى الشعوب بعد سقوط الأسياد !

وذلك لأضمن توريث حمضي النووي لباقي أفراد العائلة كما ينص شرع الله ، فالذكر له غرامين مقابل غرام واحد للأنثى !

ولكن هنالك تحد جديد و هو إمكانية سرقة الحمض النووي من جسدي بطرق كثيرة ، فأبسطها العطس يخرج رذاذاً من اللعاب ، التحاليل المخبرية عند المرض ، الذهاب لقضاء الحاجة ، فكل ذلك محمل بالحمض النووي، فقد تخرج الخيرات مني دون أن أتمكن من حفظها !

يقول الله جل جلاله في محكم كتابه العزيز

(الَّذي لَهُ مُلْكُ السَّماوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا (2) وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلا نَفْعًا وَلا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلا حَيَاةً وَلا نُشُورًا - سورة الفرقان - 3) .

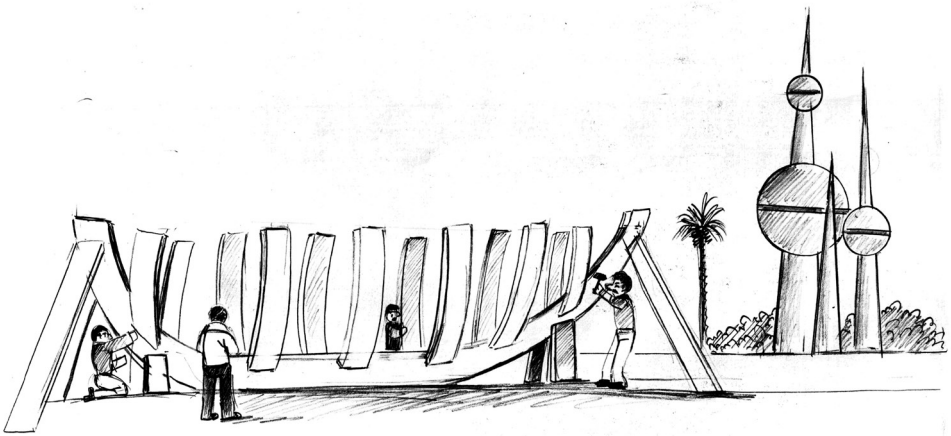

عودة الحرف اليدوية للكويت الأولية

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأحد الموافق 2012/10/14

إنه عصيان مدني !

لا بل هو اعتصام و مظاهرات عارمة تجوب المنزل ، فعاملاتنا الوافدات الأربعة اجتمعت كلمتهم ولو فرقتهم الأنساب و الجنسيات على طلب زيادة سقف رواتبهم إلى ضعفين اثنين مع صرف بدل أزواج فهن من يعتنين بأمير المنزل ، بدل أمومة فهن من يرضع الصغار و يطعم الكبار، بدل تنظيف فهن من ينظف المنزل و ملابس سكان المنزل لتبقى ملابسهم دون مستوى الإنسانية و أخيراً بدل سب و قذف و ربما ضرب دون رحمة !

إنهم لا يخشون الترحيل بل يعتبرونه رحمة لهن !

بل أخرجت إحداهن حاجياتها الرثة التي جمعتها من بعض ما استغنينا عنه ، فقررنا دفع قيمة تذاكر سفرهم و ترحيلهم من البلاد كنوع من التوفير في النفقات !

و لكن لم تنته المشكلة عند ذلك الحد ، فبدأت المعارك تشتد في أرجاء دولة والدي الصغيرة و كلٌ يرفض خدمة نفسه أو عياله ، فالارتباطات خارج المنزل كثيرة و نحن كرجال نعيب على أنفسنا الخدمة في المنزل ولو بنقل طبق من مكان لآخر ، كما أننا أسياد الشارع نموج معه فيسبح معنا، ولو خدم كل رجل زوجته و أولاده كنوع من التعاون المشترك نصف ساعة يومياً لخلت ساحات الحرية من الحرية !

و صرت أبحث عن الحل ، تارة بين صحف الإعلانات المبوبة و تارة أخرى بين مكاتب استقطاب العمالة المتخصصة التي أشرف عدد كبيرٌ منها على الإغلاق نتيجة للقوانين الصارمة التي صدرت من قبل اتحادات العمال و وزارات العمل في الدول المصدرة لتلك العمالة المتخصصة .

أخبركم و بكل صراحة صرت أفكر بشيء من الخوف الشديد لما سيجري بالمستقبل لأولادي و الأحفاد ، فلو سلمت جدلاً بأن الكويت بلا عمالة وافدة و الحكومة أجمعت على تطبيق حرفي مباشر للمثل الشعبي القائل (دهنا في مكبتنا) هل ستعمل حفيدتي نادلة بأحد المقاهي التي تعج بالعاطلين عن العمل من حملة الشهادات الخفيفة ، أو سيكون ولدي عامل بناء يخلط الإسمنت و يرفع الحجارة ؟

لا ... لا ... لا أتوقع ذلك و لا أعتقد بأن أعضاء مجلس الأمة سيتركون الأمور تفلت من أيديهم و يبيت هم المواطن الكويتي هو طلب عمالة متخصصة من الخارج ، فتتراكم لديهم طلبات التوسط لدى السفارات الخارجية بحكم العلاقات الدولية التي يتمتعون بها !

فلربما هنالك توجه من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل في الكويت

بتعيين أبناء غير محددي الجنسية بتلك الوظائف الشاغرة كنوع من شغلهم عن قضيتهم المركزية بإطعامهم ، فالعيش و الملح يوقف انتفاضة تيماء الناعمة و يخدر المجتمع لأجل غير مسمى !

و ربما يأتينا يومٌ في المستقبل البعيد جداً – ولا أظن ذلك – فتبدأ العائلات الكويتية بالعزوف عن دراسة أبنائهم للرياضيات و العلوم التي ستكون بمقابل مادي و الإقبال على مراكز تعليم الحرف القديمة ، فيرجع آل القلاف الكرام لحرفتهم و كذلك سائر العوائل و القبائل !

فهل تمعن أحد بقوله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)

(سورة الروم آية 27)

فالقاعدة الإلهية في السورة السابقة جعلت لكل شيء بداية و نهاية بيد الله وحده . كما أنه سيد البشر رسول الله (ص) يحدثنا بحديث جاء به جبرائيل الأمين :

(لَتَسْلُكُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَلَتَأْخُذُنَّ مِثْلَ أَخْذِهِمْ، إِنْ شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَإِنْ ذِرَاعٌ فَذِرَاعٌ ، وَإِنْ بَاعٌ فَبَاعٌ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمْ فِيهِ)

و كما نعلم بأن رسول الله

(وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (4) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (5) سورة النجم .

فهل نحن مستعدون لذلك اليوم ؟

مطلوب معلم

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الثلاثاء الموافق 2012/10/10

كنت أقلب في إحدى صحف الإعلانات المبوبة علي أجد بين سطورها طلب موظف متخصص في تحليل دم الربيع العربي في الوطن العربي ، ولكن ما شد انتباهي هو تكرر إعلانات المعلمين الخصوصي في الصحيفة و بجميع مجالات العلوم المختلفة و المستويات التعليمية من الحضانة حتى الجامعة و كأن مؤسساتنا التعليمية لم تعد تعليمية !

ليست تلك الإعلانات ما شد انتباهي ولكن إعلانات التوظيف فقد كانت تحوي على طلبات لمعلمين من نوع ثانٍ يختلف تماماً فلا علاقة لها بالعلوم أو الأدب أو الثقافة ، لأنها كانت كالتالي الأولى معلم بسطة عصير و أما الثانية فكان معلم شاورما و سندوتشات و الطلب الثالث معلم شيشة و الأخير كان معلم حلويات ماهر مع شرط الخبرة للعمل في فندق خمس نجوم !

فكان السؤال الخطير الذي خرج من بنات أفكاري كعادته من خلف إنحراف الفكر العربي؟ فيهان المعلم الذي ينمي الأجيال ليقارن مع عامل تنمية الكروش و يسمى الاثنان معلم ؟

في تلك اللحظة تذكرت مقولة لأمير المؤمنين علي (ع) حيث يقول ((أنزلني الدهر ثم أنزلني و أنزلني فقالوا علي ومعاوية)) ، فهل فعلاً ما أنزل المعلم من عرشه الدهر أم هو من تنازل عنه في سبيل الدروس الخصوصية ذات التكاليف العالية فلم يعد الناس يجلونه و يعرفون قدره كما كان في السابق ، فيصف الشاعر إبراهيم طوقان حال المعلم هذه الأيام و يرد على شوقي أبياته الشعرية المشهورة قائلاً :

و ما درى بمصيبتي شوقي يقول قم للمعلم وفّه التبجيلا

اقعد فديتك هل يكون مبجلاً ❖❖❖ من كان للنشء الصغار خليلا

و يكاد يفلقني الأمير بقوله ❖❖❖ كاد المعلم أن يكون رسولا

لو جرّب التعليم شوقي ساعة ❖❖❖ لقضى الحياة شقاوة وخمولا

حسب المعلم غمَّة و كآبة ❖❖❖ مرآى الدفاتر بكرة وأصيلا

مئة على مئة إذا هي صلِّحت ❖❖❖ وجد العمى نحو العيون سبيلا

ولو أنّ في التصليح نفعاً يرتجى ❖❖❖ وأبيك لم أكُ بالعيون بخيلا

لكنْ أصلّح غلطةً نحويةً ❖❖❖ مثلاً و اتخذ الكتاب دليلا

مستشهداً بالغرّ من آياته ❖❖❖ أو بالحديث مفصلاً تفصيلا

وأغوص في الشعر القديم فأنتقي ❖❖❖ ما ليس ملتبسا ولا مبذولا

وأكاد أبعث سيبويه من البلى ❖❖❖ وذويه من أهل القرون الأُولى

فأرى حماراً بعد ذلك كلّه ❖❖❖ رفَعَ المضاف إليه والمفعولا

لا تعجبوا إن صحتُ يوماً صيحة ❖❖❖ ووقعت ما بين البنوك قتيلا

يا من يريد الانتحار وجدته ❖❖❖ إنَّ المعلم لا يعيش طويلا

و أقول أنا يا من بالعلم لقبوه معلماً اترك عنك تعبئة العقول وكن للفول معلماً ، فكروش الربيع العربي أولا من العقول !!

الطالب و الأستاذ

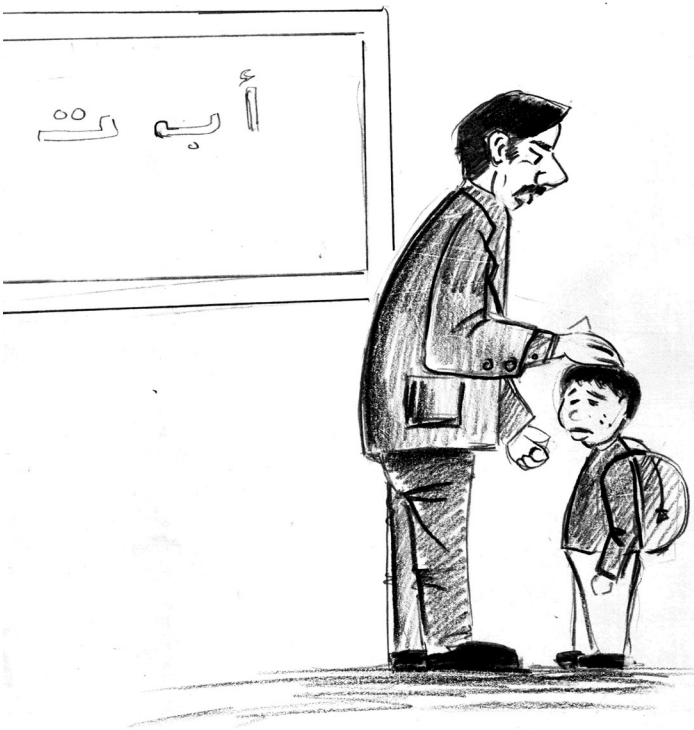

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الجمعة الموافق 2012/10/12

رفع الطالب حاجبيه مستنكراً فعل الأستاذ ، رافعاً أصبعه نحو عينيه قائلاً له : لا يحق لك ذلك يا أستاذ ، فأنت و من تكون أنت لتوبخني و تأمرني بالدخول لصفي ؟

اشتعلت نيران الغضب بشعيرات الأستاذ البيضاء و كريات دمه الحمراء رافعاً ذراعه اليمنى نحو السماء هابطاً بها نحو الطالب بكل ما آتاه الله

من طاقة ليخفف عن الطالب غضبه ماسحاً على رأس الطالب الفارغ تماماً من العلم و الأدب !

جاعلاً من الطالب أضحوكة أمام زملائه الذين لم تتجاوز أعمارهم الرابعة عشر ربيعاً ، خاسراً للرهان المعقود بينهم من يستطيع فصل أكبر عدد من الأساتذة !

مستغلين قانون منع ضرب أو توبيخ الطلبة حفاظاً على صحتهم النفسية، و كأن وزير التربية ذاته لم يوبخ أو يضرب ذات يوم من قبل أساتذة زمانه قاطبة ؟

ففي اليوم التالي اضطربت إدارة المدرسة لحضور والدة الطالب الطفل الذي تأزم و بات طوال يومه باكياً بسبب الأستاذ الذي خالف القانون و عقد الطالب بجعل زملائه يسخرون منه لعدم مقدرته على فصل الأستاذ!

قرر مدير المدرسة رفع طلب للوزارة بهدف التحقيق و اتخاذ اللازم مع الأستاذ !

و في التوقيت ذاته كان والد الطالب يعقد مؤتمراً صحفياً في جنيف عند لجنة حقوق الإنسان رافضاً الإساءة لولده و فلذة كبده متهماً الأستاذ بجريمة ضد الإنسانية جريمة إبادة عرقية فلرب ما تأثر نسل الطالب المعطل دماغياً من جراء الحادث الأليم !

و الغريب بالأمر لقد بثت قناة الطلبة الإخبارية مشاهد من فيلم لذلك الموقف المسيء من قبل الأستاذ لا علم لي كيف تم تصويره ، مما استدعى عقد اجتماع طارئ لمنظمة اليونسكو في مقرها الدائم بباريس بحضور ممثلين لكافة الدول الأعضاء و تم توجيه خطاب شديد اللهجة من قبل الأمين العام الذي طالب الدول الأعضاء بتمويل حملة فصل الأساتذة من المدارس لتوفير الراحة النفسية للطلبة !

آخ يا أستاذ ما هذا الذنب العظيم الذي اقترفته يداك لم جعلت الأمور تفلت من بين يديك فلو أنك كنت منتبهاً أثناء شرح رئيس قسمك قبل بداية الدراسة لكيفية توفير الخدمات الجليلة للطلاب و كنت ذا اجتهاد و صنعت من تلك المعلومات لوحة مكتوبٌ عليها أنت أستاذ و الطالب دائماً على حق ، جالباً لها زوجاً من العلاقات لتذكرك دائماً بأنك مجرد أستاذ لما فصلت تأديبياً !

هذى الموقف نقله لي صديق ابتلاه الله برسالة التعليم عن عشق لما تحمله تلك الرسالة من رقي لرسولها الأستاذ ، فصار يفضفض لي عن آهاته و صرت أخرج له من آهاتي لتجتمع الآهات في ساحة المدرسة ، فأنا أتذكر جيداً عندما وقف والدي ذات يوم مخاطباً أستاذي قائلاً له أدب ولدي اضرب ولدي إن لم تجده مجتهداً في طلبه للعلم ، و كانت الكارثة آنذلك حيث أن الأستاذ متمرس حاصل على جملة من الشهادات العليا في اللغة العربية و أنا في الصف الأول الابتدائي لا أعرف الفرق بين الكتابة و «الشخابيط» فكان يضربني بالفصل و والدتي في المنزل تحكم قبضتها علي لكي أكتب ، فأكسر القلم لكي لا أكتب و تعاد الكرة كل يوم ، دون جدوى تذكر !

فدامت معي «شخابيط» قلمي المكسور إلى يومنا هذا ، فرحم الله معلمي ذلك الزمان الذين يتمتعون بالهيبة والوقار ، و السلام على معلميي هذا الزمان الذين امتهنوا التعليم لأن الحظ لم يحالفهم بدراسة تخصص آخر !

فبات الطالب المسكين يحفظ من فاسق الشعر ما يدعو به على الأستاذ فجر كل صلاة قائلاً :

اللهم خذ معلم الرياضيات وادخله غرفة العمليات

اللهم خذ معلم العلوم واحشره بين الفم والبلعوم

اللهم خذ معلم الدين لانه كان من اكبر المنافقيين

اللهم خذ معلم الجغرافيا لانه كان من عصابات المافيا

اللهم خذ معلم التاريخ وابعثه في رحلة الى المريخ

اللهم خذ معلم الانجليزي واطعمه الملح الإنجليزي

اللهم خذ معلم الرياضة والبسه فوطة وحفاظة

اللهم اضرب المدرسة بقنبلة ذرية والمدير/ة جلطة قلبية

والطلاب عطلة صيفية

متناسين أول كلام الله لرسوله محمد (ص) و هو يتعبد في غار حراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (7) إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى (8) أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (9) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (10) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (11) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (12) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (13) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (14) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (17) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (18) كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ -١٩- سورة العلق) .

المعلمة و الطالبة

وقفت المعلمة الشابة في وسط الفصل ملوحةً بعصاها الطويلة أمام وجوه الطالبات صائحة في وجوههن قائلة عليكن يا طالباتي العزيزات ارتداء غطاء الرأس من الغد فقد بلغتن سن الغطاء الواجب و من تأتني صباح الغد بلا غطاء أعد بأن أجعلها تكره لباسه ليوم الدين متحملةً لذنبها !

و في صباح اليوم التالي حضرن الطالبات وقد غطت كل منهن رأسها بمنديل يختلف لونه عن الآخر عدا فتاتين لم تحملا الأمر بمحمل الجدية فهن مازالتا صغيرتين بسن العاشرة حسب ظنهن ، و قد سر لذلك مدير المدرسة دون أن يعلم العواقب أو الأسباب !

دخلت المعلمة إلى الفصل و هي تلوح بمقص كبير يستخدم عادةً لقص الحشائش الزائدة في الأراضي الزراعية بصعيد مصر ، و أوقفت الطالبتين بعد توبيخ شديد ناحية السبورة كمتهمات بالفعل الفاحش المنافي للعادات و التقاليد المتعارف عليها لدى سكان المنطقة ، ثم شدت إليها إحداهن مبتسمةً في وجهها ابتسامة صفراء خبيثة غير مكترثة بمشاعر الحزن و الندم التي أبدتها الطالبتان و المصحوبة بنهر الدموع الجارف الذي فاض بسببها نهر النيل مغرقاً ربيع الفتاتين الزهرتين حديثتي التفتح ، و بدأت بقص ضفائرها بعنف شديد آمرةً إياها بالبقاء واقفة طوال الحصة معلقة لذراعيها نحو السماء ، أما الفتاة الأخرى فبدأت بالمقاومة معترضةً على ما فعلته المعلمة بزميلتها فكان عقابها أشد فقد نظفت المعلمة السبورة بالطالبة حيث أحكمت إمساكها دافعةً إياها يميناً و شمالا حتى أرهقت الفتاة و هوت نحو الأرض تلفظ أنفاسها ، عاودت المعلمة الكرة بقص ضفائر الفتاة الثانية أيضاً !

أنقذ جرس الحصة الفتاتين من باقي العقاب الذي لا أعلم ما هو، لتخرجا الفتاتين هاربتين نحو المنزل لتحكيان قصة من قصص الاستبداد و الظلم ، في اليوم التالي أحجمت الفتاتان عن الذهاب إلى المدرسة خوفاً من المعلمة ، فبادر والد إحدى الفتاتين لتقديم شكوى لمدير المدرسة و الذي قام بدوره باستدعاء المعلمة التي أحيلت للتحقيق معها في القضية ذاتها !

كيف تنسى المعلمة تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف و خطاب الله لرسوله (ص) في سورة النحل آية (125)

ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (126) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ)

أوليس من العدل أن تكون المعلمة و المربية المكملة لدور التربية المنزلية على خلق و ثقافة عالية في سبل غرس مفاهيم العفة و العفاف و طاعة الله بلبس الحجاب عوضاً عن أسلوبها الإرهابي الذي من شأنه أن يأتي بنتائج عكسية تجعل من الفتيات ناقمات على الحجاب و العلم متأثرين سلباً نفسياً و اجتماعياً ؟

أولم تقرأ تلك المعلمة قوله تعالى لرسول الله (ص) في سورة آل عمران آية 159-

فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) .

اشتعلت نيران الدم في عروقي عندما بث الخبر على شاشة إحدى الفضائيات الأوروبية مصحوبة بمقابلة مع المعلمة التي صرحت بأنها لا تنتمي لأي جماعة إسلامية أو تيار سياسي متشدد و إنما فعلت ذلك بدافع العرف السائد في المنطقة التي تقطن بها فيجب على الفتاة لبس غطاء الرأس عند بلوغها سن العاشرة من العمر و ما فعلته مع الفتاتين كان مجرد دعابة ضخمتها جمعيات حقوق الإنسان لمكاسب سياسية !

عزيزتي المعلمة اعلمي بأن عذرك أقبح من ذنب من جعل منك معلمة .

المصالحة الوطنية برعاية دولية

جرت مشادة كلامية بيني و بين ولي عهد دولتي ولدي الكبير ، فدارت الأمور بشكل درامي سريع و لم أتمالك أعصابي فإنهلت عليه بالضرب و سيل الشتائم فأنا والده و ربه ، و لذلك يتوجب عليه أن يقدم لي فروض الطاعة و الولاء !

خرج ولي العهد المعزول من البيت غاضباً متوعد بأنه سوف يرفع علي دعوى قضائية أمام محكمة العدل الدولية و ربما يتجه إلى الأمم المتحد لإصدار قرار ضمن الفصل السادس أو السابع بمختلف فقراتهما الممتدة من المادة ٣٣ وصولاً للمادة ٥١ ، و كل ذلك بسبب غرفة نومه الموجودة في الجانب الشرقي من الدور الثاني للبيت !

و أنا تقع غرفتي في الجانب الغربي من الدور الأول ، فلا علم لي بالاجتماعات السرية التي يعقدها مع الوزراء منتصف كل مساء و أخشى ما أخشاه على حكمي من الزوال بانقلاب يكون الأول من نوعه !

بعد مضي بعض الوقت و الصمت يخيم على أرجاء المنزل بدأت تنهال الاتصالات علي من كل جانب و دول الجوار معربين عن استيائهم الشديد لما يجري ، فتقرر عقد اجتماع طارئ فوق العادة بحضور الأمين العام لجامعة دول الجوار والدي و مساعديه من أمي و أخوتي ليتم اتخاذ قرار سريع يخمد التمرد قبل أن يتحول لربيع عربي خشية أن ينتقل إلى دول الجوار و يجبرون على عزل ولاة عهدهم كما فعلت !

تم الاجتماع الذي صدر عنه بيان شديد اللهجة يدين و يشجب و يستنكر فعل ولدي المعزول عن منصبه كولي للعهد ، كما تقرر ندب مراقب من مجلس جامعة دول الجوار ليسجل ملاحظاته و يرفع تقريره للجامعة بعد مرور ثلاثة أشهر من تاريخه .

أثناء ذلك عمد ذلك الشاب المشتعل بأفكاره المستوردة من الخارج لإعلان استفتاء عام داخل المنزل و فرض انتخابات رئاسية تحدد منصب رئيس الدولة و الحكومة ، فأجبرني ذلك الولد العاق لفتح خط حوار مباشر معه لكي أحافظ على مقعدي الهزاز في قاعة المنزل الرئيسية !

بعد طول مفاوضات و تدخل الوسطاء قبلت بأن تجرى الانتخابات بالمنزل لمنصب ولي العهد دون المساس بمنصبي كرئيس للبيت ، تحت مراقبة دولية من مختلف جمعيات حقوق الإنسان و دول الجوار .

جرت أجواء الانتخابات دون أحداث عنف تذكر وسط نقل للحدث بمختلف وسائل الإعلام ، فأعلن فوزه على عقوقه بأغلبية ساحقة ، فوصلت نسبة الاقتراع 99.9% ولم يبقى صوت غير صوتي الذي لم أدلِ به لأنني لم أعد أملك غيره !

وقف ذلك الشاب المنتخب حاملاً بين يديه مجموعة أوراق سطر فيها خطبة زلزلت قواعد البيت الذي لم يعد واحد بعد ذلك اليوم فقد أمسينا نعيش في بيتين لكن بالمبنا ذاته، فتسلم مهامه و أعاد تشكيل الحكومة مبقياً لي مقعد الرئاسة الهزاز في مكانه و أحضر له مقعداً من الجلد الفخم و وضعه في القاعة العلوية المقابلة لغرفة نومه .

لم أستطع تحمل كل ذلك العناء و زاد الضغط الخارجي علي بوقف المعونات و الحماية الدولية إذا لم أفشل حكومته و أسترد مكانتي بين سكان المنزل ، فبدأت أشاغل الوزراء مانعاً هذا من السفر و الآخر من المصروف و أفتعل المشكلات بين الوزراء و زوجاتهم لعلي إن فرقتهم سدت عليهم من جديد ؟

ولكن دون جدوى فالتمرد زادت حدته و بات الجلوس في قاعة المنزل هو سمة الاحتجاج ، حتى أن الوزراء كلٍ منهم رفع شعار , فكان الأول دار العجزة مطلب وطني وجاء آخر ينادي إرحل إرحل !

و أنا وحدي فزوجتي أيضاً نزحت نحو المتظاهرين من أبنائها خوفاً من المستقبل العقيم بدار العجزة ، فقررت أن أولي وجهي شطر البيت الحرام في رحلة للعمرة ثم قصدت بعدها دوحة الأمان للاستجمام و أنهيت رحلتي الطويلة عائداً من بلاد الجمال تركيا التي وهبتني زوجة ثانية أضمن بها الدعم فغيرتها من زوجتي الأولى ستمنعها من النزوح .

ولكن كانت المفاجأة كبيرة جداً بعد عودتي ، فباب المنزل مقفل و المفتاح الذي أحمله لم يعد يفتح !

قصدت في تلك الليلة جامعة دول الجوار فوجدت من وجدت قد أدار ظهره لي و كأنه لم يرني من قبل أو لا يعرفني ، فقررت الذهاب إلى الأمم المتحدة طالباً المصالحة الوطنية مع أبنائي !

فقصتي لن تنتهي بدخولي دار العجزة ولن أبقي ذلك المعزول ولياً للعهد.

و بعد مرور ستة أعوام مازلت مصراً إصرار الفلسطينيين على المصالحة الوطنية برعاية دولية ، ولا أعلم لماذا لم يتسن لي كل ذلك الوقت لقراءة قوله تعالى

(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (سورة الأنفال (٤٦)

فأحتوي الأزمة في بدايتها و لا أشعل ثورة في بيتي بسبب موقع غرفة نوم .

سجود فجر 5 في فلسطين

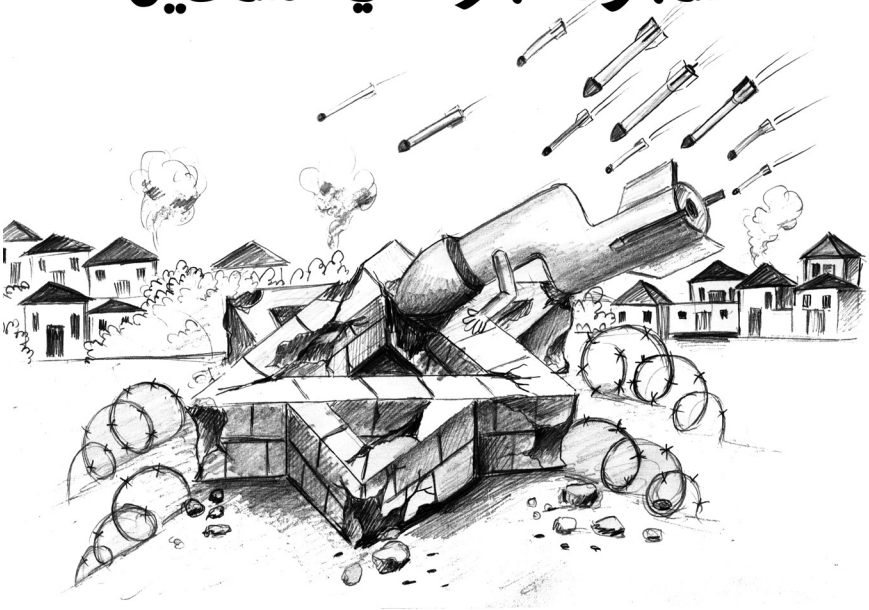

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأحد الموافق 2012/11/18

منظرٌ لطالما حلمنا به منظرٌ أعاد للأمة الإسلامية مجدها و عزتها منظرٌ لطالما عاشه آباؤنا و أمهاتنا في فلسطين الإباء و مصر الكرامة و سوريا المنيعة و لبنان المقاوم، منظرٌ نراه أول مرة يحدث للكيان الغاصب، هرولة هلع فرار عويلٌ و صراخ ، الناس تحت الأرض يرتعدون خوفاً، طائراتهم بالجو تحوم فتسقط ، مشاة برهم منبطحون على الأرض منكسين وجوههم احتراماً و تقديراً و إجلال لهبوط «فجر 5» الذي حلق لمسافة 110 كيلومتر ثم هبط على «تل أبيب» بسلام مدوياً مزمجراً منتقماً ساجداً لله على الأرض يتلوا قول الله جل جلاله في محكم التنزيل (**فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ كَم مِّن**

فِئَـةٍ قَلِيلَـةٍ غَلَبَـتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِـإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ - سورة البقرة آية 249) قائلاً أنا قادر على الهبوط بجميع المدن المحتلة تلبيةً لنداء الأحرار في فلسطين .

نعم إنهم رجال الله يوم الفتح إنهم رجال المقاومة المقدسة في فلسطين المنسية بين دفاتر حسابات السلطة في دولنا العربية و الإسلامية ، إنهم رجال الله الذين أعلنوا عن هبوط «فجر 5» الذي نسف كل الاتفاقيات المذلة و المهينة و التي لا تحمل صفة قانونية بين دولة محتلة و محتل لقيط غاصب و دول جوار مستنفعة على جراح أهلنا في فلسطين ، فالشعب استيقظ يا عباس و نحن علمنا بأن سلاح الدم ثمن للحرية و قبلي قالها الشهيد (عبد العزيز الرنتيسي) إن عدونا لا يفهم لغة مغايرة للغة الحرب ، و أستذكر هنا قول الله تعالى في محكم التنزيل (**وَأَعِـدُّوا لَهُـم مَّـا اسْـتَطَعْتُم مِّـن قُـوَّةٍ وَمِـن رِّبَـاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُونَ بِـهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِيـنَ مِـن دُونِهِـمْ لَا تَعْلَمُونَهُـمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُـمْ وَمَـا تُنفِقُـوا مِـن شَـيْءٍ فِـي سَـبِيلِ اللَّهِ يُـوَفَّ إِلَيْكُـمْ وَأَنتُـمْ لَا تُظْلَمُـونَ** (سورة الأنفال آية 60) .

كم شجبنا و أدنا و استنكرنا أفعال الكيان اللقيط ولم يتغير شيء و المعادلة ثابتة كلما أنشدوا نشيد السلام فقدنا مزيداً من الأراضي و الأرواح ، حتى مسحت كل معالم هويتنا الإسلامية و العربية التي لا تقبل الظلم ، و بات منا من يضرب رجال الله رجال المقاومة الإسلامية في فلسطين بسياط لسانه فيصفهم بالمخربين و العملاء لإيران و المتسببين بإزهاق أرواح الأبرياء و ترويع الأطفال في فلسطين و الكيان الغاصب !

ولكن منا أيضاً من أعلن دعمه للمقاومة الإسلامية في فلسطين و أهدى لهم السلاح و يطالب باستخدام سلاح البترول و قطع الإمدادات إلى السوق نصرة لله و للشعب المنسي في مخيمات اللاجئين منذ 64 عام إلى اليوم ، و أختم بالتحية و السلام للسيد (فجر 5) و من صنعه و من أرسله و من أطلقه نحو المحتل الغاصب و إلى تراب فلسطين المحتلة الذي سجد عليه ليطهره من دنس 2 مليون مستوطن لقيط غاصب .

أوراق هدنة هشة

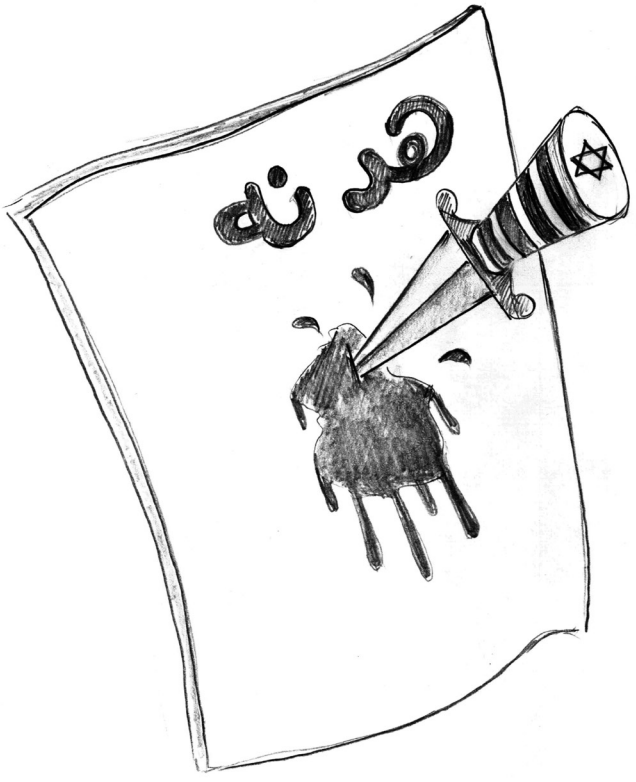

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الخميس الموافق 2012/11/22

سمعت صوت هدير الرصاص و هو يخرج من أفواه بنادق المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلة يتلو قول الله تعالى

(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ

وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ - سورة التوبة آية 111)

زارعاً الرعب في قلوب اللقطاء الصهاينة الذين خسرت تجارتهم مع الله و باعوا آخرتهم بدنياهم و زالت منهم دنياهم بإذن الله أمام ثبات عقيدة المقاومة الإسلامية في فلسطين التي منبعها وعد الله جل جلاله و بشراه لهم .

فنجد اليوم أشباه الرجال يصفون أنفسهم بالنعاج التي تخاف الذبح و يختبئون خلف قرارات الذئاب التي تتربص بهم لتخلعهم من الدنيا و الآخرة كما حدث مع النعاج السابقين ، و من كوميديا السياسة الساخرة أن تلك النعاج المتفرقة تتسابق للضغط على أسود المقاومة الإسلامية لقبول التهدئة لمدة 48 ساعة فقط - يا للهدنة الهشة التي يحلمون بها ليتمكن الكيان اللقيط من جلب معلم خصوصي لعله يستوعب معادلة العين بالعين و السن بالسن و البادئ أظلم ، فأنتم تقصفون غزة المدمرة أصلاً و نحن نقصف تل أبيب و ما حولها من مستوطنات - و حث المقاومة الإسلامية على التنازل عن شروطها المحقة في فتح جميع المعابر الحدودية و إعادة إعمار غزة و السماح بدخول مواد البناء و فتح جميع السبل أمام الحرفيين للعودة لأعمالهم في الأراضي الزراعية و صيد الأسماك و خلافه مع وقف جميع أشكال القمع الصهيوني على أهلنا في فلسطين المحتلة ، بكل فخر أقول بأن الكيان اللقيط أعلن الحرب على أسود المقاومة الإسلامية و هو يملك زمام المبادرة و لكن لا يملك القدرة على إيقاف تلك الحرب كما كان في السابق ، فزمن الهزائم ولى و جاء زمن الانتصارات .

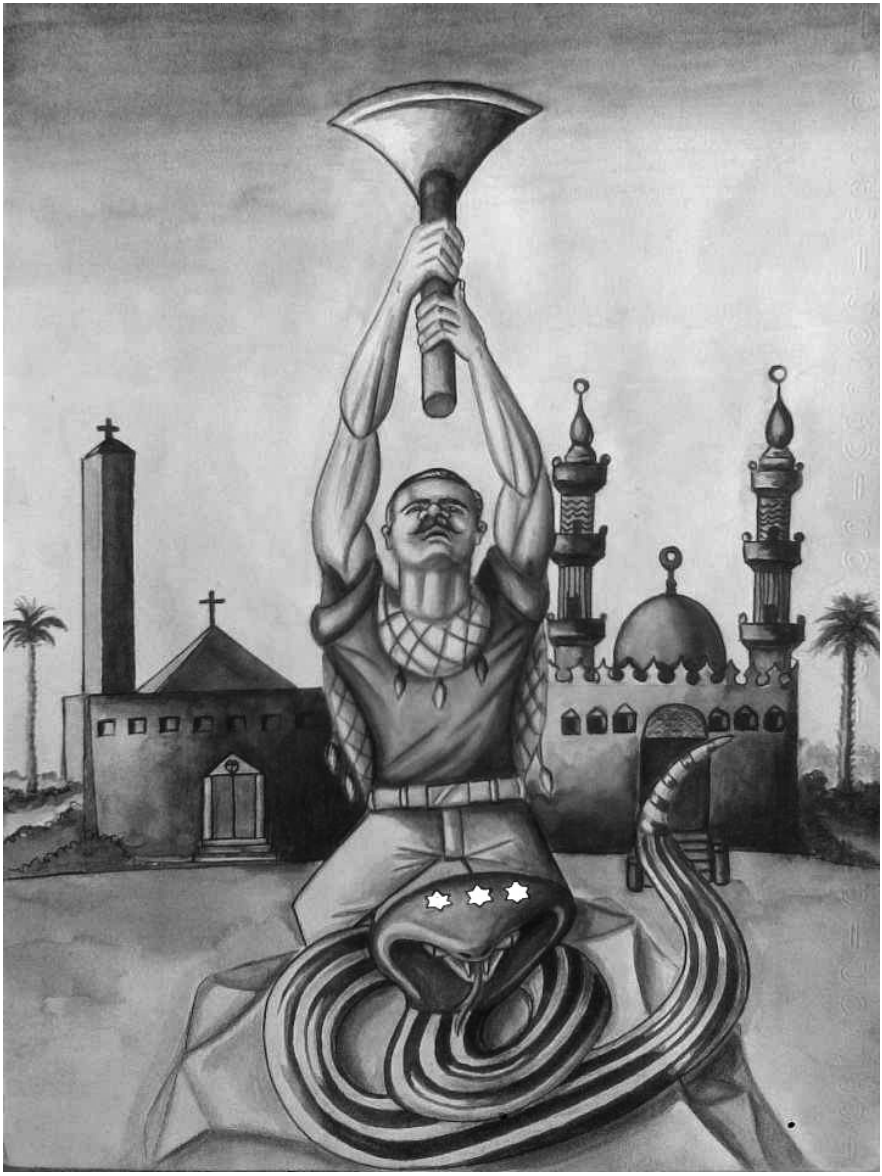

انتصار عمود السحاب الإسلامي

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الجمعة الموافق 2012/11/23

أكثرت القنوات الإخبارية الموجهة من تضخيم العدوان الصهيوني اللقيط على أهلنا في غزة المحاصرة و تصويره في موقع القوى و فرض الشروط لوقف ذلك العدوان ، في الوقت ذاته يصور عويل الثكلى و صراخ أطفالنا الفلسطينيين فوق أنقاض منازلهم دون إبراز الوجه الآخر لحقيقة ما يجري في في فلسطين المحتلة !

الإعلام يعمد لقمع المقاومة الإسلامية في أرضها و عدم إبراز معادلة القوى التي أجبرت الكيان اللقيط على الهروب من جنوب لبنان عام 2000 و إذلاله عام 2006 ، لو بحثنا قليلاً بشكل حيادي عن الحقائق سنجد بأن الكيان اللقيط لم يتوقف عن جرائم الإبادة العرقية و هدم القرى منذ أن تجمعت العصابات الصهيونية إلى اليوم فلماذا يخصص الإعلام الإخباري برامج طويلة لعرض المشاهد المؤلمة للفلسطينيين الذين فطموا على صوت هدير الرصاص المصبوب دون الصهاينة الذين فطموا على توقيع الإهداءات على صواريخهم ؟

هل لحشد المشاعر و تجييرها بشكل مباشر ضد المقاومة و إشباع الجمهور الفلسطيني و العربي و الغربي بفكرة (المقاومة الإسلامية هي مجرد مجموعة إرهابية تذهب بنفسها إلى التهلكة و تتسبب في قتل النساء و الأطفال بطيش أفعالهم فأين هم من القوى العسكرية الصهيونية) و لكن حقيقة ما يجري اليوم في فلسطين هو صحوة عقائدية و تمسك المجاهدين بحقهم في تطهير الأرض و حماية العرض ، فالمقاومة الإسلامية في فلسطين هي اليوم في قمة النضوج و الوعي السياسي و العسكري و هم من يملكون السحاب و الأعمدة التي نزلت على الأرض الطاهرة في مختلف المستوطنات و بغزارة تهدم كل ما عُمر بالباطل موقعة خسائر فادحة للكيان الغاصب ، فالعقيدة تثبت و تتعزز عند المجتمع المقاوم بقيمة الشهادة التي هي غاية ما يطلبه المقاوم و لكن عند الكيان اللقيط فالعقيدة الرأس مالية هي القيمة المالية و المادية فقط ، أنقل لكم بعض المعلومات التي عرضت في القناة العاشرة العبرية اللقيطة

(رصدت معطيات عبرية تكلفة وخسائر عملية «عامود السحاب»، التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة، مشيرة الى أن التكلفة القتالية لليوم الواحد تبلغ 1.5 مليار شيكل، كما أن ابطال مفعول الصاروخ الحمساوي يتكلف ربع مليون شيكل، وتتكلف ساعة طيران طائرة حربية ما بين 200 الى 250 الف شيكل ، حيث بلغت مجموع خسائر الخزينة في هذه العملية 8.5 مليار دولار إلى اليوم ، و من المرجح أن تزيد خسائر الكيان الغاصب المادية لتبلغ ٢٠٠ مليار علماً بأن الخزينة اللقيطة تواجه عجز كبير في الميزانية و هجرة معاكسة و تزايد أزمة الديون الائتمانية و كل ذلك يتزامن مع موعد الاستحقاق الانتخابي و انشغال أمريكا الحليف القانوني للكيان الغاصب بملف تفكك الإتحاد الفدرالي الذي سيعلن البيت الأبيض خلال أيام موعد لجلسة مناقشة هذا الطلب بعد جمع الرقم المطلوب لذلك ، تلك الخسائر المالية ترافقها خسائر في الممتلكات و المعدات العسكرية و المعنويات و الأرواح ، كما سيجعل من المستوطنين ثوار يطالبون بإسقاط جنرالاتهم بشتاء شديد السخونة .

المقاومة الإسلامية في فلسطين حصدت أول المكاسب و بدأت بفرض شروطها على الكيان الغاصب الذي يصوره الإعلام الإخباري بأنه لا يرغب باتخاذ قرار توغل بري سريع و كأن مدرعاتهم تقف تتفرج على فيلم سينمائي حربي ، حرصاً على مبادرة وقف إطلاق النار المصرية و الأممية برعاية الموظفين بانكي مون و نبيل العربي !

أجد نفسي مجبراً للوقوف احتراما و إجلالاً أمام وقوف صواريخ المقاومة الإسلامية التي وقفت لأداء الصلاة جماعة في جميع المستوطنات الصهيونية من أرضنا الفلسطينية المغتصبة بإمامة فجر 5 و حضور 107 و صواريخ القسام 1,2,3 و صواريخ القدس و آخرين يتلون قول الله جل جلاله

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

الكيان الفلسطيني أصبح دولة

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأثنين الموافق 2012/12/3

يعتبر يوم الخميس الموافق 2012/11/29 يوم تاريخي لأهلنا في فلسطين المحتلة حيث يصادق ذكري إقرار الأمم المتحدة عام 1947 لخطة تقسيم فلسطين التي نصت على اقامه دولتين يهودية و عربيه ، و لذلك قرر الساسة في رام الله تسجيل نصر جديد يضاف إلى نصر المقاومة الإسلامية في غزة بإخراج فلسطين من صفتها الحالية ككيان إلى وضع دولي جديد هو «الدولة المراقب غير العضو» في الأمم المتحدة ، مما جعل العصابات المتحدة مع الكيان اللقيط ترفض طلب أهلنا في فلسطين المحتلة فالدولة المراقبة تزرع الخوف في نفوس الصهاينة لما تمنحه الصفة للموصوف من حقوق تثير مخاوف الكيان اللقيط والأميركيين وكذلك البريطانيين بالمقام الأول هو أمكانيه انضمام الفلسطينيين إلي المحكمة الجنائية الدولية ورفع شكوى لديها ضد الصهاينة و فضح جرائمهم المخزية في الإبادة العرقية ، وهو احتمال طرحه مسئولون فلسطينيون فهو مطلب شعبي ، و بذلك تكون فلسطين دولة ذات سيادة و لها جيش و يحق لها توقيع الاتفاقيات الأمنية و شراء سلاح الردع و الدفاع من أي دولة ذات عضوية كاملة مما يعيد فلسطين كدولة عربية إسلامية لخارطة قلب العالم العربي و بقوة لتكون في المستقبل القريب دولة حرة ذات سيادة .

يذكر المحللون السياسيون بأن بعض الدول الأوروبية أيدت الخطوة الفلسطينية و ستدعم القرار و البعض الآخر أبدى مخاوفه من تهديدات الأمريكيين الداعية لوقف التمويل لمختلف مؤسسات الأمم المتحدة و البالغ قيمته ٢٢٪ من إجمالي تمويل باقي الدول الأعضاء و يعتبر ذلك مؤشر لتفكك كيان الأمم المتحدة فكل ما يحتاجه الفلسطينيون هو تأييد 160 دولة لتمرير القرار و تسجيل الانتصار .

أستذكر هنا قول الله جل و على في محكم التنزيل بسورة الأنفال آية 30 **(وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ)** .

ابن الخطاب و نصرة رسول الله

كنت أتابع نشرات الأخبار الصادرة حول العالم متتبعاً خبر الاحتجاجات و التظاهرات الغاضبة لفيلم أنتجه يهودي أمريكي الجنسية إسرائيلي الهوى تحت عنوان كشف المنافقين المسلمين و الذي يسيء بشكل مباشر لرسولنا الكريم ، و بينما أنا كذلك وصلتني رسالة طلب مشاركة في الحوار المحتدم على شبكة التواصل الاجتماعي ، قبلت الدعوة و نظرت إلى ما طرح من معلومات عامة و تجاذبات في الآراء وصولاً لمداخلة أحد الأخوان من جمهورية مصر العزيزة يقول فيها (اعملوا بوصية ابن الخطاب وهي : أميتوا الباطل بالسكوت عنه و لا تثرثروا فينتبه الشامتون ، ثم عقب بقوله و أحذروا أن تسيئوا إلى النبي (ص) عبر نشر رابط الفيلم) بصراحة لقد نبض عندي عرق الهواشم لما قاله ذلك المعتوه في مداخلته فأجبته

بالتالي (لو كان الباطل يموت بالسكوت عنه فلماذا يضرب الأب ابنه أو ابنته إن بدر منهم خطأ؟ و لماذا يضرب الأستاذ التلميذ ؟

أو لماذا وضعت قوانين الدول و وزارات العدل و الداخلية ؟

و إن كان الباطل يموت فلماذا حارب الرسول (ص) كفار قريش و يهود المدينة إما لخيانتهم المواثيق أو لنصرة مسلمة تم التعرض لها ؟

و إن كان الباطل يموت فكيف حارب الصديق المرتدين و أجهز عليهم ابن الخطاب بسيوف الفتوحات الإسلامية ؟

و الله لو قمنا قيام الرجال على من رسم الصور المسيئة للنبي في الدنمارك و على القسيس الأمريكي الذي عمد لحرق نسخ من القرآن الكريم أو حتى من يحرق في صباح كل يوم إسلامنا و سلمنا في أوطاننا بنشر الفتن الطائفية و المذهبية بالباطل ، لحفظنا كرامة الإسلام و مكانة رسول الله (ص) . و لكن هيهات ثم هيهات أين نحن من كل ذلك ، فنحن منشغلون جداً بما هو أهم من ديننا و إسلامنا و كرامة رسولنا الكريم بنانسي الرقيقة و روبي القشطة و هيفاء المخربشة حفظهم الله لخراب الإسلام !

فالحق يخرج من رحم المواقف و التاريخ يسجل تخاذل أمة قوامها مليار مسلم!

فلم يجب أحد بعد مداخلتي العنيفة و بات الجميع يدخل ليعجب بالتعليق متناسياً الموضوع الرئيس !

فأضفت على ما أسلفت قائلاً (المشكلة إن المتحدث جبان ولا يرد و نسي بأن الباطل بقى كاتماً على صدورهم في مصر أكثر من 30 عاماً يسلبهم خيراتهم و يسلم رقابهم لليهود !

وختمت مداخلتي بقول الله عن أمثال هذا المتحدث في محكم كتابه العزيز بسورة البقرة الآية - 49)(**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ**) و في نفس السورة يقول الله جل جلاله بالآية (92) (**وَلَقَدْ جَاءكُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ**)

و يبقى النقاش مغلقاً لأجل غير مسمى !

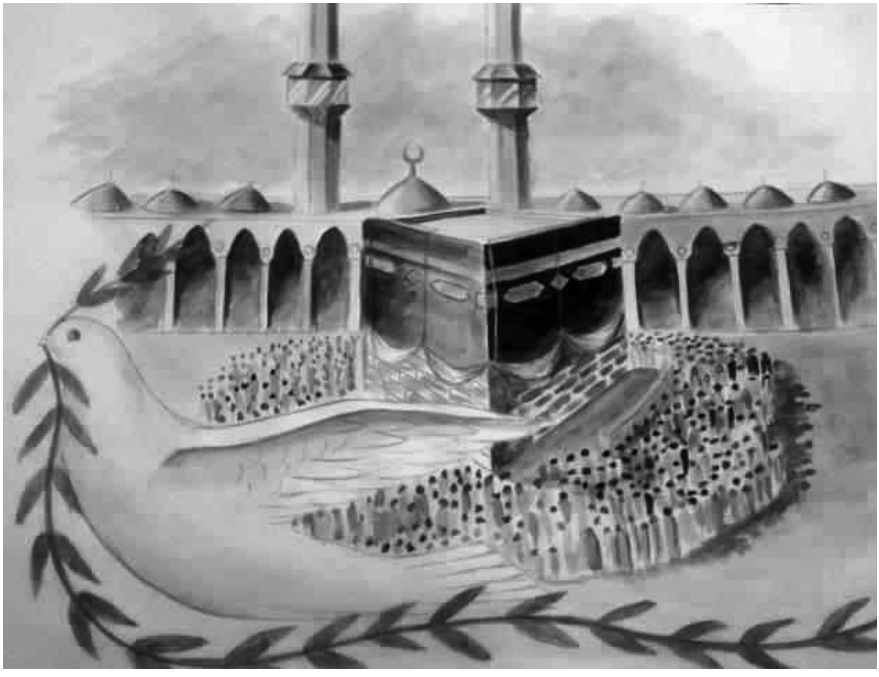

موسم الحج .... و كلمة التوحيد

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الثلاثاء الموافق 2012/10/09

أعلن رسول الله محمد (ص) في السنة السادسة للهجرة بأن الله جل جلاله قد سمح للمسلمين بالحج بعد إعلان الدولة الإسلامية و تنظيم شؤون المسلمين بمختلف المجالات على أنقاض الدولة اليهودية في المدينة المنورة ، فاستعد المسلمون مهلهلين مكبرين ملبين لله بالتوحيد (لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) متناسين ما بينهم من فروق اجتماعية أو عرقية من الأوس و الخزرج أم المهاجرين و الأنصار باختلاف بلدانهم من الحبشة حتى بلاد فارس يرتدون زياً موحداً ، ولكن لم يشأ الله لهم الحج بل شاء لهم بصلح الحديبية الذي فك الحصار عن المسلمين و الإسلام لينتشر بجميع بقاع الأرض .

ومنذ ذلك الحين و الكفار بقيادة اليهود وهم يتفننون بمحاولاتهم اليائسة لتفرقة المسلمين بالفتن فيقول الله جل جلاله (**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللّه وَ اللّه خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** - 54 سورة آل عمران) فيجمع الله المسلمين في موسم الحج لتجتمع من جديد كلمة التوحيد التي تميت الفتن فيقول الله تعالى في ذلك (**وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** (27 من سورة الحج) .

جاءت عناوين الصحف اليومية بالأخبار غير السوية معلنةً للناس عن احتمالية كساد موسم الحج بسبب فيروس حمى (لاسا النزفية) معيداً للأذهان ما حصل في الماضي عندما أعلن الكون الإصابة بفيروس (سارس) الذي حصد أرواح الكثيرين من آكلي لحوم القطط ، ولا أعلم كيف و لماذا أصيب به بعض المسلمين و تخوف منه المجتمع المسلم الذي يحرم أكل لحوم القطط !

كما رجعت للأذهان الكارثة العظمى وهي الإصابة بمرض (إفلونزا الخنازير) الذي أصيب به عدد «1438880» حول العالم و حصد أرواح عدد 14337 حسب الإحصائيات المعتمدة عالمياً و المنشورة على موقع http://www.flucount.org ، و الغريب في الأمر بأن عدد الحالات المرضية لهذا المرض بلغت في الكويت «8669» حالة منها 30 حالة وفاة ، أما في المملكة العربية السعودية فقد بلغت عدد الحالات المصابة بمرض (إنفلونزا الخنازير) «14532» منها 128 حالة وفاة ، ولا أعلم مصدر المرض هل كان لحوماً فاسدة مخنزرة أو ربما عملاً بفتوى أحدهم التي تقول يجوز أكل لحم و شحم الخنزير بعد أن يذبح وفق الشريعة الإسلامية ، أو ما نسبته 1% من ذلك اللحم و الشحم غير المذكى !

رامين خلف ظهورهم العوجاء قول الله العزيز الحكيم جل جلاله في محكم التنزيل : (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** (172) **إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلاَ عَادٍ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ** - 173- سورة البقرة) .

فسبحان الله كل تلك الأمراض و الأوبئة التي جاءت للكرة الأرضية جاءت قبل موسم الحج بأشهر و اختفت مع عيد الأضحى المبارك !

فمتى كان الشيطان صديقاً للنبي أو متى كان الفكر الصهيوأمريكي يعشق المسلمين ؟

و لكي أكون منصفاً في شخابيط قلمي المكسور يجب أن أقدم الشكر لحكومة الكويت التي وفرت ميزانيات ضخمة لتوفير العلاجات المناسبة و اللقاحات لتلك الأمراض كنصرة لله و دين الله و عدم حرمان المسلمين من التجمع و التجمهر في طاعة الله ، كما أني أشيد بالمملكة العربية السعودية بتوفير اللقاحات و سن قانون رش الطائرات باللقاح قبل الإقلاع لسلامة حجاج بيت الله الحرام و عدم حرمان المسلمين من الوحدة حول كلمة (**لا اله الا الله محمد رسول الله**) .

المعجبة

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الجمعة الموافق 2012/10/19

كنت مشغولاً بنشر مقالاتي على صفحة التواصل الاجتماعي الخاصة بي لقياس مدى ردة فعل الأصدقاء المحليين و غير المحليين حول مختلف القضايا التي أتناولها في تلك المقالات القصصية الساخرة ، و بينما أنا كذلك و إذ بفتاة من الجنسية الآسيوية تبدي إعجابها بمقالة (سر التفاحة الأمريكية) المنشورة في الجريدة بتاريخ 2012/10/3 و تبادر بجملة من المجاملات و بكل صراحة لا أعلم كيف تمكنت من قراءتها فالكثيرون لم يقرؤوها أو حتى يبدوا رأيهم بعد قراءتها !

قلت لنفسي لربما وجودها في الكويت جعلها تتقن القراءة العربية و الكتابة أو ربما ترجمة المقالة في إحدى مواقع الترجمة المجانية على الشبكة العنكبوتية ، فبادرتها التعليقات و الثناء على المتابعة و المجاملات حتى طلبت مني رقم هاتفي الشخصي للتواصل ، ولا أخفيكم سراً بأن الشعور الرائع بوجود المعجبين حولي نمى لدي الغرور و في الوقت ذاته قلت لربما كان فخاً من أحد أصحابي محاولاً العبث و المزاح معي ، فترددت قليلاً ثم قلت لنفسي تشجعي فربما أتاك الحظ من حيث لا تعلم و ربما هو تأثير منتدى الحوار الاقتصادي القائم حالياً في الكويت !

أرسلت لها رقم هاتفي برسالة خاصة مع عبارة التواصل معكم يسعدني كثيراً ، مضت بضع دقائق و إذا بهاتفي الشخصي ترن نغماته برقم متصل جديد ليس له اسم ، أخذت نفساً عميقاً و فتحت الخط و إذ بفتاة ناعمة الصوت تقول (حمودي كيف حالك) كانت لغتها العربية جيدة و عرفت منها بأنها كانت تعمل في مجال الترجمة العربية الإنجليزية و الآن هي بلا عمل و ترغب بوظيفة لدي في الجريدة معتقدةً أني أديب مرموق و صاحب الجريدة ، أتلفت أحلامها و أجبتها بأني مجرد هاوٍ ناشئ رزقني الله برئيس تحرير يعمل على تنمية مهارات الشباب بالكتابة و فتح لي المجال لنشر شخابيط قلمي المكسور !

فكان العرض الثاني منها بعد أن عرفت ما عرفت بأن تتطور علاقتنا و نلتقى ، فأجبتها بالقبول شرط تحديد الهدف فأنا رجل مبتور الذرية قليل الحيلة ضعيف الدخل و إن كانت تحلم بالزواج مني لكسب الإقامة

الدائمة و الجنسية في المستقبل فلن تستطيع معي صبرا !

أمام تهوري و كشفي لما تخطط له و تحلم قالت من الممكن أن نرتبط فأنا أعيش برفقة صديقتي و بعد الزواج ستهبك الحكومة العلاوة الزوجية و بدل الإجار و معاملة الإسكان و بذلك يتحسن وضع كلينا أنا لي 120 دينار كل شهر ولك أنت الباقي و لا يضر أن نخرج بين الحين و الحين لقضاء وقت ممتع أو قضاء خلوة شرعية حلال فنحن زوجان !

بكل صراحة قلت في نفسي هل أقدم على هذه الصفقة الفخ أم أدبر فلربما رزقت بمعجبة من الإنتاج المحلي !

و تراجعت في اللحظة الأخيرة عندما تذكرت زوجتي الحنونة التي تنتظرني في لبنان بعد ما تعلق زواجنا بالقانون المحلي الذي يفرض إذن الزواج من الخارج من قبل المحكمة و وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل إدارة تنظيم الأسرة التي غفلت عن قول الله في محكم كتابه العزيز بسورة النساء آية 3

(وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا)

و عند بعثي المتكرر و سؤالي المتجدد لعلماء الدين لم أجد في الفقه الإسلامي ولا السيرة ما يجبر الفرد على استخراج إذ للزواج بل وجدت القاعدة الإلهية تقول في سورة النور آية 26

(وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) .

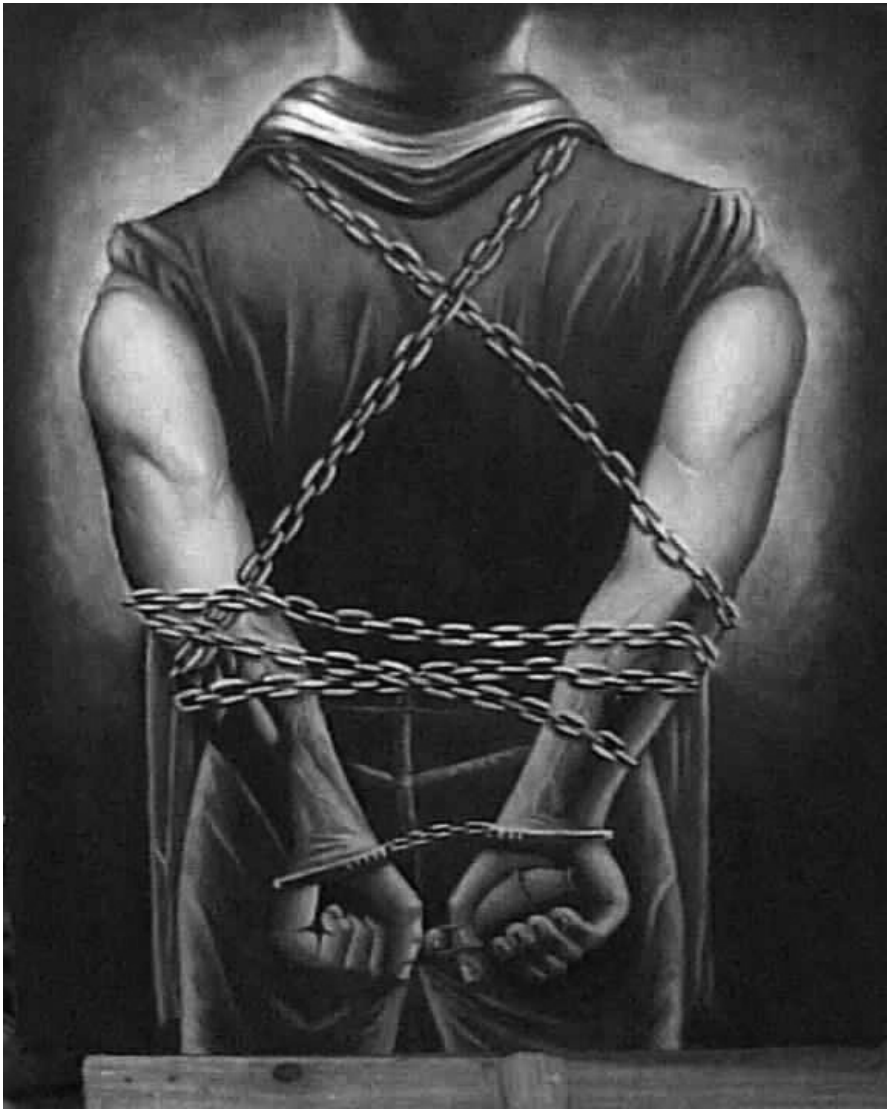

تمرد

سيدي المجتمع الراقي الذي تعيش في داخلي اسمح لي وبكل سرور أن أخبرك بقراري الخطير الذي اتخذته بعد ثلاثين عاماً من عدم التفكير، فلقد قررت و بكل فخر أن أتمرد عليك .

لا تندهش هكذا نعم أتمرد على فخ العادات و التقاليد البالية الذي أسرتني به ، صحيح أنها ليست كلها بالية ولكنها «بَليَّة» فهي تنافي طبيعة التكوين الإلهي بخلق الإنسان في أحسن تقويم و هدايته و حريته في اتخاذ القرارات المصيرية في حياته على سبيل المثال سيدي المجتمع الراقي أنت تفرض علي طاعة الجهلاء منك في سبيل بقائي بوظيفة ذات راتب دون أن يكون لي الحق في التعبير عن رأي أو تقويم اعوجاج ، كما أنك تأمرنني بالتودد لهم وتقبيل التراب أسفل أقدامهم لكي أتربع على عرشهم الزائل بعد ترقيهم و كأنهم حماة رزق الله على الأرض و من دونهم لا يرزق الله العباد إلا بالاستعباد وهو ما ينافي شرع الله فيقول من تمرد قبلي يا دنيا غري غيري و من يستغن عن الناس يغنه الله سبحانه ، سيدي المجتمع الراقي كثيراً ما تنصحني بإقامة العلاقات غير السوية بإطار شرعي مستور أو بمعاشرة نفسي مع الخيالات و التوهم كي لا أرتبط برباط شرعي دائم يجر علي ويلات النفقات و التقييد و المسؤولية ، فخروجك علي سيدي المجتمع الراقي في اعتصام مفتوح و خصام مزمن بسبب زواجي من خارج إطارك الراقي وذلك أيضاً يخالف كل الأديان السماوية و المعتقدات الإنسانية حيث يقول الله بكتابه العزيز (**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّه عَلِيمٌ خَبِيرٌ** 13- سورة الحجرات) ،

حسناً بعد كل ذلك و أكثر من ذلك ما لم أذكر هل لي بسؤال بريء يجول في خاطري سيدي المجتمع الراقي فأين رقيك في معصية الله ؟

دعني أخبرك بحقيقة توصلت لها اليوم إن تمردي عليك هو بحد ذاته مرضاة لله سبحانه.

الجهل ظلمة

كثيراً ما نردد هذه العبارة على مسامع أطفالنا العلم نور دون أن نخبرهم بأن الجهل ظلمة و أيضاً نحن أنفسنا لا نعرف المعنى الكامن لهذه الكلمات و نقف عند المعنى الظاهر خشية أن نعرف ما لا نحب أن نعرف، فالعلم عبادة وهو لا يقف عند حد معين .

يعني أن تكون عالمٌ بالسياسة و أمور فك شيفرا الدسائس هذا لا يعني بالضرورة أنك عالماً في الفقه و السيرة أو في الاقتصاد خبير ، فما نأخذه في المدارس من علوم هي عبارة عن الحشوة الزائدة التي تزين الطعام قبل تقديمه إلى الظيوف ثقال الدم الذين يدخلون عليك دون سابق إنذار، كموظفي إحدى الوزارات التي لا نحبها كثيراً ، فإن لم توضع على الطبق لن تغير من مذاق الطعام شيئاً فيحتار أبناؤنا في دراستهم قبل و بعد التخرج و تدور العديد من التساؤلات المحقة في أدمغتهم المحشوة مثلاً أين سوف نتمكن من تطبيق هذه الكمية الزائدة من المعلومات التي تتبخر من عقولنا كالدهون الزائدة التي تخرج من أجسامنا بمجرد عمل الحمية الغذائية ، فيرتقي أطفالنا لنشر الظلمة بمجرد توظيفهم بمراكز حساسة في الوطن وذلك لكي نغطي نور الشمس المحرقة في الصيف بورقة مكتوبٌ فيها صالح للعمل !

الآن هل يمكنكم إخباري من افترى على سيدنا الجهل و قال بأنه ظلمة ؟

فبعض المسئولين اشتروا الظلمة بمفاتيح النور و باتوا دكاترة اختصاص في (لعبة البنغ بونغ) و وكلاؤهم ذوو شهادات لا تتجاوز الثانوية العامة و أبناؤنا الطلبة خريجو الجامعة يوظفون منفذي طباعة و معاملات فهل فعلاً العلم نور يا مهند ؟؟؟

أم هي سياسة العالم الثالث بالديمقراطية و العدل و المساواة فيكون للجاهل فرصة مماثلة للمتعلم و يكون الحكم و الأفضلية لمن يتزوج من الفتاة الرقيقة ورقة بنت جامعة رخيصة بمهر لا يتجاوز الألفي دولار مع تذاكر السفر و التصديقات بالجهات المعنية و بها يرزق الله من يشاء بنين و بناتاً يردد عليهم والداهم الجملة ذاتها التي سمعوها في الماضي بصغرهم العلم نور يا مهند .

فتوى iphone 5

صدرت الفتوى و على المقلد إتباعها أو يسقط في إشكال شرعي ، الفتوى أصدرها شيخ دين و واعظ لا أحبذ ذكر اسمه فلقد أمتعنا الأخير بعدد من الفتاوى السوبر غريبة التي يصدرها بالاتفاق مع أبي جهل !

فيقول ذلك الشيخ في فتواه (لا يجوز شراء iphone5 وذلك لأن الرقم 5 محرم شرعاً ويرمز عند الروافض إلى عدد أهل الكساء ، وشراء الأيفون يدخل البهجة إلى الروافض) و يا ليته أصدر الفتوى لأن شراء المنتج سيدخل البهجة على المشركين ، فهل نسي بأن الله جعل له من الأنامل

5 في كل يد و مثلهم في قدميه أو غفل بأنه كان يبلغ من الأعوام 5 قبل المشيب ! !

الغريب في الأمر بأن السوق قد خلا من الجهاز و الطلبات زادت عليه لدرجة أنني إذا نويت شراءه سوف أتقدم بطلب و أنتظر ٩٠ يوماً لاستلام الجهاز ، فهل أيقن المسلمون بأن الرقم خمسة يدرس في مدارسنا و لم يلغ من مناهج الرياضيات بعد أم اكتشفوا بطلان التحريم فسور القرآن الكريم لا تخلوا من الرقم ٥ فإن كان محرماً لم وجد في كتاب الله المحفوظ ؟

أو لعل المسلمين زاد إشتياقهم لمودة رسول الله بعد معرفة مدلول الرقم طاعةً لقول رسول الله الموثق في محكم التنزيل (**ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّه عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّه غَفُورٌ شَكُورٌ**(سورة الشورى 23) كما أنه مثبت لدى علماء و فقهاء الفريقين صحة حديث الكساء الذي رواه الكثيرين و أشهرهم منَ الصَحابة و أهل بيت النبي (أمُ سَلَّمَةَ ، أبي سَعيد الخُدَريّ ، واثلةَ بن الأسقعْ (أبو الطفيل)، سَعد بن أبي وقاص ، عبد الله بن جَعفر بن أبي طالب ، الحسن بن علي، حديثُ أم المؤمنين ، أنس بن مالك ، عبد الله بن عباس ، البراء بن عازب رضي الله عنهم جميعاً و أرضاهم .

فسبحان الله هل بات القرآن مهجوراً في بيوت بعض الشيوخ أم باتت السنة في مودة الرسول و قرابته جرم عند البعض يستوجب العقاب ؟

أكثر ما يحزن هو ضرب الإسلام بأيدي المسلمين و بعض شيوخهم، فكيف نعيب على الغرب التهجم على القرآن الكريم و نحن له هاجرون عاجزون عن تدبر القوانين الإلهية المدونة فيه أم كيف نرفض الإساءة لنبينا محمد (ص) و فينا مثل هذا المدعي الجاهل الذي يحرم رقم كرمه الله و قرنه بأهل بيت نبيه ؟

ربما كان ذلك المدعي ينوي شراء الجهاز ولكنه لا يملك قيمته فألف فتواه ربما !

سرقة الدين

إنها جريمة نكراء لم تضع لها المواثيق و لا القانون الدولي أية عقوبة رادعة بل بات من يمتهن (بسرقة الدين) يتقاضى رواتب عالية جداً و مكافآت مجزية ليحرف المسلم عن إسلامه و حسن التعايش السلمي !

أعلم بأن العديد من المطلعين على المقالة سيستنكر علي العنوان جملةً و تفصيلاً و ربما يتهمني بالجنون و الخروج عن الدين و الملة ، سوف أستعرض بعض القصص و أرجو تأجيل الحكم بعد المداولة !

القصة الأولى عن داعية إسلامي و له قناة فضائية تاريخه مشهور (باللواط) وقد طرد من السلك العسكري و جرد من رتبته بعد أن ثبت عليه ممارسة ذلك الفعل الذميم و المحرم شرعاً ، فما إن إعتلى منبر الفتوى ذات نهار حتى أفتى بجواز توسيع الدبر بنية الجهاد ، و لا أعلم كيف سيجاهد بدبره هل سيزرع به قنبلة ناسفة أو سيمتع به زملاءه النعاج الضالة به !

أما الآخر فهو عابد زاهد لا يفارق الجامع يدعو الله و يذرف الدموع يقرأ القرآن فيكثر من الصلاة و الصيام ، فقصده ذات يوم شيخ الجامع و القائم عليه يسألانه عن السبب عارضين عليه المساعدة المالية ، فرفض الشيخ الناسك العابد أخذ المال قائلاً لا تخافا علي فأنا مؤمن حيث رزقني الله فتاتين غاية في الجمال و الأنوثة تعملان راقصتين تأتيان لي بكل ما تجنياه كل مساء و أنا هنا أصلي عنهما و أستغفر لي و لهما فأهدي لهما خيرات عملي لعلمي بأن السيئة واحدة و الحسنة بعشرة أمثالها لقول الله جل جلاله في سورة الأنعام آية 160

(مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)

فأنا أتاجر مع الله في دنياي فتسقط حسنة واحدة مع سيئة واحدة و يبقى 9 حسنات أتقاسمها مع الفتاتين فيفوز كلٍ منا بثلاث حسنات و دفتر شيكات !

و لا أعلم أين ذهب الدين من يتامى المسلمين الذين قضوا نحبهم برصاص فتاوى تلك المشايخ و وعاض السلاطين الذين أفتوا بعدم جواز الخروج على السلطان الجائر ولو أنحى ظهر الأمة بالعصا ، فيعمد ذلك الشيخ العابد و هذا المفتي الذي يفتي بجهالة لسرقة الدين فالأول ينشر الرذيلة بإسم التجارة مع الله و الآخر يفتي بقتل المسلمين بجرم الخروج على الحاكم أو اختلاف العقيدة قاصدين الجنة !

و كأن الجنة لم تعد تحت أقدام الأمهات و باتت تحت أقدام الجناة القتلة سراق الدين !

يقول الله في محكم التنزيل (**وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ** (سورة الأنبياء آية 105)

فأنا أجد نفسي مضطراً لأداء صلاة الميت مع عباد الله الصالحين على الدين الذي سرق لصالح من يدفع أكثر من الساسة و التجار ، باختصار أقول هل من قاضٍ عادل نزيه يقبل الحكم على سراق الدين بحكم قطع اليد ؟ أم سيقال هم مجتهدون مخطؤن و لهم أجران في الآخرة و أجر في الدنيا لتضليل الأمة الإسلامية حقاً لا أعلم ؟!؟

الطفل يستجوب الخادمة

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الثلاثاء الموافق 2012/10/23

وصل جابر من مدرسته الخاصة و التعب يعلو محياه و قد أرهق من كثرة اللعب مع زملائه ، و على عير عادته جلس في مركبة والده ساكناً يفكر بعمق و كأنه يعيش أحداثاً عصيبة !

ترجل من المركبة راكضاً في أرجاء المنزل يبحث عن (سميتي) العاملة الآسيوية التي تعمل لدينا في المنزل ، و حين لم يجدها بانتظاره كما تعود قرر أن يتفقدها في غرفتها الشخصية عله يعلم منها حقيقة ما يجري في المنزل هذا اليوم ، فالحدث غريب عجيب و يحتاج لاستجواب عاجل و مرسوم ضرورة سريع !

عند باب غرفة العاملة وقف ينادي باسمها و يطرق باب الغرفة مراراً و تكراراً دونما جواب ، و إذ بصوت العاملة يأتيه من بعيد حيث أنها كانت تعمل في الطابق العلوي ، بمجرد أن رآها تقترب صاح باسمها مصحوباً بالسؤال الصعب (ليش) أي لماذا ؟ فأجابت العاملة لماذا ؟ ماذا ؟ رد عليها جابر سؤالها بقوله لماذا لم تقبليني و تلوحي لي بيديك قبل خروجي للمدرسة و لماذا ؟

ابتسمت (سميتي) لجابر وهي تحمله لتغير ملابسه المدرسية بملابسه المنزلية قائله كنت أعمل بالطابق العلوي منذ الصباح الباكر ، لم يفهم جابر رد (سميتي) فالولد ذو الأعوام الثلاثة اعتاد أن يحصل في صباح كل يوم على قبلات حنانٍ من والدته و جدته و العاملة و يخرج ضمن موكب وداع و من بين تلويح أيادي الجميع فهو يعتز بذاته و يعتبر من أعيان البيت المجابه طلباته !

تعتبر هذه المرحلة من حياة الطفل مهمة جداً فهي بداية صقل لشخصية هذا الطفل و يجب أن تنمى بطريقتين أساسيتين حسب نظريات علماء الاجتماع ، الطريقة الأول تعريف الطفل بمجتمع أوسع من الذي تعود عليه وإكسابه مهارات الاختلاط والثاني هو تعليم الطفل من خلال اللعب و الممارسة و تكون أبرز سمات هذه المرحلة هي كثرة الاستفسارات و الاستجوابات التي يتزود بها الطفل بالمعلومات ، و السمة الأخرى كثرة الحركة و تحريك الأشياء و التدخل بكل ما لا يعرف .

عندما بدأت القراءة في مجال الطفل و تعرفت على أبرز سمات الأطفال بدأت المقارنة بين سمات و سلوكيات الأطفال في عامهم الثالث و الرابع و بعض سمات و سلوكيات بعض السياسيين في عامهم الثالث و الرابع من العمل السياسي ، فوجدتها متشابهة متقاربة إلى حد كبير مع العلم بأنهم ذوو أعمار الهرم !

يقول رسول الله محمد (ص) (**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا**) و بذلك وضع لنا الحبيب رسول الله (ص) أساساً قانونياً لرقي حياتنا الاجتماعية.

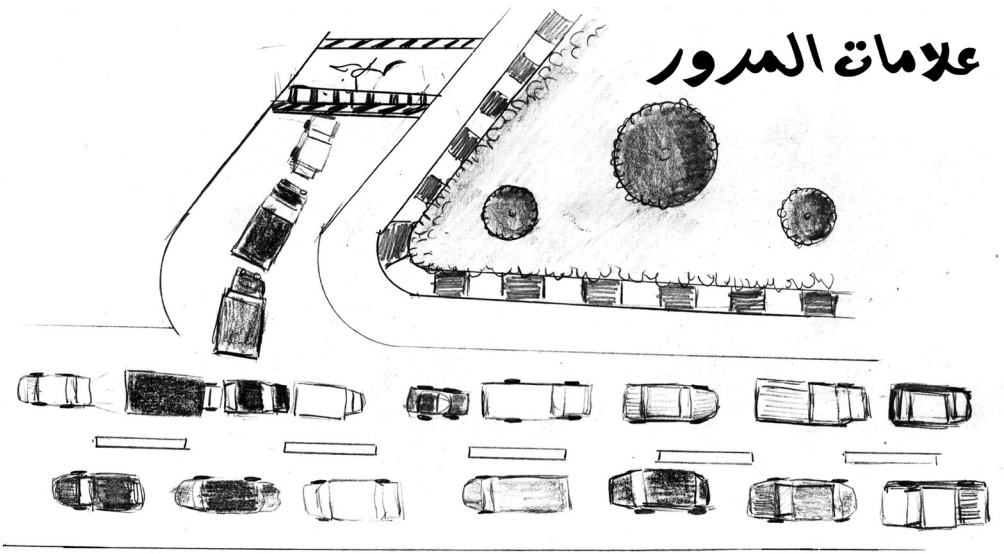

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأثنين الموافق 2012/10/22

دقت الساعة معلنةً الثانية ظهراً الطرق مزدحمة جداً بالمركبات فالجميع عائد لبيته بعد انقضاء الوقت المحدد للعمل ، و درجة الحرارة الصغرى 49 درجة و ربع الدرجة ، الحر شديد و مبرد الهواء بمركبتي معطل !

في هذه الأثناء وصلت لمفترق طرق إما أنطلق إلى الأمام عائداً باتجاه المنزل أو أتجه ناحية اليمين باتجاه المقهى الذي اعتدت الجلوس به و كان عندي خيارٌ أخير بالاتجاه ناحية اليسار فأرجع من حيث خرجت ، كنت شديد الحيرة منهك القوى بالكاد أنظر أمامي و الحيرة تقتلني أين أذهب ؟

الحر شديد و الإرهاق كبير و طريق العودة إلى المنزل مزدحم طويل و القرار يجب أن يكون سريع ، في اللحظة الأخيرة اتخذت قراري بالانحراف جهة

اليسار و إذا بعلامة موضوعة على جانب الطريق مكتوبٌ فيها (عذراً قف فالطريق مغلق للصيانة) و بجوارها علامة أخرى مكتوبٌ فيها (اتجاه جبري) و الحفريات قد ملأت الطريق فماذا أفعل و أين أذهب ؟

لعنت حظي العاثر و أكثرت من سبه بكل ما خزنته ذاكرتي من ألفاض نابية ، اتبعت العلامة الإرشادية ذات الاتجاه الجبري نحو بقعة أرض فضاء ليست معبدة لربما أجد في نهايتها مخرجاً ينقذني مما أنا فيه من ضياعٍ أو ربما أجد أحد العاملين في صيانة الطريق ليرشدني و أكون له ممتناً ، ولكن ما وجدته كان مجموعة من الحواجز الإسمنتية التي وضعت لتسد علي الطريق الجبري !

مضت ساعة و أنا بتلك الحالة المريرة عندما اتخذت قراري المتأخر بالرجوع من حيث أتيت عكس الاتجاه الجبري ، و ما إن وصلت إلى مطلع الطريق العام حتى أجبرت على الوقوف بسبب نداء رجال شرطة المرور الذين سدوا الطريق أمامي ، ترجل أحد الأفراد متجهاً نحوي مطالباً بدفتر المركبة و تصريح القيادة ، أخرجت له ما طلب و بدوره أخرج لي دفتره المريض المصاب بداء الاصفرار المزمن و باشر بتسجيل بياناتي و المركبة ليحرر مخالفة سوبر غير عادية شملت على التالي : عدم مراعاة قواعد الأفضلية عند اجتياز المفارق ، الخروج من شارع فرعي إلى جانب الطريق دون التأكد من سلامة الإجراء ، عدم الوقوف عند إشارة (قف)، قيادة السيارة بعكس طريق السير ، ثم تلا علي ما تيسر له من تهم و مخالفات و سألني إن كنت مذنباً ؟

لن أخبركم بما أجبته قبل قولي أنا مذنب حفاظاً على الذوق العام ثم وضعت توقيعي أسفل أقوالي لأستلم نسخة من المخالفة المرورية و أبقى رجل المرور رخصة قيادتي بحوزته و طلب مني مراجعة الإدارة العامة للمرور لاستكمال الإجراءات ، ثم فسح إلي المجال لكي أرجع للطريق العام الذي خلا من المركبات بقدرة قادر !

أثناء عودتي للمنزل كنت ألوم رجال الصيانة و وزيرهم تارة و رجال المرور و وزيرهم تارة أخرى فلو أشرف كل وزير بنفسه على الأعمال المنوط برجاله ما تحملت تكلفة المخالفة ، و تلمست العذر لبعض نواب الأمة الذين يكثرون من استجوابات الحكومة بكل شاردة و واردة ، و عند عودتي للمنزل قصصت قصتي على والدي الذي اختصر إجابته بقوله تعالى **(وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ** (204) **وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ** (205) **وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ** (206) من سورة البقرة) .

فهل حقاً أنا من أفسد في الأرض و أستحق المخالفة التي من الممكن أن تحرمني من القيادة ؟

و هل حقاً بعض نواب الأمة انحرفوا عن الطريق و باتوا في طريق جبري باتجاه صحراء قاحلة يتحملون بعده وزر الأمة و مخالفة مرورية تحرمهم من قيادة الأمة في الطريق الطويل و الحر الشديد باتجاه حسن التعايش السلمي آمنين سالمين ؟

أنتم تقررون فأنا مشوش الفكر أحمل وزر مخالفة علامات المرور .

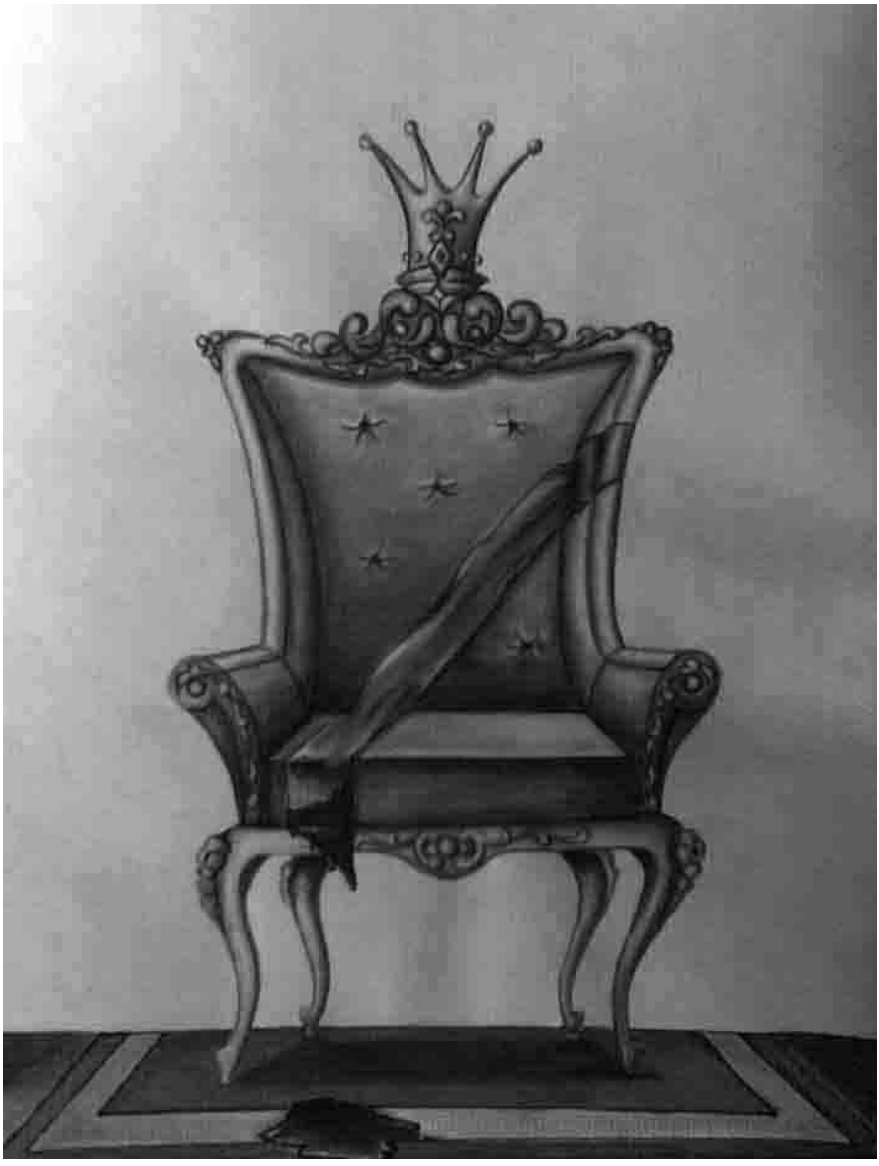

انتخابات ملوك الطوائف

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الخميس الموافق 2012/10/25

اجتمعت العائلة اجتماعاً ساخناً بغير الوقت المخصص لعقد مثل هذا الاجتماع ، فكان الأعمام و الأخوال و الأبناء و الأحفاد و الأصهار ، امتلأ الديوان بما يزيد على 300 من الرجال دون النساء لتقرر العائلة لمن ستدعم في الانتخابات القادمة بعد شهر ، فكانت التكتلات الإنمائية في العائلة واضحة فمنا من أغرم بمواقف النواب الفطاحل الذين اجتهدوا منذ ثمانينات القرن الماضي و منا من كان ينادي بتغيير الوجوه و دعم فكر الشباب لما يتمتعون به من طاقة و علم حديث حصلوا عليه من أشهر الجامعات في العالم و آخرون ينتظرون الفتوى الشر ... عية التي من المحتمل أن تصدر مبطنة ببيانات الإسلاميين بالاتجاهين و أنا كنت مع من ينتظر أن يدفع له أكثر لأصوت فكما وصلني بلغ قيمة الصوت الواحد ألف ألف دينار ، فأبيع صوتي بنية بيع خدمة و أصيب بذلك طاعة الفتوى و طاعة حاجتي للمال !

احتدم النقاش و علت الأصوات في محاولات عابثة لجمع الأصوات في مكانٍ واحد ، و بينما نحن كذالك و إذا بجمع من النساء قد اقتحم الديوان مطالبين بحقهن السياسي في تقرير لمن تكون أصواتهن وفق القانون رافضين وصاية الرجال عليهن مقرين بقول الله جل جلاله في سورة النساء آية 34

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)

في الحياة الأسرية و التنظيم الاجتماعي و المادي الجزئي دون حكر الرأي في ما سبق و علاوة عليه الحراك السياسي فدور المرأة كبير في الإسلام و الأمثلة كثيرة و يكفينا فخراً السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق و دورها في نصرة رسول الله (ص) و اعتزاز أسرة الصباح شيوخنا الكرام بلقب إخوان مريم !

دام الصراع بين الآراء النهار بأكمله و عند المغيب لم يخرج المجتمعون برأي موحد و لكن خرج الشباب بمجموعة من الإستفهامات و علامات التعجب التي عجز جنرالات العائلة من الإجابة عليها !

فكان الطرح الأول لمن يصدر الفتاوى قائلين من عينك عزيزي المفتي و الشيخ العالم بوظيفة (المتصرف باشا بأصوات الناخبين) فتفتي لفلان أن انزل في الانتخابات و تعلن على المكلف أن لا يتعب و يبحث عن تكليفه السياسي و المعيشي و يضع صوته الواحد في الصندوق الشفاف لفلان فقط ، وكأنك تصرح بتلك الفتوى بأن لي الحق كمواطن كويتي بالصوت الواحد و لكن ليس لي الحق في اختيار من أصوت له و أجد فيه الثقة لحياة أفضل تحت مظلة القانون !

و الأشد من ذلك هل للقوى السياسية في البلد من خطط للإصلاح السياسي أم هي مجرد وظائف استولى عليها مجموعة من الأفراد يمثلون مختلف الطيف السياسي و يورثونها لأبنائهم دون الالتفات للتغيرات الجارية محلياً و إقليمياً و عالمياً ؟

و كانت خاتمة الحوار العقيم الذي لم يستطع أي من الحضور الإجابة عليه ماذا نريد من الانتخابات القادمة و كيف سيكون حالنا بعدها هل مزيد من التناحر و الفرقة أم عيش كريم تحت مظلة الدستور الذي وصفه البعض بأنه ليس بقرآن كريم واجب تنفيذه فالقرآن بحد ذاته بات مهجوراً في بعض البيوت ؟

و أخيراً استذكرت قائلة من أعلنت ثورة النساء في العائلة أبياتاً من شعر أبي فراس الحمداني القائلة :

ألا إنَّما الدّنْيَا مَطِيّةُ رَاكِبٍ

عَلا رَاكِبُوها ظَهْرَ أعوَجَ أحدَبَا

شموسٌ متى أعطتكَ طوعاً زمامها

فكُنْ للأذى مِنْ عَقّهَا مُتَرَقِّبَا .

درس في قواعد اللغة

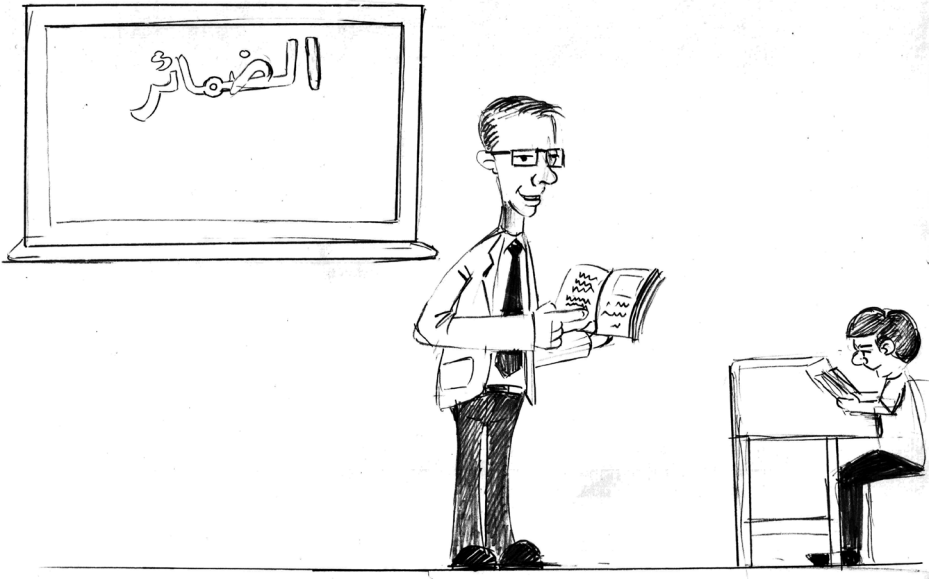

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الثلاثاء الموافق 2012/10/30

كثيراً ما سببت لي قواعد اللغة العربية أزمة و عقدة مزمنة أثناء دراستي بالمرحلة الثانوية ، فكنت أترك صفحة القواعد فارغة ناصعة البياض حتى لا أتسبب بأزمة قلبية لأستاذي الجليل و يضطر لتركيب دعائم لقلبه الذي سيتوقف فور قراءته لمؤلفاتي النحوية !

و أكثر ما كان يزعجني هي اللام المزحلقة التي تعرفت عليها مؤخراً عملياً عندما تزحلق بها بعض نواب الأمة الذين أكثروا من استخدامها في لآونة الأخيرة فقال أحدهم لزوجته إن الوزير لصديق و لسوف أجعلك في وظيفة لا رجال فيها فالاختلاط غير جائز ، و قال آخر لسوف نلعب بذرية الشيخ مبارك الصباح !

و أتذكر الآن دروس الضمائر الكثيرة التي شرحها لي بعض نواب الأمة، بأمثلة عملية فهم ضمائر الأمة ، فيقول أحدهم نحن نحافظ على

الدستور بكرامة الوطن كضمير متكلم ، و يجيب من كان يراقب الحدث هم غائبون عن مسيرة كرامة وطن بإشارة لعدم وجود بعض النواب المحرضين للمسيرة و يعتبر ذلك ضميراً غائباً ، ثم تناقلت وسائل الإعلام صورة وصفت ضمير الأمة مستتراً خلف زوجته كي لا يعتقل و ضمير آخر غائب خارج المنزل كي يحافظ على كرامة الوطن من البدلة الزرقاء و الحلاقة بالشفرة البيضاء !

كما فهمت درس نون النسوة بشكل جيد عندما قال قائد الشرطة النسائية أنتن ستوقفن النسوة اللاتي ستخرجن في مسيرة كرامة وطن حفاظاً على كرامة الوطن من عبث العابثين الذين لم يحصلوا على إذن للمسيرة و ينوون شل حركة الطرق الرئيسة في الوطن ظلماً و عدوان .

كما فهمت بشكلٍ جيد درس الشعر العربي الذي حفظته دون فهم لأمير الشعراء أحمد شوقي القائل :

برز الثعلب يوما في ثياب الواعظينا
فمشى في الأرض يهدى ويسب الماكرينا
و يقول الحمد لله إله العالمينا
يا عباد الله توبوا فهو كهف التائبينا
وازهدوا في الطَّير إن العيش عيش الزاهدينا
و اطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا
فأتى الديك رسولٌ من إمام الناسكينا
عرض الأمر عليه و هو يرجو أن يلينا
فأجاب الديك عذرا يا أضل المهتدينا
بلغ الثعلب عني عن جدودي الصالحينا
عن ذوى التيجان ممن دخلوا البطن اللعينا
أنهم قالوا و خير القول قول العارفينا
مخطئ من ظن يوما أن للثعلب دينا

الصحف البريطانية

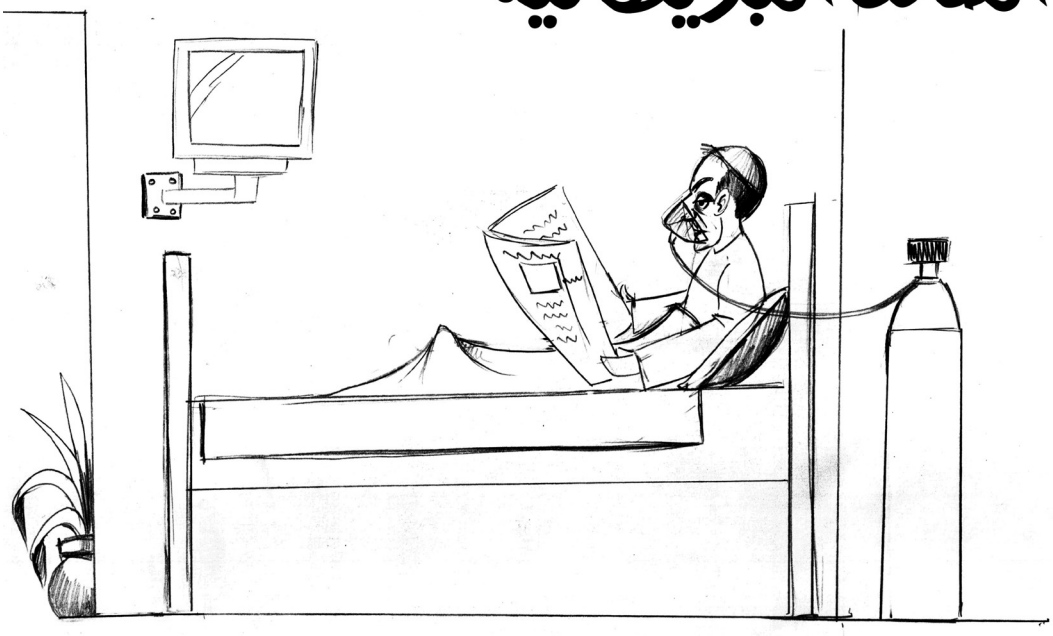

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأربعاء الموافق 2012/10/31

تعب قلبي الصغير الضعيف بشكل مفاجئ مما اضطرني للذهاب إلى المشفى لإجراء فحوصات القلب و الشراين ، بعد مضي نصف النهار و أنا أنتظر صدور تقارير الفحوصات و الأشعة أُذن لي بالدخول على دكتور أمراض القلب الذي سألني مما أشكوا ؟

فقلت له يا دكتور لن تستطيع معي صبرا و يكفيك ما نطقت به الفحوصات من فضائح !

إبتسم لي و تعابير وجهه تنم عن شتاءٍ قارس و أعاد رفع رقاقة الأشعة وقال أرى في قلبك مجموعة من صور الجرحى فقلت له هم أبناء بلدي وقد خرجوا من جلباب آبائهم فتعرضوا للضرب !

أردف قائلا و أجد هوية مدنية فقلت له إذاً لقد وجدت هويتي الضائعة مخبأة بإحكام بداخل قلبي مكتوبٌ بأعلاها مواطن كويتي !

و أكثر من الضحك ثم قال و أجد أوراقاً كثيرة قد إحتلت مساحة شاسعة من قلبك فقلت له إنها أحلامي الكثيرة و إبداعاتي التي جمعتها طوال حياتي لبيعها عند التقاعد من الدنية !

أنزل الدكتور رقاقة الأشعة السوداء و خلع نظارته الطبية من أعلى عينيه ثم إتجه ناحية ورق الوصفة الطبية ليكتب العلاج المناسب، ثم أهداني الورقة لأجد قد سطر بها علاجاً لم أعهده من قبل بعدما تمكن بنجاح من تشخيص الأمراض المزمنة التي يعاني منها قلبي ، فكان الدواء الأول الإمتناع عن قراءة الصحف اليومية المحلية جميعها و العربية و الدواء الثاني قراءة الصحف البريطانية !

أطعت الدكتور في ما وصف من علاج حفاظاً على صحة قلبي و ابتعت بعض الصحف البريطانية لأجد بأنها لا تخلوا من بعض الصور المؤلمة و الأخبار التعيسة فقد شغلت الأخيرة بسيناريو فيلم إرهاب المسلمين المحتمل بداخل بريطانيا، عن طريق ربط سكاكين في عجلات المركبات و السير في الطرقات لتقطيع المواطنين الذين بعضهم مسلم أيضاً و فضيحة أحد رموز الإعلام المحلي بعد وفاته على أنه سفاح نساء محلي الإنتاج غير مسلم ، و أيضاً بعض صور الشباب الكويتي و الخليجي و العربي وقد فارق بعضهم الحياة و البعض الآخر بين محاكم أو جريح تحت الحراسة المشددة !

ولم أعرف بعدها ما جرى لي فقد أفقت و أنا في المشفى و حولي أجهزة التنفس الصناعي و تخطيط القلب .

فتذكرت قول الشاعر أحمد شوقي وصرت أتمتم به للدكتور حيث يقول فيه :

لحظها لَحظها، رُوَيْداً رُوَيْدا

كم إلى كم تكيد للروح كيْدا؟

كفَّ أو لا تكفَّ ؛ إن يجبني

لَسهاماً أَرْسَلْتَها لن تُرَدّا

تصِلُ الضربَ ما أَرى لك حداً

فاتّقِ الله، والتزِمْ لك حدَّا

أو فضع لي من الحجارة قلبا

ثم صُغ لي من الحدائدِ كِبْدا

واكفِ جَفْنَيَّ دافقاً ليس يرْقا

واكفِ جَنْبَيَّ خافقاً ليس يَهْدا

فمن الغَبْنِ أَن يصير وعيداً

ما قطعت الزمانَ أرجوه وعْدا

تهنئة غير مرغوب فيها

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الخميس الموافق 2012/11/1

التهنئة بعيد الأضحى المبارك بدأت بالتوافد إلى هاتفي النقال من شتى أنحاء العالم و بدوري كنت أعيد إرسالها لهم فمن الجيد أنك تتواصل مع أرحامك و أصدقائك مما يعزز أواصر المحبة و الترابط بين مختلف مكونات المجتمع المدني بكل مكوناته ، و أنا شخصياً أجد متعة في طاعة الله و رسوله (ص) الذي يقول (تصافحوا يذهب الغل ، وتهادوا تحابوا

وتذهب الشحناء) بإرسال باقات التهنئة عبر مختلف طرق التواصل الإجتماعية و التي باتت اليوم في متناول الجميع ، فأرسل لأخوتي من المسيحيين التهنئة بمولد نبي الله عيسى ابن مريم عليهما السلام و هم يرسلون لي التهنئات بمختلف الأعياد و المناسبات ، فالانفتاح بالعلاقات العامة مع جميع مكونات المجتمعي أوصى به رسول الله (ص) وهو من سنته المباركة و تعتبر إحدى وسائل الدعوة لدين الله بالأخلاق النبيلة و كلنا يتذكر قصة زيارته لليهودي جاره المريض الذي كان يكثر من أذى رسول الله (ص) و كيف أثرت به و أسلم .

ولكن المفاجئة و الذهول أصاباني في مقتل مرتين و أنا أتفقد بريدي الإلكتروني حيث وجدت رسالة من الرئيس الأمريكي يهنئ المسلمين بعيد الأضحى المبارك و أخرى من رئيس وزراء الكيان الغاصب !

فهل قرر الأول وقف انحيازه للآخر أم قرر الاثنان وقف قتل المسلمين حول العالم و عدم إشعال الفتن ضمن سياسة فرق تسد ؟ أم قرر الشيطان الإختباء بعض الوقت ليستريح من جراحه التي أصيب بها جراء رمي الحجاج للجمرات تلبيةً لنداء الله و البراءة من المشركين لقوله تعالى في سورة التوبة (**بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ (1) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (2) وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** (3)) .

و في لحظة خاطفة تمكنت من معرفة سر الرسالتين فهما عملية شد إنتباه لأصوات الناخبين الأمريكيين المسلمين المزدوجين و غير المزدوجين المتواجدين في الكويت ، و لكن هل فعلاً هنالك من يقبل رسالة تأتيه من كيان غاصب لم يتورع عن إهداء أطفال المسلمين في عيدهم بقايا أشلاء ذويهم في المقابر شهداء ؟

دفتر الحسابات الأمريكية مكشوف

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الجمعة الموافق 2012/11/2

الولايات المتحدة الأمريكية إحتلت الوطن العربي و غير العربي تارةً باتفاقيات التبادل الثقافي التي صدرت إلينا الإنحلال الخلقي و الحمد لله بأسم الحريات و سلسلة مهرجانات ملكات العري حول العالم ، و تارةً أخرى بآلة السلاح التي غزا أجزاء شاسعة من آسية و أفريقيا !

الفكر السياسي الأمريكي يعتبر رأسمالياً فقط و لا شيء غير ذلك فجميع حساباته منطقية لا تتعدى جدول الضرب و القسمة المطولة جداً، و أستغرب كيف يكون ميتيماً بذلك المنطق من عرف دين الله الحق ؟

أستذكر هنا قول الله في محكم التنزيل بسورة النحل (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (100) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ (101) ، فبعد كل محاولاتهم للإستحواذ على خيرات الشعوب و الثروات البشرية و الطبيعية عن طريق إشغال تلك الشعوب بنشر الفتن و الفوضى الخلاقة التي تعتمد على خلق التحديات و فرض الحلول و قلب الحقائق و تصديق الأوهام لشغل الشعوب عن ممتلكاتهم نجد بأن الله سبحانه و تعالى يخطِف منهم فرحهم بالفشل و هو القائل بسورة آل عمران (**وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّه وَاللَّه خَيْرُ الْمَاكِرِينَ** (54)) فسبحان الله الذي أرسل إليهم موجات (تسونامي) و إعصار (ساندي) الذي بلغ قطره15كم و سرعته 835 كيلو متر في الساعة و هو يعتبر أقوى و أشد إعصار عرفته البشرية حسب تصريح علماء الأرصاد الجوية ليضرب جميع السواحل الأمريكية محال معصية الله مدمراً الملاهي و شواطئ العري زاحفاً نحو العاصمة نيويورك ليغرق ساحة 11 سبتمبر التي بسببها سلخ بعض العرب من هويتهم الإسلامية إلى مجرد أناس بلا دين !

فسبحان الله الذي يهلك الظالمين بتحريك الرياح و الماء بإذنه و ليتهم يفقهون قوله جل جلاله في سورة الأحزاب (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا** (9) **إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا** (10)) .

قد يعتقد بعض من يقرأ مقالتي أني بهم شامت و العياذ بالله أو متحامل بسبب إنتمائي لسياسة معينة ، أقول لكم لا فوالله لو قدر لي التطوع ضمن فرق الإنقاذ لفعلت ذلك و هو خيرٌ من مشاهدة أخوتي من بني البشر يعانون و لكن أكتب لكم مقالتي لعلكم تتقون و إلى الله تجدون السبيل فترجعون عن الفكر الرأسمالي إلى الدستور الإلهي الذي لم يحدد لزمان أو مكان معين ، فدفتر حسابات الله لا يعتمد على منطق جدول الضرب فقط بل يعتمد على رحمته التي وسعت كل شيء و خزائن الأرض و السماء بين يديه (**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** - 82 - سورة ياسين) .

الولايات المتحدة الأمريكية

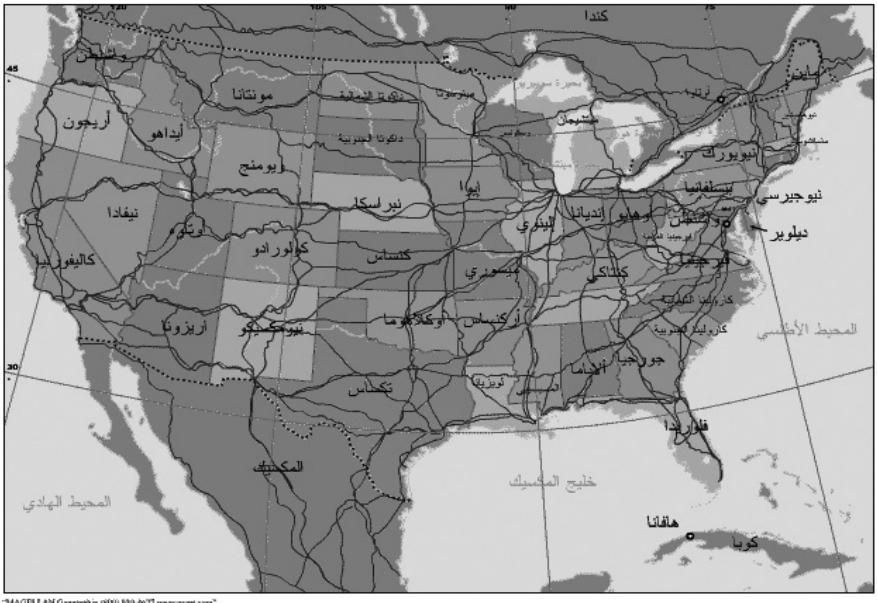

"MAGELLAN Geographix (800) 929-4627 www.magellangeo.com"

تفكك الفدرالية الأمريكية

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الخميس الموافق 2012/11/15

ربما يعتقد البعض بأن الفساد المالي و السياسي هو السبب الوحيد لثورات الربيع العربي التي غيرت خارطة طريق العرب خلال عامين ، و على إثرها يطالب بعض المفكرين بنظام خليجي فدرالي أو كونفدرالي لمواجهة خطر هذا الربيع الذي بدأت بعض ملامحه تبرز على الساحة المحلية ، فليسمح لي من هو مقتنع بتلك الفكرة أن أخالفه الرأي فالحقيقة هي إن ذلك الفساد هو نتيجة حتمية لعدم تقيد الأنظمة بأسلوب الدولة الإسلامية التي بناها رسول الله محمد (ص) و دعم ركائزها صحابته و أهل بيته رضي الله عنهم و أرضاهم جميعاً ، متجهين نحو بساتين الرأسمالية الغربية الخضراء متجاهلين للخطر القادم لدولهم من الغرب ، فالفكر الرأسمالي الغربي بشكل عام يجب أن يتجه ناحية متاحف التاريخ السياسي العالمي لأن الرأسمالية لا تلبي شيئا من احتياجات الإنسان الحقيقية لأنها مذهب

مادي ومحال إنقاذ البشرية بالمادية من الأزمة التي خلقها فقدان الإيمان بالمعنويات وهو الذي يمثل العلة الأساسية لما تعانيه المجتمعات الإنسانية شرقية كانت أم غربية في يومنا هذا.

ولذلك نجد في التاريخ المعاصر تفكك الاتحاد السوفييتي الذي بحث طويلاً بين الشيوعية و الماركسية بعيداً عن الدين ، و أنهى حياته منتحراً باعتناق الرأسمالية الغربية في يوم 1991/11/25 ، و اليوم بعد مضي 21 عاماً يتكرر المشهد ذاته في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث أعلن في تاريخ 2012/11/10 خبر تقدم 15 ولاية أمريكية في بطلب للانفصال من الوطن الأم لإقامة حكومات منفصلة وكيان مستقل وتضم هذه القائمة كلاً من ولايات لويزيانا وتكساس ومونتانا وداكوتا الشمالية وانديانا وميسيسيبي وكنتاكي وكارولينا الشمالية وألاباما وفلوريدا وجورجيا ونيوجرسي وكولورادو وأريغون ونيويورك، علماً بأن هذه الطلبات قدمت بعد مضي بضعة أيام فقط من انتهاء الانتخابات الرئاسية لهذا العام، ووفقاً للقوانين النافذة تمنح الحكومة شهراً واحداً من تاريخ تقديم الطلب لجمع ٢٥ ألف توقيع لكي تتمكن إدارة أوباما من النظر فيه ، وتتضمن العريضة التي قدمتها ولاية تكساس ما يلي: ما تزال الولايات المتحدة تعاني من صعوبات اقتصادية ناجمة عن إهمال الحكومة المركزية لعملية إصلاح هيكلية نظام النفقات المحلية والأجنبية ، وإن المواطنين الأمريكيين يعانون من انتهاك صارخ لحقوقهم مثل «قانون تقويض الدفاع الوطني» و«إدارة أمن النقل» بالعربي الفصيح فساد مالي و سياسي ، ولا أبالغ لو قلت بأن الولايات الخمسة عشرة جمعت في ذات اليوم ثلث العدد المطلوب ، نشرت المعلومات بالتفصيل الممل عبر شبكة إذاعة و تلفزيون صوت روسيا الناطق بالعربية (http://t.co/e9PFsz05)

و أستذكر قول الله جل جلاله في محكم التنزيل بسورة يونس آية 13 **(وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ).**

فهل يكون الوداع للولايات المتحدة الأمريكية ؟

أطلال الواوا أح إإ

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأحد الموافق 2012/11/11

الغناء و الطرب الأصيل رحمهما الله قد دفنا مع شعراء عصرهم قبل أعوام كثيرة لم أحصها بعد ، فنعد ما كان الأستاذ (ابراهيم ناجي) يسطر

خيبة أمله في الطفلة محبوبته التي صارت تكبر أمام ناظريه بقصيدة الأطلال كان (داني يونس) مجرد جنين لم يكتمل ليصبح في ما بعد كاتب ملحمة (بوس الواوا أح) الشعرية ، فيحق قول الأستاذ على الشعر و الغناء :

يا فؤادي لا تسل أين الهوى

كان صرحاً من خيال فهوى

اسقني واشرب على أطلاله

وارو عني طالما الدمع روى

و أفسد على الأستاذ ابراهيم ناجي شعره فأحذف الحب من بيته الشعري و أسكن محله الشعر فأقول :

كيف ذاك الشعر أمسى خبراً وحديثا من أحاديث الهوى

لست أنساك وقد أغريتني بفم عذب المناداة رقيق

و الغريب في الأمر أننا ممتلئين حبوراً و منشكحين سروراً نغني و نبكي بنقودنا ، فننعش ماضي الأحزان و ذكرى سجون الآلام معطلين النصف المبدع من عقولنا بإرادتنا !

فلم نصرخ و نقول :

أعطني حريتي اطلق يدي

إنني اعطيتك ما استبقيت شيئا

آه من قيدك ادمى معصمي

لم أبقيه وما ابقى عليا

فبالنهاية أنا من جار على نفسه و ترك قراءة القرآن الكريم الذي جعله الله جل و على سكينة للمؤمنين فيقول في محكم التنزيل (**هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا** (سورة الفتح آية 4).

تيار البسبر المحلي

لم يعد بعض المواطنين يعتمد على الأصول و القيم في العمل لتيسير أموره اليومية و لتحقيق أهدافه المستقبلية هذا إن وجدت للمواطن من أهداف أصلاً !

و بات بعض المواطنين متسلقي جبال محترفين يتسلقون أي شيء للوصول إلى كل ما ليس لهم حق فيه !

و لذلك اتخذت قراري بترشيح نفسي لعضوية مجلس الأمة القادم لا لكي أكون نائباً ذا رؤية مستقبلية في تنمية الكويت بل لكي أتسلق قمة وسائل الإعلام المرئية و المسموعة و المقروءة لأكون سعادة الإنسان المواطن المحترم الذي تعرفه الناس و يكون و جوده في مختلف الأماكن مؤثر و ليس منسياً في كشف الإحصاء السنوي ، فربما أتمتع بشيء من الحقوق

المدنية دون الحاجة لوساطة من فلان أو إعلان !

بعد أن أكثرت من التفكير قررت أن أطلق على نفسي رئيس تيار البمبر المحلي ، و خصصت البمبر لأنه ذا قيمة كبيرة عند أهل الكويت ، فالبمبر نبات استوائي ذو عصير لزج و يستخدم في تنظيم هضم المعدة و يعتبر علاجاً ناجعاً للمصابين بالربو كما أنه أساس في صنع (الطرشي - الأجار) بمعنى آخر البمبر موجود في أغلب البيوت الكويتية مع اختلاف ميولهم العقائدي أو السياسي مما يجعله عاملاً ممتازاً للوحدة الوطنية التي باتت مهددة بالنفي إلى خارج البلاد مؤخراً!

هدف التيار الأول هو احتكار ثمار البمبر في الدائرة الانتخابية التي أنتمي لها ليتم بيعه فيما بعد لمعمل (الطرشي - الأجار)

أما الهدف الأسمى فهو حماية لشخصي بحصانة برلمانية من المساءلة القانونية ، فشخابيط قلمي المكسور أثارت بعض الساسة و رجال القانون غير المعروفين الذين وجدوا بين أسطوري مادة دسمة لقضايا الشهرة و التسلق نحو القمة متناسين مواد الدستور الكويتي القائلة (العدل والحرية والمساواة دعامات المجتمع، والتعاون والتراحم صلة وثقى بين المواطنين (7) الحرية الشخصية مكفولة (30) كما أنهم غير متخصصين في أسلوبي الشخصي بالكتابة المعتمد على المقالة الروائية التي يعتمد على السرد و الدراما و الحبكة ثم الخاتمة بفقرة من تراثنا الإسلامي فالقرآن الكريم دستور حياتنا و سيرة النبي و صحابته الأكرمين و أهل بيته الميامين هو طريق نجاة الأمة .

الله جل جلاله يأمرنا بذلك في محكم كتابه العزيز بسورة النساء آية 59 **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا)**

يا من تنوي مقاضاتي تريث و شاور عقلك لكي لا تكون و أكون سبباً في ضرب الوحدة الوطنية ، فطاعة ولي أمر الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر هو كل ما أرجوه .

خسارة ٦٠٠ دينار

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الثلاثاء الموافق 2012/11/13

عندما قرر أحد أصحابي مقاطعة الانتخابات و الخروج في مسيرة كرامة وطن أس تكعيب ، شعرت بالغثيان و الصداع النصفي بعد سماعي لقول ذلك الشاب الذي لم نسمع له رأياً سياسياً من قبل !

بدأت معه نقاشاً عقيماً لعلي أعرف منه سبب عزوفه عن المشاركة في الانتخابات و خروجه في مسيرات كرامة وطن التي تشبه فعالية يوم الرياضة للجميع العالمي الذي يخرج في الناس للسير على البحر لمدة ساعة مستمعين لبعض التحريض على ممارسة الرياضة !

أجابني و مؤشر حاجبيه يشير إلى رقم (88) قائلاً: الصوت الواحد !!

ما فائدة الصوت الواحد و ما هي مضار الصوت الواحد ؟

شدني سؤاله معتقداً بأنه كان يخبئ ثقافته السياسية حرصاً على الوحدة الوطنية ، فقلت له الصوت الواحد هو قانون عالمي معمول به يبرز الأجدر و صاحب الرؤية و الأهداف و البرنامج التنموي و يسقط تحالفات تجار الأصوات ، أخرج صوتاً قبيحاً و هو يبتسم ابتسامة خبيثة قائلاً هذا بالتحديد سبب خروجي بمسيرة كرامة وطن و اعتراضي فأنا في السابق كنت أحصل على مبلغ يصل إلى 6000 دينار من تحالف تجار الأصوات و اليوم لن أحصل على ربع هذا المبلغ بسبب القرار الصادر حالياً !

وا أسفاه بات شبابنا اليوم يرقصون في الشوارع أثناء المظاهرات (بريك دانس ، و العرضة) كنوع من التعبير عن أصالة تاريخ القبيلة أو حاضر العائلة فالجميع يمتاز بإثارة الفتن بين المجتمع لشغل الناس بقضية وهمية و يعمل بالخفاء لمصالح شخصية أخرى ضمن قوائم الانتخابات لكسب مبالغ مالية بعد التصويت غير آبهين بمستقبل هذا البلد و ربما يهجر الكويت غداً من كان يتكسب باحثاً عن تكسب في مكان آخر !

أنا على ثقة بأن تجار الأصوات و الراقصين معهم هم في معصية الله بالرقص مع الفتن من أجل مصالح دنيوية ذاتية على حساب الكويت و أهلها ، و أستذكر قوله تعالى

(**وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِي** - الحديد الآية14).

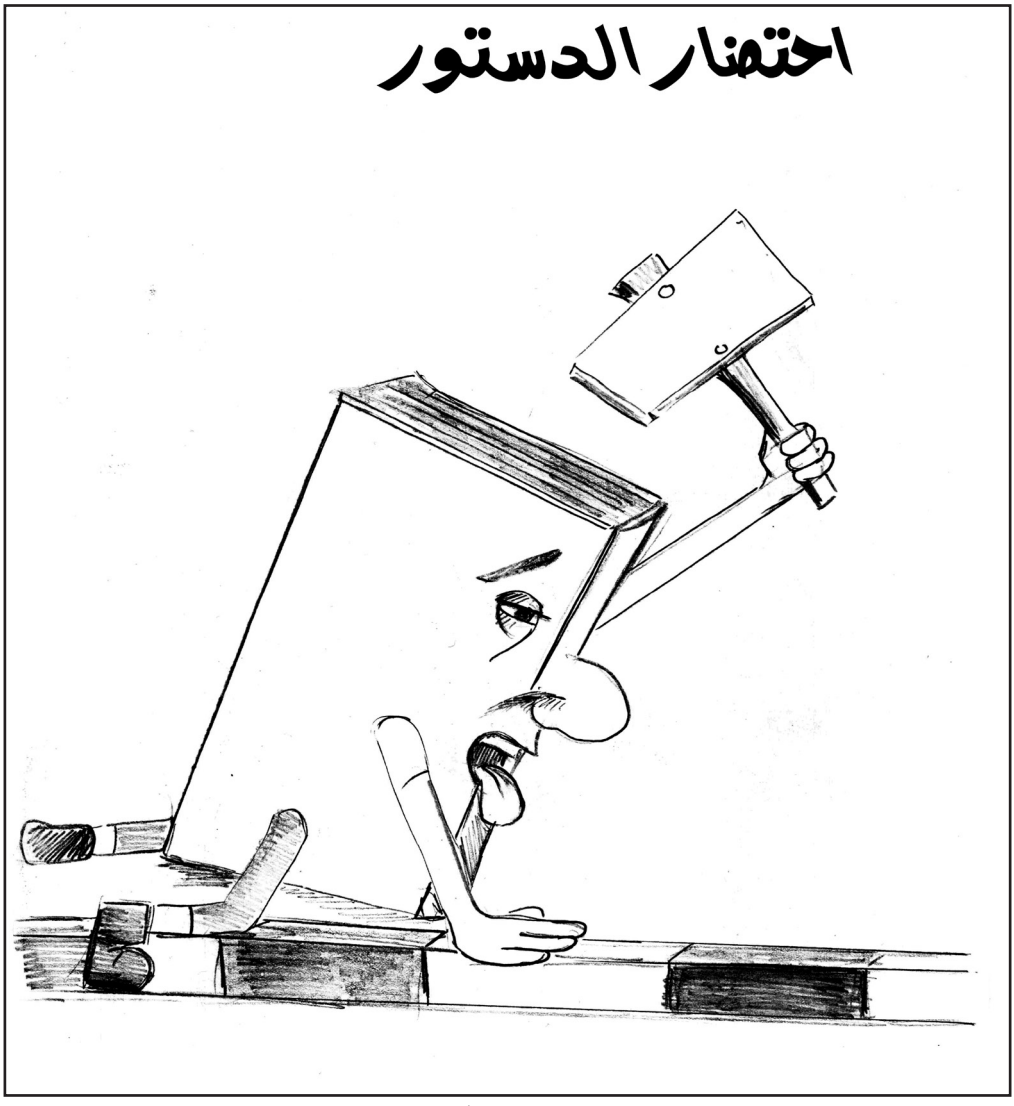

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الجمعة الموافق 2012/11/9

عن عمر تجاوز الخمسين عاماً يحتضر دستور دولة الكويت بعد إصابته بنوبات قلبية متكررة ، و يذكر أنه قد عانى كثيراً خلال العام الحالي 2012 من أعراض غريبة لم يسبق و حصلت معه من قبل ، فقد أسقطت السلطة التشريعية باقتحام فيروس القبيضة لمنزل السيد الفاضل دستور الدولة العزيز ، و قد أسقطت السلطة التنفيذية بسكن فيروس الحرية و الديمقراطية في شارع الخليج العربي و ما حوله من شوارع ، و أسقطت السلطة التنفيذية بفيروس الإجراءات التنفيذية و التحقيقات الكثيرة !

و الجدير بالذكر بأن المضادات الحيوية و محاولات الإنعاش القلبي أحيت القلب جزئياً ، و في السياق ذاته صرح أطباء القانون و خبراء الدستور بأن عمليات التنفس الصناعي تنفع في مثل هذه الحالات لأن للأمير الشيخ صباح الأحمد الجابر له كامل الصلاحيات الدستورية و القانونية التي تخوله لإنعاش الدستور بالعمل على تطبيق القانون لضمان عودة محمودة للسلطات الثلاث بعد إصلاح الخلل الذي تسببت فيه الفيروسات الثلاثة و ربما يضطر الدكتور لبتر أحد الأطراف لعلاج الدستور مهما كان الألم كبيراً سوف يعالج بالمسكنات النقدية من فئة 1000 دينار لكل مواطن و مليون وردة للأمير .

فالدستور الوحيد الذي لا ولم يحتاج إلى تعديل منذ صدوره قبل أكثر من 1400 هو كتاب الله تعالى القرآن الكريم

(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** - سورة الحجر آية 9).

دستور مسلوق

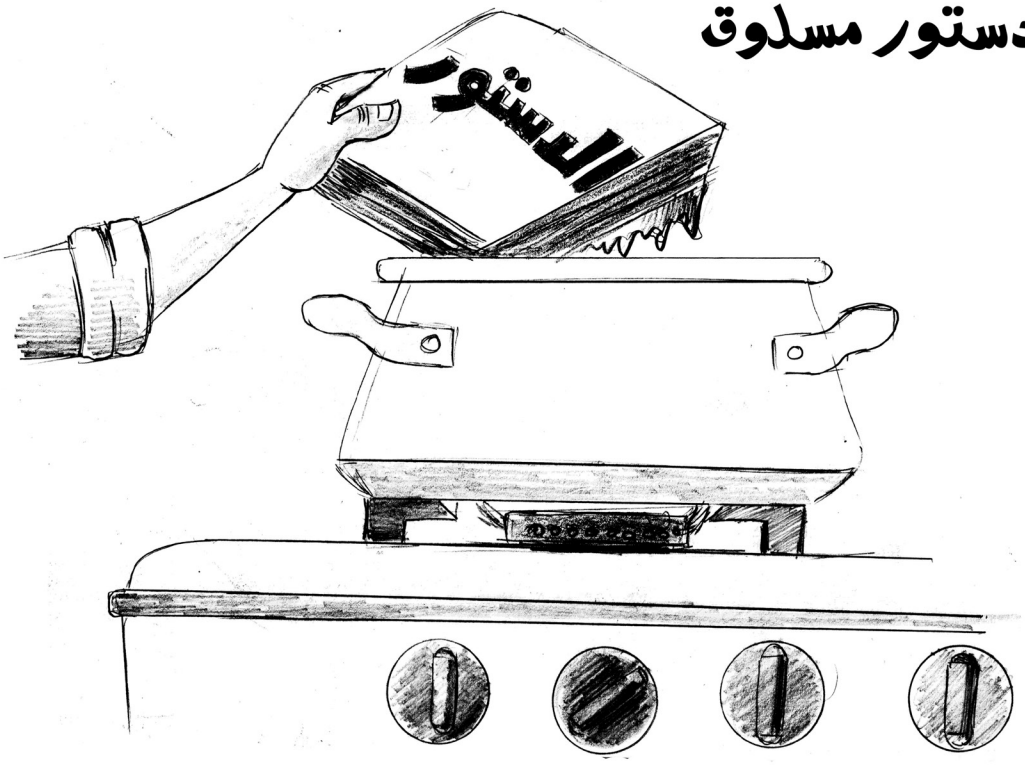

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأربعاء الموافق 2012/12/5

أول مقالة نقد مجتمعي سياسي سطرتها شخابيط قلمي المكسور كانت قبل عامين و نشرت مع بداية انطلاقتي الصحفية في إحدى الصحف الإلكترونية بعنوان (هل لبيتي دستور) صباح هذا اليوم تذكرت تلك المقالة جيداً بعدما رأيت من فعل زوجتي التي لن تبقى بصفتها الحالية بعد أن سلقت دستور بيتي لتقدمه لي ساخناً عند الفطور !

في البداية استنكرت عليها ذلك الفعل و سألتها بلهجة لا تخلو من الحدة ما سبب إعتدائك على الدستور و سلقه ؟

أجابت و هي تبتسم و تحاول رفع الدستور من القدر لتضعه أمامي في إناء الفطور بعد أن نزلت آخر قطرة حبر من أطرافه ، لقد نويت تنقيح مواد الدستور تماشياً مع التقدم العلمي و الحقوقي الذي تهبه الدنيا لي ، فأنا أرهقت من كوني محكومة بالمؤبد مع الأشغال الشاقة بوظيفة رئيس وزراء دون ترقية أو علاوة و ابني الصغير البالغ من العمر ثلاثين شهراً يُحتفل به كولي للعهد وذلك يجعل منه مصدر للسلطات في المستقبل دون العودة لي أو لأخواته الكبار ، فالدستور ينص على أن الدين الإسلامي هو أساس التشريعات و الرئيس هو مصدر كل السلطات و التشريعات مما يجعل من أهوائه و ميوله الشخصي حكماً نافذاً على البيت دون الرجوع لمن يسكن في البيت !

بعد ذلك أتذكر بأنها سقطت على الأرض مغشياً عليها على إثر سماعها للآية الكريمة

(الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا - سورة النساء آية 34)

متبوعة بحديث رسول الله القائل (لن يفلح قوم ولّوا أمرَهم امرأة) مختومة بكلمات أبغض الحلال عند الله ، ما حدث في بيتي جعلني أمعن في التغيرات الجارية إقليمياً و محلياً ، حيث تعالت الأصوات في الكويت لإقرار تنقيح بعض مواد الدستور لتتوافق مع أهواء و ميول بعض الساسة و إقصاء شريحة كبيرة من المجتمع المدني تصل إلى 40% مع طلب التحكم بمنصب رئيس الوزراء مما أدخل البلد في موجة تسونامي وطن ،

و في مملكة البحرين الشقيقة تعالت الأصوات للعمل وفق البنود المعدلة في الدستور و المقرة قبل خمسة عشر عاماً بإستفتاء شعبي للمطالب ذاتها لتدخل المملكة في شلل تام لجميع القطاعات و للعام الثالث على التوالي ، أما جمهورية مصر العربية فقد نجح الرئيس المرشد الهمام في سلق الدستور لتنفيذ تلك المطالب و تنقيح عام للدستور مقصياً بذلك لشريحة من مكونات المجتمع المدني تحوي غير المنتسبين للأخوان المسلمين من أهل السنة و الجماعة و الجعفريين و الأقباط و غيرهم إنٍ وجدوا و النتيجة واحدة شغب عام و شلل في معظم القطاعات وصولاً للسلطة القضائية فالسلطة التشريعية و التنفيذية باتت هي المسيطرة على كل شيء !

متى سنتمكن من تعلم إحترام الطرف الآخر بخلاف معتقداته الدينية و المذهبية ؟

متى سيأتي القائد الجامع الذي يقود الأمة الإسلامية في فتح كبير ليعلن دولة قوية عزيزة كدولة رسول الله محمد (ص) تحترم كل المعتَقدات و الإنتماءات و تنظم العلاقة بينهم بما يرضي الله و بدستور واحد و هو القرآن الكريم و سنة رسول الله و آله و صحابته الكرام ؟

لا أعلم ربما غداً أو بعد غد ، أما أنا سأباشر العمل على تأسيس دستور جديد لدولة جديدة بخلاف ما أفسد من دستور و دولة .

إبادة القواقع

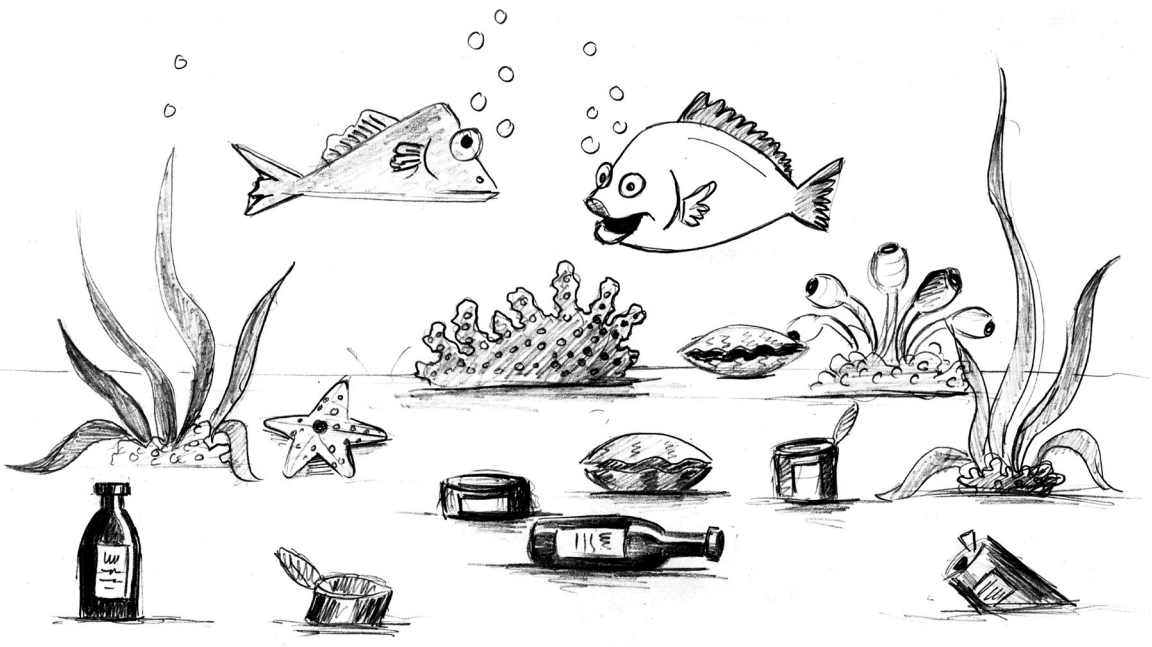

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأحد الموافق 2012/12/2

تناقلت القنوات الأخبارية اليوم دراسة تفيد بأن درجة الحموضة في مياه المحيطات قد إرتفعت بنسبة عالية تصل إلى 75% بسبب زيادة نسبة ثاني أكسيد الكربون في المياه مما يهدد السلسلة الغذائة ، فالقواقع البحرية تتعرض لإبادة جماعية و ذلك سيسبب نقصاً حاداً في العلقات التي تتغذى عليها القواقع و النباتات البحرية و التي تعتبر المصدر الأول

لغذاء الأسماك ، و يمكنكم تخيل ما يعنيه ذلك من نقص في غذاء للكائن البشري و الطيور ، يقول جل و علا في محكم التنزيل

(أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ(سورة السجدة آية 27) .

فإن كنا نعاني اليوم من نقص الأسماك المعروضة في السوق بسبب إحتكار بعض التجار فإننا غداً سنحرم من تناول الأسماك بسبب إبادة القواقع البحرية ، و أجد نفسي مجبراً لتقديم مقترح حل للقائمين على مشاريع التنمية الغائبة عن واقع احتياجات البشرية بسيط التكلفة عظيم النتائج فلو قررنا أن نتوقف عن تمويل الجماعات المسلحة في أقطاب الأرض بمليارات الدولارات لنبيد بهم طائفة ذات عقيدة مغايرة لعقيدتنا و أنفقنا ربع تلك المبالغ لإنشاء مزارع قواقع بحرية و حل مشكلة زيادة الحموضة بفتح قنوات جديدة للمياه تصل بين الأنهر و البحار ربما ضمنا وفرة في إنتاج الغذاء و تمكنا من كسر حكر التجار و زيادة المعروض في الأسواق فسبحان الله الذي قال في محكم التنزيل

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا(سورة الفرقان آية 54)،

فالأمن الغذائي هو الضامن الوحيد للأمن القومي في جميع أقطاب الأرض.

في إحدى مراحل مغامراتي التجارية البائدة زرت مراكز الأبحاث المتخصصة في الإنتاج السمكي في دولة الكويت و المملكة العربية السعودية و مملكة البحرين و دولة الإمارات العربية المتحدة لأكتشف بأن الكويت هي الأولى في تقديم دراسات الجدوى للمزارع العلقية و الأسماك و بالخصوص سمكة (الزبيدي ، السبيطي ، السبريم ، البلطي ، الهامور ،

الربيان) خلال عشرين عاماً المنصرمة و أيضاً هي مصدر المعلومات لدول الجوار ولكن تلك الدراسات بقيت حبيسة الأدراج محلياً حفاظاً على الأرباح الخيالية للتجار و من يشاركهم القرارات من الساسة !

أما المملكة العربية السعودية فتمكنت من إنشاء أكبر مزارع (الربيان و البلطي) في العالم و توفيره في الأسواق بسعر يمكن جميع طبقات المجتمع المدني من شرائه ،ثم مملكة البحرين التي تمكنت خلال السنوات العشر الماضية من إنتاج سمكة (الهامور) و تكاثرها في أحواض اسمنتية ثم تسريحها في مياه البحر لزيادة الإنتاج المحلي ، و في دولة الإمارات العربية المتحدة فقد قدمت تسهيلات كبيرة للمستثمرين في تنمية الغذاء السمكي في مشاريع (pot) فتمكنت من إنشاء أكبر مزارع المحار و القواقع بالإضافة إلى مزارع الأسماك البحرية و البرية لتستحوذ على أعلى نسبة إنتاج لسمكة (السبريم) .

أما نحن في الكويت مصدر المعلومات إكتفينا بمحميات جابر البحرية التي يحظر الصيد فيها على البعض و فتح باب تقديم الطلبات للبنك الصناعي الذي لم ينظر لطلبي المقدم منذ 2004 ، كما تحد القرارات من كمية الإنتاج السمكي لمزارع سمكة (البلطي) و فرض نسب عالية من قبل مركز الأبحاث على إنتاج (العلقات) و بشروط تعجيزية منفرة !

ربما بتنا دولة ضرورات و لذلك أنا أتقدم لأمير الكويت الغالي بطلب مرسوم ضرورة يمولني بموجبه بفيتامين واسطة و مبلغ خمسة ملايين دينار كويتي و لا أجد نفسي طامعاً لو أضفت تخصيص قطعة أرض مطلة على البحر لأقيم بها مشروع إنقاذ قومي للقواقع و الأسماك ، فهو ولي الأمر الواجبة طاعته .

نشر في جريدة عالم اليوم صفحة آراء عمود شخابيط

الأحد الموافق 2012/12/16

تناقلت إحدى المجلات الشهرية إعلاناً تقدمت به سيدة سعودية تطلب فيه إستئجار زوج مسيار بمقابل بعض ملايين الدولارات الزائدة لديها ، كما شرطت الإقامة معها في القصر ، فهي سيدة أعمال راقية و يشهد لها بالفطنة و الجمال و كل ما ينغص حياتها هو عدم وجود حب في حياتها و إن صح التعبير لا يوجد من يعشقها لذاتها متغاضياً عن أملاكها الطائلة ، فهي تشعر بالوحدة القاتلة وسط ملايين الرجال الطامعين حولها ، حتى أن إحدى العاملات لديها تبرعت لها بزوجها لمدة عامين و لم تقبل تجديد عقد الإجار بعدما تضخم حسابها !

و من السخرية و الكوميديا الدرامية في المجتمع لقد سبق و نشرت أنا ذاتي قبل ثلاثة أعوام في إحدى الصحف الإعلانية المبوبة و في مواقع الزواج عبر الإنترنت و مواقع التواصل الاجتماعي إعلان عن رغبتي الملحة لبيع نفسي لمن ترغب !

كما قدمت في الإعلان سيرتي الذاتية المكونة من الشهادات الدراسية و الدورات التدريبية ، و قدراتي الخارقة في تقديم رومانسية روميو و أشعار أبي نواس و بسالة عنترة العبسي ، ولم أنس عرض خدماتي من غسيل للملابس و ملحقاته مع الطهي و ملذاته و الكنس و خلافه حتى أني تماديت في العرض وقلت إني مستعد للحمل و الولادة عوضاً عنها (أكيد لا يمكن) !

شروطي لإتمام عقد البيع هي أن لا يقل عمر المتقدمة لمناقصة البيع عن عمر 28 عاماً ، و أن يتوافر فيها المقدرة على دفع راتبي الشهري 2000 دينار و توفير السكن المريح و الخدمات الجليلة من قبيل السماح لي ببيع نفسي لأكثر من سيدة من سيدات المجتمع المخملي فربما أحصل على علاوة أو راتب أفضل فالطموح أن أعيش مقتدراً !

عزائي الوحيد في ذلك الإعلان بأني أنا من عرض نفسه للبيع و بإرادتي ولم أجير لبيع نفسي بلا مقابل على أثر فكر متطرف إرهابي مخرب للإسلام بقتل المسلمين للحفاظ على مكتسبات سياسية و أخرى إقتصادية ، كما أني بذلك الإعلان لم أخالف أي قانون أرضي أو سماوي ، الله جل جلاله في محكم التنزيل قال (**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا**) (سورة النساء آية 3) و رسول الله (ص) قال في حديثه (تُنْكحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَع: لمالها ولحَسَبها ولجَمَالها وَلدينها: فَاظْفَرْ بذات الدِّين تَربَتْ يَدَاكَ) و أنا بإعلاني ذلك ربما أكون قد ظفرت بثلاثة من أصل أربعة (المال و الحسب و الجمال) و يؤجل النظر في الدين حتى إشعار آخر و من يعلم ربما يرزقني الله الرابعة ملتزمة ؟

ولكن هل يدلني أحد لتلك السيدة الجليلة السعودية فأنا كويتي و بذلك نكون فدرالية خليجية موحدة ؟

حكومة الواتساب !!

إنها التكنولوجيا الحديثة أو يجدر بي أن أسميها لغة العصر الذكية، فهي تقرب المسافات البعيدة و تبعد المسافات القريبة ، دخلت ذات يوم للمنزل وقد دب فيه الهدوء و خيم الصمت بقبضته الفولاذية على أبنائي و زوجتي أيضاً !

ألقيت التحية فلم يرد علي أحد !

فألقيت التحية من جديد السلام عليكم يا أهل لا إله إلا الله ، فأجاب هاتفي المحمول بصوت رنين رسائل (الواتساب - WhatsApp) (هاي داد - مرحبا بيبي - أهلين بابا - مشتاقين لك و صورة قبلة) !

طلبت من الجميع ترك هواتفهم الذكية المحمولة في حقيبة يدي و اللحاق بي لغرفة الطعام لعقد إجتماع طارئ فوق العادة لجميع وزراء الحكومة لأعلن لهم عن قرار حل و إقالة الحكومة و عدم تشكيل حكومة بديلة حيث سأتفرد بإصدار مراسيم الضرورة وحدي عقاباً لهم على فعلتهم ، فكم من يتيم يتمنى أن يكون له والدان يستقبلهما عند كل صباح و مساء بالأحضان و القبل و كم من أبكم لا يقوى على رد التحية على والديه اللذين يشتاقان لسماع صوته ، و أبنائي في خير و عافية من ذلك كله ولكن سرقتهم لغة العصر تلك النعمة التي باتت نقمة بسوء إستخدامها ، فجمدت الحياة الإنسانية و قل التواصل الإجتماعي بين أفراد العائلة حتى بات رد تحية الإسلام مجرد رسالة نصية خالية من المشاعر و أنا على يقين بأنهم نسوا قول الله جل جلاله في محكم التنزيل (**وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا** - سورة النساء آية 86) .

و يجب أن لا نغفل أيضاً فعل البعض من ناشري التخلف الفكري و المغالاة عن طريق تلك الرسائل النصية من قبيل تمرير بعض الكلمات الإباحية بين الكلمات ليعتاد اللسان على نطقها فتألفها الجوارح ، أو من قبيل الدعوة لنشر رسالة إلى عشرة أشخاص آخرين بتحفيز سوف تسمع خبراً ساراً و إن لم تفعل فأنت محاسب أمام الله و كأن المرسل تلقى الرسالة من الأمين جبرائيل !

فنحن كمستخدمين يجب علينا التأكد من كل رسالة ترد إلينا قبل أن نعاود إرسالها و خاصة التي بها معلومات أو أقوال أو حتى الآيات القرآنية و الأحاديث ، كما يجب مراعاة الذوق العام و عدم إرسال الغيبة و النميمة أو التشهير بأحد .

بعد حلي حكومة منزلي بساعة وردت لي رسالة نصية على البرنامج ذاته تدعو للخروج في مسيرة تأييد للحكومة المقالة تحمل شعار (لا للتفرد بالمراسيم) و ذكرني ذلك بالمثل الشعبي الدارج لا طبنا ولا غدا الشر .

عقد في بيتي مؤتمرٌ صحفيٌ للوزراء المقالين بعد صدور مرسوم الضرورة رقم 138 الذي أقلت بموجبه الحكومة بمن فيها رئيسة الحكومة ، حيث صرح أصغر وزراء دولتي بضرورة محاسبة رئيسة الوزراء بسبب قمع الوزراء المتظاهرين أمام غرفة نومي و استخدام الغازات الكريهة معهم و عصي الخيزران (التجحيش و الفلقة) و أضاف قائلاً حرية التعبير يجب أن تحترم !

أجبت على ذلك الوزير الصغير المقال كما أجاب سيدي صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح على أكبر أعضاء مجلس الأمة البائد ذي الأصوات الأربعة (أمن الكويت خط أحمر و الكويت بلد الحريات و المؤسسات و الدستور و يجب على الجميع الإلتزام بتطبيق القانون) .

إذا كنتم تطالبون بتنفيذ القانون و محاسبة رئيسة الحكومة لأنكم تخافون التفكير في محاسبتي أنا و تعملون على تضعيف هيبتي أمام الدول المجاورة لتحصلوا على تأييد و ضغط دولي أوليس من الأجدر لكم تنفيذ القانون و الحصول على إذن مسبق للتظاهر في المنطقة المعزولة عن غرف نوم كبار السن و المرضى ؟ أم إنكم بذلك لن تحصلوا على الانتشار الإعلامي الذي تريدون لأن عامل الجذب غير متوفر كما أن الدعم المادي المخصص لكم سيتوقف من المورد ؟

لكن طلبكم تنفيذ القانون بمقاييس شخصية و أهواء نفسية و الكيل بمكيالين ذكرني بقول رسول الله (ص) « **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ** » فإن خرج غيركم يا وزراء في مظاهرة غير مرخصة و كنتم أنتم في السلطة ولم تقمع ستطالبون أيضاً بمحاسبة رئيسة الحكومة .

و أحب أن يعلم جميع جيراني من الدول الأخرى بأنني لا أتدخل في قوانينهم ولا تشريعاتهم التي تقمع شعوبهم ، لذا يجب عدم تدخل أحدهم في حكم و قانون بيتي الذي بتنفيذه يطالب الوزراء و الذي يعتبر التجمع و التجمهر غير المصرح به و الذي يزعج سكان البيت و يخل بأمنه و أمان من فيه جريمة تستحق العقوبة و كما قال صاحب المثل الشعبي القديم (العصا لمن عصى) و أختم هذا المؤتمر الصحفي بالآية رقم 18 من سورة طه

(**قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى**) .

الشعب يريد السياحة

خرجت من عملي مسرعاً بعد أن ورد إلي بلاغ يفيد بنشوب أعمال شغب في بيتي و أن هناك إصابات بليغة إثر نزول قوات منع الشغب بالعصي (مضراب الهريس) لتفريق مثيري الشغب داخل المنزل !

و ما إن وصلت حتى رأيت مختلف وسائل الإعلام قد تناقلت الخبر و فبركت المعلومات ، حتى أني دعيت لمواجهة أحد أبنائي في برنامج الطفل المشاكس !

و أنا لا أعلم حتى الآن ما سبب كل ذلك الشغب و أعمال العنف السائدة في المنزل ، فطلبت من زوجتي بصفتها رئيسة الوزراء و القائد الأعلى للقوات المسلحة (معدات المطبخ الحادة) عقد إجتماع طارئ في غرفة النوم لأتفهم الموقف !

بعد مداولات و مشادات كلامية تبين بأن شعبي العزيز أصابه الإحباط لعدم قدرته على قضاء إجازة الربيع العربي هذا العام في أية دولة عربية بسبب تغيرات المناخ المعيشي في تلك الدول !

آه آخ كم هذا الشعب عجول يخرب دولته قبل أن يفاوض ساسته ، خرجت للشعب في وسط ميدان التخريب حاملاً بين يدي لفافة ورق قصيرة لا يتجاوز طولها خمسين متراً خاطباً فيهم قائلاً قول الله في محكم التنزيل (**وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا** (سورة الإسراء آية 11) مضيفاً عليه بعض العتاب مشككاً بتدخل جمهورية إيران الإسلامية بشكل سافر في شؤون دولتي الداخلية و دعم الخلايا التخريبية النائمة، فهي تعتبر شماعة الشعوب و الأنظمة على مر العصور و كأنها لا تعمل في يومها ولا نهارها سوى دعم الفتن مغفلاً للثورة الصناعية القائمة عندهم، و أنا طبعاً لا أملك سوى راتبي الذي أتقاضاه مقابل بيعي لزيت (التان) و ختمت خطابي بقرار الإصلاح فقد قررت أن يمضي شعبي ربيعه العربي هذا العام في شرق آسيا حيث الأمطار الغزيرة ، فربما رزقهم الله بفيضان تسونامي جارف يبيدهم قاطبةً فأستورد شعباً جديداً راقياً جميلاً، ذا شعر أصفر و عيون زرقاء ، فهم من تكبر على النعمة و حلت عليه النقمة ولم يفقه القول المأثور (في العجلة الندامة و في التأني السلامة) .

أبناء الشوارع

كما كنت أسطر في معظم شخابيطي السابقة التي تمنع من النشر حفاظاً على مشاعر المعارضة غير الهادفة سأقول هذه المرة و أكرر قولي بأن من حرض الناس لمعصية ولي الأمر باسم الحريات متناسياً موقفه الشر...عي السابق بفتوى عدم الخروج على ولي الأمر ولو أحنى الظهور بالعصي، فقط لمكاسب شخصية سيترك هؤلاء الناس بالشوارع يتعرضون للخطر و يثيرون الشغب و يؤذون الناس الآمنين في بيوتاتهم، دون فهم لواقع تحركهم السياسي و هو يجلس في بيته آمناً أمام موقد النار ينفخ بالكير لتزداد نار فتنته توهجاً، و يستمتع بشرب نخب الفساد الإجتماعي و السياسي ، فيتخلى عنهم بقوله نحن لم نقل لأبناء الشوارع أن أتلفوا الممتلكات العامة أو إعتدوا على رجال الأمن فمسيرنا سلمي و نحن نستنكر فعل أبناء الشوارع و نعتقد بأنهم مندسيون بين الجموع الغفيرة من قبل قوى سياسية أخرى لتشويه تحركنا السلمي لحقوق المواطن ، و نحن ندرس في الوقت الحالي شلل جميع القطاعات الحكومية عن طريق الإضراب العام في جميع وظائف قطاعات الدولة !

و كأن جريمة النزول إلى الشارع دون أخذ تصريح و تخصيص منطقة آمنة للتعبير عن الرأي بعيداً عن البيوتات التي تحوي كبار السن والمرضى و الأطفال لم تكفه فزاد عليها جريمتين الأولى في حق من أنزلهم للشارع بوصفهم بالخونة المندسين لأنه لم يتمكن من السيطرة على ردود أفعالهم الناتجة من أقواله بعد وقف الربيع الكويتي و الثانية جريمة نكراء لم يتورع عنها من كان في أحد الأيام يقال عنه نائب الأمة و ضميرها و المراقب نيابة عن الأمة لعمل الحكومة حفاظاً على المصلحة العامة ، بشلل مصالح المواطنين و المقيمين في الدولة !

أي عار و أي ذل تلبسون يا من وصفكم الله جل جلاله في محكم التنزيل بسورة التوبة قائلاً (95) **سَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُواْ عَنْهُمْ فَأَعْرِضُواْ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاء بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ** (96) **يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْاْ عَنْهُمْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ** (97) **الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** (98) **وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** (99).

فما أشبه اليوم بالأمس و كأن الزمان يعود بنا للوراء مع إختلاف الشخصيات الإسلامية البارزة في التاريخ عن الشخصيات السياسية البارزة اليوم ولكن الأمثال تضرب ولا تقاس ، فبالأمس خرج الخوارج على خليفة المسلمين علي أبن أبي طالب يقولون لا حكم إلا لله بعد التحكيم الذي لم يوافق هواهم حيث كان طلبهم ، و اليوم يخرج خوارج العصر يقولون الحكم للجماعة و الأصوات الأربعة ولا حكم لمراسيم الضرورة المتفردة بالقرار وهو ما كان في السابق طلبهم أيضاً !

الإرهاب الإعلامي

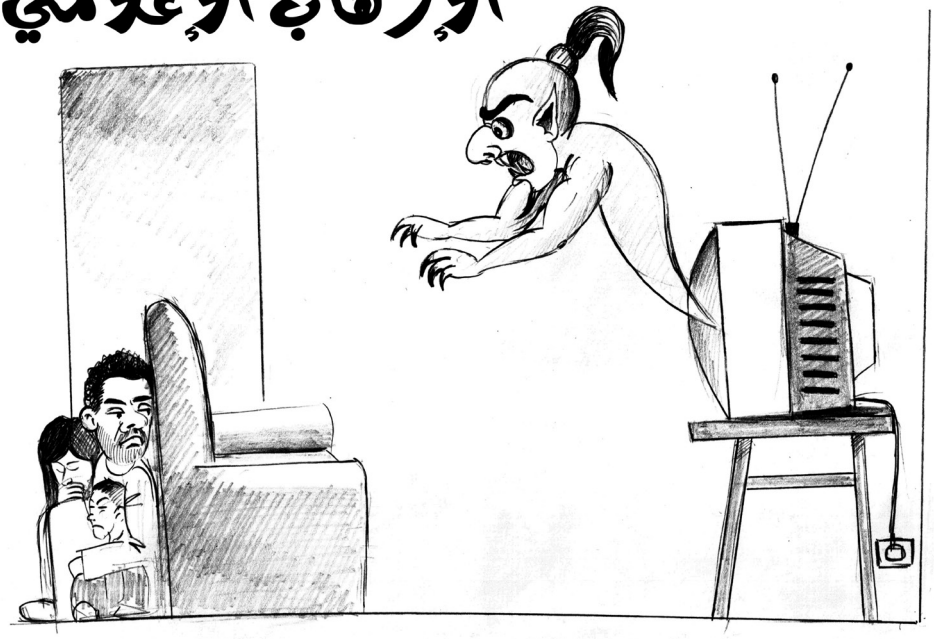

جريمة نكراء وقعت فأشغلت الشار بتفاصيلها الكثيرة ، في الواقع إلى الآن لم ينطق أحد من رجال الأمن عن حقيقة ما جرى ، ولكن من أهل الجاني من نطق و قال السبب قضية شرف و المجني عليه هو الجاني الرئيس في القضية و قد جيرت القضية سياسياً لخدمة أجندات البعض من ممتهني الفكر الصهيوآمريكي !

ذكرتني تلك الحادثة بحوادث جرت عام 1989 بتلفيق قضايا إجرامية لعدد من الشباب لا يمكن أن تخرج من مسلم مؤمن بالله و اليوم الآخر و الحكم عليهم صدر خارج الكويت بالإعدام و التنفيذ دون أن يسمح لهم بتوفير محامٍ أو تواجد المستشار القانوني للسفارة الكويتية أثناء

التحقيقات و المحاكمات التي لم تجر لهم أساساً و العقاب الأكبر كان لذويهم عبر 24 سنة فالإعلام لم يتوقف يوماً عن التشهير بهم و عزلهم إجتماعياً ، كما أن الإرهاب الإعلامي لم يسمح لذويهم من إستلام رفاة أبنائهم إلى اليوم، و كأن الكيان اللقيط هو من حكم عليهم بالإعدام و التمثيل بأجسادهم بفصل الرؤوس عن الجسد كما فعل من قبلهم أحد حكام الشام بابن بنت رسول الله و تصويره بأنه خارج على خليفة المسلمين و هو الخليفة على المسلمين و المتفق عليه بين المسلمين و من يمتهن السياسة آن ذاك !

لا أستغرب إستخدام سلاح الإرهاب الإعلامي الفتاك عبر الأزمان وقد قاسى منه رسول الله (ص) الذي عرفه المجتمع في قريش و غير قريش خلال الأربعين عاماً التي سبقت بعثته بالصادق الأمين و ذي الخلق العظيم، و بعد بعثته صوره الإعلام القرشي بالساحر المجنون ، فيقول الله في محكم التنزيل بسورة القلم

(ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ (1) مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ (2) وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ (3) وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (4) فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ) .

فأنا حريص على صحة أطفالي النفسية و عدم زرع الخوف في صدورهم و هم يعيشون في وطن القانون و المؤسسات الدستورية ، لذلك لن أسمح للإعلام الإرهابي بالترويج لخطاب الكراهية و سأقول له ارحل عن دولتي.

الخاتمة

أختتم شخابيط قلمي المكسور بأبيات شعر لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب (ع) يقول فيها :

الناس من جهة التمثال أكفاء ... أبـــوهـــــم آدم ، والأم حـــــوّاءُ

وإنـمـا أمـهـات الناس أوعـيـة ... مستودعات ، وللأحـسـاب آبـــاءُ

فإن يـكـن لـهم من أصلهم شرف ... يفاخرون به ، فالطـيـن والـمـاءُ

وإن أتيت بـفـخر من ذوي نـسـب ... فـإن نسبـتـنـا جـــود وعـلـيـاءُ

ما الفضل إلا لأهل العلـم إنهم ... على الهدى لمـن استهدى أدلاءُ

وقيمة المرء ما قد كان يحسنـــه ... والجاهلون لأهل العـلـم أعـــداءُ

فـقـم بعلم ، ولا تطلب بـــه بدلاً ... فالناس موتى ، وأهل العلم أحياءُ

رأي نـاقـد

قرأت أغلب مقالات محمد فوجدتها : جريئة ، قاسية بصراحتها، ملؤها السخرية المزوجة بآلام الحياة .. والأهم إنها لا تجامل أحد مهما كان مقامه .. بالتوفيق أخي العزيز.

عبـدالله عيسـى المـوسـوي

كاتب صحفي وباحث بالشؤون الفلسطينية

ليست كل الشخابيط لوحة معلومة المعالم فهناك رسم سريالي و هناك شخابيط مجرد شخابيط تعبر عن مشاعر صاحبها و تمكن البعض من المشاهدين لفك رموزها و استخراج معانيها ، ولكن بعد رحيل الفنان صاحب الشخابيط ، فيبقى طوال حياته يجر خيوط الأمل و يملأ الكتب من شخابيط قلمه مكسور.